النداء

اسبوعية.. سياسية.. عامة

الاربعاء 19 رمضان 1427هـ الموافق 11 اكتوبر 2006 العدد (76) Wed. 19/9/1427 - 11 Octo. 2006 No. (76) 40 ريالاً 16 صفحة

استنكار وغضب لاعتقال الديلمي

اعتقلت الأجهزة الأمنية في مطار صنعاء، الاثنين الماضي، الناشط الحقوقي والسياسي علي حسين الديلمي عضو الأمانة العامة لاتحاد القوى الشعبية ومنعته من السفر إلى الدانمارك ضمن وفد منظمات المجتمع المدني.

اتحاد القوى الشعبية استنكر في بيان حادثة الاعتقال محذراً من خطورة تجاوزات الاجهزة الامنية غير الدستورية وخصوصاً فيما يتعلق

التتمة في الصفحة 4

● الديلمي

مقعد في بيته يراوده حلم صغير: دفن إبنه

والد فواز الربيعي: كان شجاعا.. لم يتنكر عندما زارني في المستشفى

■ ناصر الربيعي

طالب يحيى حسن محمد الربيعي السلطات المختصة بسرعة تسليمه جثة إبنه فواز الربيعي المتهم بالانتماء للقاعدة والذي لقي مصرعه في إحدى ضواحي العاصمة صنعاء مطلع اكتوبر الجاري خلال مواجهات مع قوات الأمن.

كما طالب بالإفراج عن إبنه أبوبكر الذي اعتقل يوم مقتل أخيه فواز ولم يفرج عنه حتى الآن.

وقال لـ«النداء»: «كل همنا الآن هو الإفراج عن أبو بكر ليذهب ويستلم الجثة ويدفنها إكراماً لأخيه في اقرب وقت».

تصف الأجهزة الأمنية «فواز» بأحد أخطر عناصر تنظيم القاعدة في اليمن. لكن فواز، في نظر أبيه، هو الشهيد الذي «عاش أسداً ومات أسداً».

«كان مختلفاً عن باقي إخوانه في مواقفه، وكان كلامه دائماً عن الدين والجهاد»، قال يحيى الرجل الستيني. واستطرد: «كان رجلاً شجاعاً (...) زارني، غير متنكر، في مستشفى العلوم والتكنولوجيا بعد أربعة أشهر من فراره من السجن».

تمكنوا من الفرار من سجن الأمن السياسي في فبراير الماضي. وكان حكم بالإعدام صدر في حقه بعدما أدين بتدبير عمليات مسلحة، والإنتماء إلى «القاعدة».

وإلى فواز، لدى يحيى الربيعي 3 أبناء (حسن وسلمان وأبو بكر) و4 بنات، إحداهن تعيش معه هي وابنتيها بعد طلاقها من زوجها جراء ملاحقة أشقائها بتهمة العمل مع القاعدة.

الأب الذي تلاحقه المصائب منذ عاد مع أسرته من السعودية عقب الغزو العراقي للكويت عام 1990، يعاني من السكري وضعف البصر، وهو يسكن في منزل متواضع شمال العاصمة، رفقة زوجته صفية، وإبنته التي تعمل مدرسة، وحفيدتيه.

«هل انتم الصحفيون؟»، سألتنا الحفيدة الكبرى (7 سنوات) التي كانت تنتظرنا عند بقالة مجاورة للبيت. وعرّفت بنفسها: «فواز الذي قتلوه هو خالي»، قبل أن تتقدمنا متخذة دور الدليل الذي سيوصلنا إلى البيت حيث ينتظر والدا فواز.

رحبا بنا، لكن الأب ابتدرنا بالعتاب: «أنتم الصحفيون لا تنشروا شيئاً إلا بعد أن يطلع

التتمة في الصفحة 4

فواز (27 عاما) هو أحد السجناء الـ23 الذين

● والدا الربيعي في منزلهما وفي الإطار ولدهما فواز - تصوير: ناصر الربيعي

أكد لـ«النداء» الحاجة إلى دعم اقليمي ودولي لانجاحها

وزير الحكم المحلي الصومالي: بدأنا حملة لمنع تهريب البشر إلى اليمن

■ جلال الشرعبي

● اواري

قالت السلطات المحلية بولاية بونت لاند الفيدرالية بالصومال أنها ألقت القبض مطلع هذا الأسبوع على أكثر من (1500) حاولوا التسلل إلى الأراضي اليمنية.

وقال وزير الحكم المحلي وتنمية الارياف علي عبدي أواري لـ«النداء» أن حملة مكثفة تقوم بها سلطات الولاية، هي الاولى من نوعها منذ الإعلان عن الولاية الفيدارلية في العام 99م، على طول ساحل الولاية الممتد لـ1670كم2.

واضاف: «إن جماعات، تم القبض عليها تقوم باستلام مبالغ مالية من صوماليين واثيوبيين من أجل تأمين سفرهم إلى اليمن للعمل، سبق لها وأن نجحت في تهريب المئات».

وناشد الوزير الصومالي الدول المانحة ودول الجوار مد يد العون والمساعدة من أجل مواصلة هذه الجهود الهادفة إلى ايقاف عمليات التسلل عبر البحر، الأمر الذي أدى إلى موت وغرق المئات طوال السنوات الماضية.

وحسب الإحصاءات الرسمية الصومالية فإن ما بين 200-300 يمني يصلون يومياً إلى شواطئ ولاية بونت لاند الفيدارلية وسط الصومال لممارسة أعمال تجارية.

ويشير الوزير الصومالي إلى أن توفير اجواء آمنة للعمل على طول الساحل الصومالي البالغ 3500كم يتطلب دعماً خارجياً وإقليمياً وهو ما لم يتم حتى الآن.

وفي سياق آخر تواصلت السجالات بين قادة المحاكم الإسلامية وأثيوبيا. ففي حين تواصل قوات المحاكم الإسلامية سيطرتها على مدينة كسمايو جنوب الصومال وتنشر قوات أمنية على الحدود مع اثيوبيا خصوصاً في

التتمة في الصفحة 4

شركتا «امتاك يمن» و«الفتح» تنفيان صلتهما بمذكرة الشركات الدوائية

نفت شركة «امتاك يمن» المحدودة و«الفتح التجارية»، أية علاقة لهما بالمذكرة المرفوعة إلى رئيس الجمهورية من شركات دوائية وتجارية تتهم فيها المؤسسة الاقتصادية بالاحتكار.

وتسلمت الصحيفة مذكرتين من إدارتي الشركتين تطلبان إيضاح موقفيهما من الخبر الذي نشرته الصحيفة في عددها السابق.

«النداء» إذ تعتذر من الشركتين ومن القراء للخطأ غير المقصود، تنشر فيما يلي المذكرتين:

الأخ/ رئيس تحرير جريدة «النداء» المحترم
شهر كريم وكل عام وانتم بخير،،،

الموضوع: ردنا على الشكوى المذكورة في العدد 75 تحت عنوان «20شركة تتهم المؤسسة الاقتصادية بالاحتكار».

بالإشارة إلى الموضوع أعلاه والخاص بالشكوى المذكورة في صحيفتكم «النداء» العدد رقم 75 في الصفحة الأولى وذلك في يوم الأربعاء 12 رمضان 1427هـ الموافق تاريخ 2006/10/4 تحت عنوان «20شركة تتهم المؤسسة الاقتصادية بالاحتكار» وقد ذكرتم في المقال اسم شركتنا (امتاك) من ضمن اسماء الشركات التي تقدمت بهذه الشكوى ضد المؤسسة الاقتصادية.

وعليه وحفظاً لحق شركتنا بالرد والتوضيح فإننا ننفي مشاركتنا في الاعداد أو التوقيع على هذه الشكوى، كما أن الاستاذ/ هيثم محسن العيني

التتمة في الصفحة 4

مدير مديرية حيدان:

بدر الدين قتل، ومنزل حسين سيتم تعويض أهاليه، واتصالات بين المحافظ وعبدالملك

■ حيدان - «نيوزيمن»:

نفى مدير مديرية مران أن يكون هناك أي شكاوى من تعرض مواطنين في ناحية حيدان أو غيرها لانتهاكات على خلفية الأحداث التي شهدتها المنطقة خلال العامين الأخيرين.

وقال صالح أبو عوجا لـ"نيوزيمن" إن الشكاوى التي نقلها الموقع عن مصادر محلية في المنطقة "لاصحة لها على الإطلاق"، مؤكدا أن محافظ المحافظة "يحيى الشامي" الذي يرأس لجنة الوساطة أيضا بين الدولة وأتباع الحوثي يبذل جهدا كبيرا لتنفيذ توجيهات رئيس الجمهورية بتطبيق العفو العام وحل مشكلات المتضررين. نافيا أن يكون هناك اعتقالات أو مضايقات.

التتمة في الصفحة 4

حرض في رمضان.. نشاط علني للمهربين والأجهزة الرسمية تعتصم بالصوم

■ بشير السيد

بعض أولئك الذين حرموا من الحصول على تأشيرات عمرة هذا العام، توجهوا مباشرة الى الحدود التي تشهد هذه الايام ازدهاراً في عمليات التهريب.

ولاحظ موفد «النداء» الى المنفذ الحدودي في حرض أن عمليات التهريب تتم علناً، وأن مئات المهربين يتنقلون بحرية على مرأى من الأجهزة الرسمية في المديرية.

وفي حين تستمر عمليات تهريب البشر عبر الحدود الى السعودية، واصلت السلطات السعودية تسفير آلاف اليمنيين ممن دخلوا الى الأراضي السعودية بطريقة غير رسمية.

وعلى الرغم من الاهتمام المتزايد بظاهرة تهريب الاطفال ووجود برامج للحد منها تحظى بتمويل دولي، فقد رصدت «النداء» المئات من حالات تهريب الاطفال الى السعودية للإتجار بهم أو التسول.

■ تفاصيل العدد القادم

سامي الحاج، الذي يعمل في قناة الجزيرة مسجون منذ خمس سنوات دون تهمة أو محاكمة. وهو موجود حالياً في القاعدة العسكرية الامريكية في غوانتانامو، وقد اعتبر مقاتلاً عدواً.. هل سيتاح له الدفاع عن نفسه؟

■ جويل كمبانا*

العدو؟

● سامي محيي الدين الحاج

انبلج فجر يوم 15 ديسمبر/ كانون الأول 2001 عن سماء تحجبها الغيوم في نقطة عبور شامان الباكستانية إلى أفغانستان، وحينها كان مراسل قناة الجزيرة عبد الحق صدّاح والمصور سامي محي الدين الحاج متلهفين للعبور ومتابعة سيرهما. ففي الجانب الآخر من الحدود، كانت قوات طالبان قد فرت من قندهار، وكان حكمهم قد انتهى من الناحية الفعلية على أثر الهجمات الجوية الأمريكية الشديدة والهجمات البرية الأفغانية. وكانت مهمة هذا الفريق الإخباري من قناة الجزيرة هي تغطية الأحداث التي تبعت ذلك.

وكما يتذكر عبد الحق صداح اليوم، لم يتمكن هو وسامي الحاج من الابتعاد عن النقطة الحدودية، فعندما أظهرا جوازي سفرهما، ظهر الغضب على ضابط الحدود الذي كان ينظر في وثائقهما. أخذ الضابط يتكلم بحدة وقال إنه بإمكان عبد الحق صداح المرور، ولكن هناك مشكلة مع جواز السفر التابع لسامي الحاج. ويستذكر صدّاح، أن الضابط أظهر ملاحظة مكتوبة باللغة الإنجليزية من الاستخبارات الباكستانية تطلب من حراس الحدود احتجاز سامي الحاج للاشتباه بارتباطه بتنظيم القاعدة.

شعر الصحفيان بالحيرة، فخلال الشهرين السابقين قام سامي الحاج بعبور نقطة شامان الحدودية مع فريق إخباري آخر تابع لقناة الجزيرة ودون أية مشكلة. وقبل بضعة أيام من ذلك فقط، سافر صدّاح والحاج عبر الحدود إلى سبينبولداك، حيث أجرا تغطية إخبارية حول الأضرار التي لحقت بالطريق الأفغاني الرئيسي الذي يربط بين شامان وقندهار.

ظن سامي الحاج أن هناك سوء فهم ما. فالأمر المكتوب الذي قدمه ضابط الحدود أورد رقم جواز سفره السوداني القديم، الذي كان قد فقده قبل ذلك بعامين. وفي وقت لاحق من ذلك اليوم، وصل إلى الحدود مسؤول استخباراتي باكستاني عرف على نفسه باسم الرائد نديم، وأخبر الصحفيين إنه لا داعي للقلق. ويقول صداح إنه في الصباح التالي غادر المسؤول الاستخباراتي بسيارته مصطحبا معه سامي الحاج.

قال عبد الحق صداح للجنة حماية الصحفيين "منذ ذلك اليوم، لم أر سامي". ولم يره كذلك زملاؤه الآخرون أو أسرته أو أي من أصدقائه.

وهكذا بدأ سامي الحاج رحلة طويلة ساقته من باكستان إلى أفغانستان ومن ثم إلى زنزانة احتجاز تبلغ 8 أقدام طولا وسبعة أقدام عرضا [2,5 متر طولا، و 2 متر عرضا تقريبا] في القاعدة البحرية الأمريكية في خليج غوانتانامو في كوبا، ولا يزال موجودا هناك مع 450 محتجزا آخرين وصفتهم إدارة الرئيس بوش بأنهم "مقاتلون أعداء".

تصف قناة الجزيرة سامي الحاج بأنه أحد سجناء الضمير، ولكنه من الناحية الفعلية غير معروف في أوساط وسائل الإعلام الأمريكية، وهو الصحفي الوحيد بصفة مؤكدة المسجون في غوانتانامو. ويزعم الجيش الأمريكي إن الحاج كان يعمل مبعوثا ماليا للثوار الشيشان، وإنه ساعد أشخاصا متطرفين وأشخاصا من القاعدة. وقد دعا أسامة بن لادن ضمنيا في رسالة صوتية إلى إطلاق سراحه.

ومع ذلك، يتواصل احتجاز سامي الحاج منذ خمس سنوات تقريبا استنادا إلى أدلة سرية؛ ولم تتم إدانته كما لم توجه له أية اتهامات. وحتى هذه السنة (عندما اضطرت وزارة الدفاع الأمريكية للكشف عن اسماء المحتجزين بسبب قضية قانونية رفعتها وكالة أسوشيتد برس) لم يقر الجيش بأن سامي الحاج كان محتجزا لديه. وقال المحامي الذي يدافع سامي الحاج، والذي منعته السلطات من حضور جلسات موكله، إن المزاعم الموجهة لموكله لا أساس لها، وإن النظام العدلي في غوانتانامو هو نظام زائف.

في عام 2005، قرر المحامي كلايف ستافورد سميث الدفاع عن سامي الحاج، وهو المدير القانوني لمجموعة "ريبريف" (Reprieve) المعنية بحقوق الإنسان والتي تتخذ من لندن مقرا لها. ويقول كلايف سميث إنه "لا يوجد أي دليل إطلاقا على وجود أي تاريخ إرهابي لسامي الحاج"، ويؤكد أن مواصلة احتجاز سامي الحاج ينبع من اعتبارات سياسية، وأن التركيز الرئيسي للمحققين الأمريكيين لم يكن النشاطات الإرهابية المزعومة لسامي الحاج، وإنما الحصول على معلومات استخباراتية عن قناة الجزيرة وموظفيها.

وبصرف النظر عن الحقيقة، فقد أثار احتجاز سامي الحاج أسئلة حول معاملة الجيش الأمريكي للصحفيين أثناء الحرب العالمية التي تشنها على الإرهاب. وفي عام 2005، فإن احتجاز الولايات المتحدة لسامي الحاج إضافة إلى أربعة صحفيين آخرين على الأقل في العراق وضعها في المرتبة السادسة ضمن الدول التي تقوم بسجن الصحفيين، وقد سبقها في المرتبة أوزباكستان وبورما. وفي العراق، تم احتجاز كل من الصحفيين الأربعة طوال أشهر دون توجيه أي اتهامات، وقد أفرج عنهم في النهاية دون توجيه أية تهمة لأي منهم.

يطالب مناصرو سامي الحاج بتوفير محاكمة عادلة له. وفي حزيران/يونيو، حكمت المحكمة الأمريكية العليا بأن المحاكم العسكرية الخاصة التي أقيمت لمحاكمة محتجزي غوانتانامو هي محاكم منافية للقانون. وقالت المحكمة إنه يجب على إدارة الرئيس بوش ضمان الحد الأدنى من الإجراءات القضائية بحسب ما ينص القانون العسكري الأمريكي والقانون الدولي، أو يتعين عليها الحصول على موافقة الكونغرس بشأن المحاكم الخاصة. وبحلول شهر أيلول/سبتمبر، أقر الكونغرس الأمريكي خطوطا إرشادية توفر للمحتجزين الحق بالاستعانة بمحامي والقدرة على الاطلاع على الأدلة المستخدمة ضدهم. ولكن ما زالت هذه الخطوط الإرشادية تسمح بالاحتجاز لفترة غير محددة، وتسمح باستخدام أدلة تستند إلى أقوال شخص بخصوص ما سمعه من شخص آخر، واستخدام الأدلة التي يتم الحصول عليها قسرا.

وفقا لما أوردته قناة الجزيرة، أمضى سامي الحاج الأيام الـ 23 التالية لاعتقاله في شامان، محتجزا لدى مسؤولي الاستخبارات الباكستانية قبل نقله إلى مدينة كويتا القريبة، حيث تم تسليمه هناك إلى القوات الأمريكية. إثر ذلك نقل سامي الحاج إلى القاعدة الجوية الأمريكية التي تم تأسيسها حديثا في باغرام، خارج العاصمة الأفغانية كابول، حيث بقي هناك 16 يوما، وكانت هذه الأيام وفقا لأقواله "أطول أيام عمري". قال الحاج للمحامي ستافورد سميث إنه تعرض لضرب مبرح على يد الجنود الأمريكيين الذين اتهموه بأنه يقوم بتسجيل أشرطة فيديو لبن لادن لحساب قناة الجزيرة. وقد أنكر الحاج هذه التهمة، وقال ستافورد سميث إنه يتوقع أن القوات الأمريكية خلطت بينه وبين مصور آخر يحمل الاسم ذاته. هذا، ولم يجر التصريح علنا بهذا الاتهام بعد ذلك.

في 23 كانون الثاني/يناير 2002، نقلت القوات الأمريكية سامي الحاج إلى قندهار حيث بقي هناك حتى 13 حزيران/يونيو، وحينها تم نقله مكبلا ومكمما إلى خليج غوانتانامو مع عشرات من السجناء الآخرين. وقد وصف الحاج من خلال حديثه مع محاميه ومن خلال الرسائل التي كتبها من السجن ظروفا صعبة في غوانتانامو، كما اتهم القوات الأمريكية بحرمانه من النوم وكان هذا أسلوبا من الأساليب التي اتبعت في التحقيق. وقال إنه يعاني من مرض الروماتيزم، كما تم حرمانه من الدواء لمنع عودة سرطان الحنجرة.

لم يتم الإعلان عن اختفاء سامي الحاج حتى 18 أيلول/سبتمبر 2002، حيث أعلنت قناة الجزيرة في بيان صحفي أن مصورا يعمل لديها قد احتجز في غوانتانامو. وتقول قناة الجزيرة إنها حاولت طوال أشهر حل المسألة من خلال اتصالات غير علنية مع مسؤولين باكستانيين وأمريكيين، خشية من أن الإعلان عن احتجازه سوف يزيد من صعوبة الإفراج عنه. وقد حذرت الاستخبارات الباكستانية أحد مراسلي الجزيرة وأمرته بالتوقف عن الاستعلام عن سامي الحاج، في حين ظل المسؤولون الأمريكيون صامتين.

وقال وضاح خنفر، المدير العام لقناة الجزيرة، "في الحقيقة لم نستلم أي تفاصيل رسمية من الأمريكيين حول الاتهامات المحددة ضد الحاج".

إن وجه سامي الحاج مألوف لدى المشاهدين العرب الذين يتابعون القناة الأخبارية الأكثر شهرة في العالم العربي. وتجري الجزيرة تغطية إخبارية منتظمة حول تطورات قضيته، كما خصصت قسما من موقع الإنترنت الرائج التابع لها لقضية المصور السجين، كما بثت خلال هذا العام فلما وثائقيا استغرق 53 دقيقة حول تفاصيل قصته. ومع ذلك، وعلى الرغم من كل هذا الاهتمام، يظل الحاج لغزا للكثيرين.

عدد قليل فقط من موظفي الجزيرة كانوا يعرفون سامي الحاج معرفة جيدة أثناء فترة عمله القصيرة في المحطة. ووفقا لجميع الروايات، لم يكن لديه أية خبرة صحفية على الإطلاق قبل انضمامه لهذه المحطة الأخبارية التي تعد إحدى أكثر المؤسسات الإخبارية تأثيرا في العالم.

ولد سامي الحاج عام 1969 ونشأ في وسط السودان، ووفقا لأقوال شقيقه الأصغر، عاصم، أظهر اهتماما شديدا بالإعلام، ويستذكر شقيقه أنه "أحب القراءة والكتابة والتصوير الفوتوغرافي". وقال عاصم كما أكد شخص آخر من أفراد الأسرة إن سامي الحاج درس اللغة الإنجليزية في الهند.

وقال عاصم، إن شقيقه شعر بالإحباط من ندرة فرص العمل في الصحافة في السودان، فقرر عدم السعي للحصول على مهنة في الإعلام ووجد وظيفة في الإمارات العربية المتحدة. وفي أواخر عقد التسعينات، عمل مساعدا إداريا في شركة للمشروبات الخفيفة تدعى "يونيون بافيريجز" تتخذ من إمارة الشارقة مقرا لها وتصنع المشروبات لأسواق الشرق الأوسط وآسيا. وقال محاميه ستافورد سميث إنه عمل أيضا في شركة للاستيراد والتصدير تدعى "رومات إنترناشنال". وتظهر السجلات العامة إن شركة "يونيون بافيريجز" وشركة "رومات إنترناشنال" تتبعان لمجموعة من الشركات يملكها محمد عبدالله العمران، وهو من مواطني الإمارات العربية المتحدة.

في الوقت نفسه تقريبا، التقى سامي الحاج الفتاة التي ستصبح زوجته، وتدعى أسماء وهي من أذربيجان. تزوجا عام 1998، وأنجبا طفلا يدعى محمد، ويبلغ من العمر حاليا 6 سنوات، وبعد ذلك استقر مع عائلته في العاصمة القطرية، الدوحة.

قالت أسماء إن زوجها بدأ العمل مع قناة الجزيرة في نيسان/إبريل 2000 بعد أن استجاب لإعلان عن وظيفة شاغرة. وقالت للجنة حماية الصحفيين إنه كانت لديه طموحات، ومعرفة بالكمبيوتر، ومعرفة ممتازة باللغة الإنجليزية.

قال محامي الحاج وصحفيون من قناة الجزيرة إنه بدأ العمل بالقطعة بوصفه متدربا. وأوردت الجزيرة إنها قررت إرساله في البداية للمساعدة في تغطية الشيشان، ولكنه لم يسافر إلى هناك أبدا.

فوزي البشرى هو مراسل قديم في قناة الجزيرة وسوداني الجنسية، وقد أصبح صديقا لسامي الحاج ويتذكره كشخص هادئ قليل الخبرة ولكنه متحمس كي يثبت كفاءته. ويتذكر فوزي البشرى: "لقد كان رجلا دون مؤهلات". ومع ذلك قال البشرى ومراسلون آخرون يعملون في الجزيرة إنه ليس خارجا عن المألوف أن تقوم الجزيرة بتدريب صحفيين مبتدئين.

تقول معظم الروايات إن الفرصة الكبيرة هبطت على سامي الحاج بعد أحداث 11 أيلول/سبتمبر والهجوم الأمريكي الذي تبعها لإسقاط نظام طالبان في أفغانستان. وقال المدير السابق للمحطة، محمد جاسم علي، إن قناة الجزيرة التي كانت تضع قيمة كبيرة على الصور التي تنفرد ببثها من مناطق الحرب، وظفت الحاج من خلال عقد عمل في الوقت الذي احتاجت فيه لمزيد من المصورين. وأضاف، "لقد حصل سامي على بعض التدريب في التصوير، كما دربناه على تشغيل جهاز فيديو تليفوني"، وأشار إلى أنه كان من الصعب إيجاد أشخاص مستعدين للذهاب إلى "المناطق الساخنة" مثل أفغانستان. كان سامي الحاج متحمسا لإثبات مهارته. وقال عدة موظفين في الجزيرة إنه تطوع للذهاب إلى أفغانستان في الوقت الذي لم يبد فيه سوى عدد محدود من الموظفين استعدادهم للذهاب إلى أفغانستان. وقال فوزي البشرى إنه نصح زميله قليل الخبرة بعدم الذهاب، ولكن سامي أصر على الذهاب. ويقول البشرى، "أذكر إنني قلت له 'أنت ذاهب إلى حرب، وليس إلى نزهة'". "وقال سامي 'حسنٌ، ولكن ذلك سيتيح لي الفرصة كي أثبت نفسي'".

كان أفراد أسرة سامي يشعرون بالقلق أيضا. وقال شقيقه عاصم، "ولكن بعد نقاش طويل قال سامي... ليس بإمكانه أن يرفض لأنه جديد في العمل".

في تشرين الأول/أكتوبر 2001، كان سامي قد وقع عقده الجديد مع الجزيرة، وانضم إلى فريق عمل برئاسة المراسل الصحفي يوسف الشولي وتوجه إلى جنوب شرق أفغانستان الذي كان تحت سيطرة الطالبان. ويتذكر الشولي إن أعضاء الفريق عملوا معا لفترة شهرين تقريبا، وعادة ما كانوا يعملون 15 ساعة يوميا. عمل الحاج على توثيق التبعات التي لحقت بالمدنيين بسبب القصف الأمريكي، مستخدما كاميرا محمولة وجهاز فيديو تليفوني، وهذا أحد الأمور المألوفة في تغطية قناة الجزيرة للحروب، وكانت الصور التي التقطها من الصور القليلة التي خرجت من جنوب شرق أفغانستان في ذلك الوقت. ويستذكر الشولي إن الحاج كان يتأثر عاطفيا إلى حد البكاء من نتائج القصف.

وفقا لقناة الجزيرة، قامت قوات طالبان باحتجاز الشولي والحاج لفترة قصيرة بسبب قيامهما بتغطية إخبارية دون تصريح. ولكن حصل التعليق غير المحدد لمسيرة الحاج المهنية في شامان.

خلال الجزء الأكبر من السنوات الخمس الماضية، ظلت الظروف المحيطة باحتجاز الحاج أمرا سريا. في أيلول/سبتمبر 2002، أرسلت لجنة حماية الصحفيين رسالة إلى وزير الدفاع دونالد رامسفيلد ناشدت فيها وزارة الدفاع إعطاء تفاصيل حول احتجاز الحاج. ولكن لم تتلق لجنة حماية الصحفيين أي إجابة. كما لم يجب الناطق باسم وزارة الدفاع، برايان ويتمان، على الطلبات من أجل التعليق على هذا المقال.

بناء على طلب لجنة حماية الصحفيين، قامت وزارة الدفاع الأمريكية بتوفير نصوص نزعت عنها صفة السرية للجلسات التي تتعلق بسامي الحاج. وتلقي هذه الوثائق، إلى جانب المعلومات التي قدمها محامي الحاج، بعض الضوء على القضية.

لقد وجه مسؤولون عسكريون ما يبدو بأنه عدة مزاعم مثيرة للقلق ضد الحاج، وذلك وفقا لخلاصة المراجعة القضائية لوضعه كمقاتل التي جرت عام 2004، وهي جلسة لتحديد ما إذا كان المحتجزون "مقاتلين أعداء"، وكذلك من خلال نصوص مجلس المراجعة الإدارية لقضيته الذي عقد عام 2005، وهذه المراجعة شبيهة بإجراءات الإفراج المبكر المشروط من السجن.

يطلق الجيش على المزاعم وصف "الدليل". ولكن مراجعة الوثائق المعلنة تظهر أنها مزاعم حول ارتكاب مخالفات دون تقديم وثائق أو شهادات التي عادة ما تنظر إليها المحاكم بوصفها أدلة. أما الأدلة الداعمة، إذا كان هناك أي أدلة، فهي في الملف السري بحوزة الجيش الأمريكي–وهو ملف غير متاح لاطلاع الجمهور أو سامي الحاج أو محاميه.

أحد المزاعم الرئيسية هو أن الحاج عمل مبعوثا ماليا للثوار الشيشان ومجموعات مسلحة أخرى في القوقاز، وأوصل مبالغ كبيرة من النقد من الإمارات العربية المتحدة إلى أذربيجان في مناسبات عديدة بين عامي 1996 و 2000. ويذكر أن أذربيجان هي نقطة نقل معروفة للسلاح والمعدات لدعم الجماعات الشياشانية المسلحة.

يزعم المسؤولون الأمريكيون أن الحاج أوصل مبالغ مالية نيابة عن رئيسه في شركة "يونيون بافيريجز"، السيد عبد اللطيف العمران، إلى فرع جمعية الحرمين الإسلامية الخيرية في باكو. ولم يُجب السيد العمران، وهو أحد أبناء مالك الشركة، على الرسائل الموجهة من لجنة حماية الصحفيين من أجل التعليق على هذا الموضوع. وكذلك لم يُجب العمران الأب على رسائل لجنة حماية الصحفيين. لم تكن جمعية الحرمين موضوعة في ذلك الوقت على اللائحة التي وضعتها الولايات المتحدة للهيئات الخاضعة للمراقبة بسبب الاشتباه بدعمهما للنشاطات الإرهابية، ولكنها وضعت على اللائحة بعد اعتداءات 11 أيلول/سبتمبر.

الحاج متهم أيضا بالالتقاء مع ممدوح محمود سالم، ومن المفترض أنه من مؤسسي تنظيم القاعدة، ومساعدته على الحصول على تأشيرة سفر، وكان سالم قد نقل إلى الولايات المتحدة بتهمة التآمر في أعقاب التفجيرات التي حدثت عام 1998 لسفارتين للولايات المتحدة في إفريقيا. وقد أدين سالم عام 2004 بتهمة التسبب بعجز أحد حراس السجن في مدينة نيويورك.

يقول المسؤولون العسكريون أيضا إن الحاج زيف وثائق شركة "رومات إنترناشنال" من أجل تأسيس شركة في أذربيجان. ويزعم المحققون إن سالم كان مرتبطا بالشركة، ولكنهم لم يوفروا أية تفاصيل حول دور سالم أو القصد من وراء الخطة المزعومة.

أما المزاعم الأخرى فتبدو بصفة ظاهرة اتهامات ناشئة عن العمل الصحفي للحاج. فخلال جلسة الاستماع التي عقدها مجلس المراجعة الإدارية عام 2005، قال مسؤولون عسكريون إن الحاج "أجرى مقابلات مع عدة مسؤولين من طالبان" وعضوا بارزا في تنظيم القاعدة هو أبو حفص الموريتاني، أثناء وجوده في أفغانستان.

ومن الممكن أن الملف السري لدى حكومة الولايات المتحدة يحتوي على اتهامات أخرى، ولكن لم يتح الاطلاع على تلك الاتهامات، إن وجدت، للعموم أو لسامي الحاج أو لمحاميه ستافورد سميث.

ويشير ستافورد سميث (محامي سامي) إلى المزاعم التي ما انفكت تتغير ضد موكله، كدليل على النظام العدلي المشين في غوانتانامو. لقد أسقطت السلطات الأمريكية ثلاث اتهامات من الاتهامات الأصلية ضد سامي الحاج (بأنه قام بنشر دعاية إرهابية على الإنترنت؛ وأنه قام بأسفار مكثفة عبر الشرق الأوسط وأوروبا الشرقية؛ وأنه قام بترتيب نقل صواريخ ستينغر المحمولة على الكتف من أفغانستان إلى الشيشان. ويقول المحامي، يبدو أن الاتهام بنقل الصواريخ مستند إلى محادثة مسجلة ومشوشة جدا تحدث خلالها أحد المحتجزين الآخرين عن محاولة لبيع تلك الأسلحة.

ولكن بالنسبة لستافورد سميث، فإن أقوى دليل على أن القضية ملفقة، هي أن المحققين الذين حققوا مع سامي الحاج، لم يظهروا سوى اهتمام بسيط بالمزاعم ذاتها. ومن الناحية الفعلية، كان تركيز جميع جلسات التحقيق مع سامي الحاج على قناة الجزيرة، وقد بلغ عدد تلك الجلسات 130 جلسة تقريبا. وقال إن المسؤولين العسكريين ظهروا مصممين على إيجاد صلة بين قناة الجزيرة وبين تنظيم القاعدة، ووجهوا أسئلة إلى سامي الحاج حول صحفيين معروفين في المحطة الفضائية، وعن شؤونها المالية، وعن الطريقة التي تدفع بها تكاليف بطاقات السفر بالطائرة.

يزعم أن المحققين العسكريين الأمريكيين أخبروا سامي الحاج في إحدى المراحل بأنهم سيفرجون عنه إذا وافق على إعلام الاستخبارات الأمريكية عن نشاطات القناة الإخبارية الفضائية. وقد رفض سامي الحاج. لم يخف مسؤولو إدارة الرئيس بوش مقتهم لقناة الجزيرة، وقد وصفوا برامجها في مناسبات عديدة بأنها تحريضية، واتهموا القناة بأنها تعمل مع الإرهابيين.

أكد سامي الحاج على برائته أثناء جلسة استغرقت 40 دقيقة أمام مجلس المراجعة الإداري عقدت في 12 آب/أغسطس 2005. وعلى الرغم من أن سامي رفض الإجابة على أسئلة حول الاتهامات بناء على نصيحة محاميه، إلا أن نص جلسة الاستماع يحتوي على مناشدة عاطفية لمجلس المراجعة. إذ يرد في النص قول سامي الحاج إنه مشتاق إلى عائلته بشدة، وإنه لا يفهم كيف يمكن اعتباره مقاتلا عدوا.

وقال سامي الحاج لمجلس المراجعة، "مع احترامي لكم، هناك خطأ ما تم ارتكابه لأنني لم أكن أبدا عضوا في أي جماعة إرهابية، ولم أشارك أبدا بأي عمل أرهابي أو عمل عنيف". وأضاف، "يمكنني أن أقول دون تردد إنني لا أشكل خطرا على الولايات المتحدة أو على أية جهة أخرى. أنا أشجب بشدة أي عمل يرتكب ضد الناس الأبرياء، وأشجب بشدة الاعتداءات المأساوية على مركز التجارة العالمي في نيويورك. إن الفهم الصحيح للإسلام لا يسمح أبدا بقتل الناس الأبرياء بهذه الطريقة".

وصف المسؤولون الأمريكيون المحتجزين في خليج غوانتانامو بأنهم "أسوأ السيئين"، ولكن زملاء سامي الحاج وأقاربه يجدون من الصعوبة إطلاق هذا الوصف على ذلك الرجل الخجول والمتواضع الذي يعرفونه. ووصفه ستافورد سميث بأنه "أحد أكثر الناس بهجة وتفاؤلا ممن التقيتهم، فهو دائم الابتسام".

وقال يوسف الشولي الذي يعمل في قناة الجزيرة "لقد أحب زوجته وابنه – لقد كان دائما يتحدث عنهما". ويتذكر الشولي أن الحاج كان ملتزما بالشعائر الإسلامية، ولكنه لم يكن يكترث لتصريحات المتطرفين. وقالت السيدة أسماء زوجة سامي الحاج "إنه شخص لطيف، وهو لم يرتكب أي خطأ والأمريكيون يعرفون ذلك، ولكن الأمريكيين أوقعوا أنفسهم في مأزق ولا يمكنهم الخروج منه".

أشار مجلس المراجعة لسامي الحاج وحده وأشاد بحسن سلوكه، كما يرد في نص جلسة المجلس أن سامي كثيرا ما يؤم الصلاة في الزنازين، ويقوم بتعليم نزلاء السجن اللغة الإنجليزية والقرآن.

يؤكد مؤيدو سامي الحاج أن قضيته تضررت جراء الإعلام الضار – أو جراء غياب التغطية الإعلامية لقضيته غيابا كاملا. وما ينطبق تماما على الفئة الأولى هو شريط صوتي مفترض لأسامة بن لادن دعا فيه إلى الإفراج عن سامي الحاج وذكره بالاسم. وعلى الرغم من أن بعض الخبراء شككوا بأصالة الرسالة الصوتية التي تم بثها في 23 أيار/مايو 2006، إلا أنها ذكرت أن المحتجزين في غوانتانامو "لا صلة لهم بأحداث الحادي عشر من أيلول/سبتمبر بل والأغرب أن الكثير منهم لا صلة لهم بالقاعدة أصلا".

وانتقد موظفو الجزيرة أيضا الدعم البسيط الذي أظهرته القناة في البداية لسامي الحاج، مقارنة مع الدعم الكبير الذي تلقاه مراسلها الصحفي الشهير تيسير علوني، الذي احتجز في إسبانيا عام 2003 بسبب اتهامات متعلقة بالإرهاب. وقال ستافورد سميث "إن حقيقة التأخير الشديد في تدخلهم سبب ضررا شديدا لقضيته". وأضاف بأنه لا يريد أن يكون "شديد الانتقاد للجزيرة لأنها في وضع صعب".

هل كان سامي الحاج شريكا متآمرا مع مجوعات إرهابية أم شريكا غافلا عما يدور حوله؟ أم أنه بريء براءة كاملة.. صحفي اقتلع من الميدان بينما هو يغطي أكبر قصة إخبارية في العالم؟ ما هي الجريمة التي ارتكبها؟ ما هو الدليل ضده؟ لايمكن الإجابة عن هذه الأسئلة إلا من خلال عملية قانونية نزيهة وشفافة.

يقول فوزي البشرى زميل سامي الحاج "يجب أن يسود حكم القانون"، وقال إنه يتحفظ على الحكم الأخير في هذا الأمر. وأضاف "لقد أمضى لغاية الآن خمس سنوات في السجن دون محاكمة".

* جويل كمبانا: هو منسق برامج متقدم مسؤول عن قسم الشرق الأوسط وشمال إفريقيا في لجنة حماية الصحفيين. ساهم الباحث في لجنة حماية الصحفيين، إيفان كاراكشيان، في هذا التقرير.

وسط تأييد شعبي للمحاكم الإسلامية

الصومال.. بين ضرورات الحوار وصراع المصالح

■ جلال الشرعبي

تقف السلطة في الصومال على قدمين وساق: جمهورية أعلنت استقلالها في النصف الأول من تسعينيات القرن العشرين، ولاية فيدرالية في العام 99م، محاكم إسلامية تسيطر على العاصمة ومدن أخرى في الجنوب، حكومة مؤقتة تتخذ من «بيدوا» مقراً لها مع الرئيس عبدالله يوسف.

في الشمال، حيث أعلن الإستقلال، بقيادة الجنرال إبراهيم عقال، في النصف الأول من تسعينيات القرن الماضي، يواصل الجنرال طاهر ريالي كاهن، الرئيس الحالي والذي تم انتخابه للفترة الثانية العام الماضي، حكم «صومال لاند» التي تتوسد على ميناء «بربرة» إقتصادياً.

وقد جرى في هذا الجزء الذي تبلغ مساحته (120) ألف كم2 انتخابات رئاسية وبلدية ونيابية، ويسوده الاستقرار والحياة الطبيعية، إذ هو يقف على ساقه اليسرى في هرجيسا.

وفي ولاية بونت لاند الفيدرالية، التي تتخذ من مدينة «جاروي» مقراً لرئيسها الجنرال عدي محمود حرسي، وتعتمد في دخلها الاقتصادي على ميناء «بصاصوا» تعتبر العشيرة هي الحاكم الأول في هذه الولاية وتعد بمثابة حديقة خلفية للرئيس الصومالي الحالي عبدالله يوسف الذي كان رئيساً لها في السابق ويعود إليها مرجعيته القبلية.. وهنا تحط اليد اليمنى مكانها.. وفي العاصمة الصومالية «مقديشو» تبرز سلطة المحاكم الإسلامية جلية بعد إنتصار قواتها على أمراء الحرب بعد عقد ونصف من ملكيتها الخاصة للعاصمة.. لتواصل تواجدها في «جوهر» و«بلدوين» شمال العاصمة وحتى مدينة «كسمايو» في الجنوب، إذ هي تقف على ساقها اليمنى في مقديشو.

وفي مدينة «بيدوا» (250كم من العاصمة) اتخذت الحكومة المؤقتة مقراً لها والرئيس «يوسف» لتسند يدها اليسرى على الحصى في بلدة متواضعة.

وفي حين تبدو المخاوف من الحرب الأهلية في الشمال أو أن لها إرتباط بما يجري في الجزء الجنوبي من الصومال، غير واردة، تطل في ولاية بونت لاند الفيدرالية قرون العلاقة إذا ما اشتدت الأزمة بين الرئيس «يوسف» وقوات المحاكم الإسلامية على إعتبار أنها ولاية تدين بالولاء القبلي والمركزي للرئيس.

وتكمن قوة المحاكم الإسلامية في سيطرتها على العاصمة «مقديشو» وعتاد عسكري متطور هو غنيمة النصر على امراء الحرب الذين استمروا على مدار خمس عشرة سنة يتلقون الدعم الأمريكي ويقبضون سيطرتهم بالقوة على العاصمة.. بالإضافة إلى تأييد شعبي ودعم تجار صوماليين وفرت لهم الاجواء المستقرة في العاصمة تجارة آمنة.

وغير هذا فإن المحاكم الإسلامية تنظيم متماسك في هيكله والعديد من قادته عسكريون متقاعدون أو كانوا في الجيش الصومالي، وقد سيطرت قواته على مدن مهمة تدر موانئها ومصالحها دخلاً اقتصادياً مهماً لاستمرار نشاطها.

أما نقاط الضعف في المحاكم الإسلامية فهي علاقات إقليمية مع أثيوبيا وتبدو مجالاتها مرشحة للتصعيد نحو المواجهة العسكرية. وكذا علاقات دولية يمكن قراءة مؤشراتها في أن رئيس مجلس الشورى في المحاكم العقيد حسن طاهر أويس، مطلوب لواشنطن بتهمة صلته بالقاعدة.

وتعتمد المحاكم الإسلامية في تحويلاتها على عائدات الموانئ والمطارات والضرائب والجمارك في العاصمة والمدن التي تسيطر عليها وكذا دعم رجال أعمال صوماليين. كما تتلقى دعماً عربياً عبر جمعيات خيرية.

أما الرئيس عبدالله يوسف الذي يتخذ من مدينة «بيدوا» مقراً لسلطته المؤقتة فإن تواجده على الأرض لا يمنحه القوة سوى الإعتراف العربي والدولي به وحكومته وعلاقات اقليمية توفر له الدعم المعنوي في غالبها ولا تتقدمها بضوء امريكي سوى اثيوبيا بالتلويح بتدخل عسكري ضد قوات المحاكم.

ومعلوم أن العلاقات الاقليمية والدولية للصومال هي المؤثر الأبرز بما يجري على الأرض الصومالية.

وتبدو التغيرات الإقليمية الأخيرة شاهداً على ذلك.. ففي حين يقف «يوسف» على رأس السلطة بدعم أثيوبي لاحت في الأفق أحاديث عن دعم أرتيري للمحاكم الإسلامية.

والواضح أن تحديات عديدة تقف أمام الصومال فالحرب الأهلية يدق شبحها الأبواب يوماً بعد آخر وشريط يدق الابواب يوماً بعد آخر وشريط ساحلي طوله (3500كم) مفتوح إمام تجار السلاح و المخدرات وكذا امام المتسللين هرباً من البؤس في الداخل الصومالي.

وفي حين تبدو الجهود الدولية في الصومال تقف عند الوضع الإنساني في أحسن أحواله، ظل الدعم العربي قرارات في القمم العربية فيما يجد على الأرض الكثير من العتاب.

كذلك فإن الحكومة الصومالية المؤقتة التي تقف أمامها تحديات تشكيلها القبلي وعدم قدرتها في التواجد على الأرض لن تكون اكثر من سلة لاستقبال التبرعات العربية والدولية لمناقشة قضايا الصومال تارة من «نيروبي» وأخرى من «أديس أبابا»..

والعام في المشهد الصومالي أن حكم العسكر قد ترك خلفه تركة ثقيلة مثلما جعل العسكرية عنواناً أبرز للإستحواذ على الكرسي الصومالي الملتهب.

وقد بدت الصومال بعد الإنهيار مكاناً للدم والإقتتال وتجارة السلاح والمخدرات ومقراً آمناً لمتطرفين فيما كانت في عهد بري تخوض حرباً متواصلة دفع الصوماليون ضريبة باهضة ثمناً لها.

والراجح أن حل المشكلة الصومالية يبدأ بإيقاف التدخلات الأقليمية والدولية في الشأن الداخلي الصومالي، مع دور هام يجب أن تلعبه الحكومة المؤقتة لإدارة حوار داخلي يغلب المصلحة الصومالية على المصالح الشخصية.

قيادي معارض يرفض مقابلة ضيوفه بعد دعوتهم إلى منزله، ورجل أعمال يبيع أملاكه ويهاجر،
ومرشح يتهم مسؤولي حملته بسرقة نظارته، ومواطن ينتظر إكرامية العيد بالعملة الأجنبية

ازدهار طباخة الإشاعات في انتخابات الرئاسة

■ «النداء»

انتعشت الإشاعة بصورة غير مسبوقة في الأوساط الشعبية اليمنية قبل وأثناء الانتخابات الرئاسية والمحلية، واستمرت تسحب دخانها حتى الساعة.

اليمنيون لم يعرفوا كل هذا الكم من الإشاعات البيضاء، والسوداء، والرمادية، في أي موسم سياسي، كما عرفوه في الانتخابات الأخيرة. ولأن نسبة الاعتماد على الثقافة الشفوية في أي مجتمع ترتفع نسبة الأمية فيه إلى درجة عالية كاليمن، فإن هذا المجتمع يعد البيئة الملائمة لانتشار واستيطان الإشاعة، باعتبارها، من منظور لغوي، رواية مصطنعة عن فرد أو أفراد أو مسؤولين، يتم تداولها شفهيا بأية وسيلة نفسية أو سياسية أو اجتماعية أو اقتصادية، وتتعرض أثناء التداول للتحريف والزيادة والنقصان. ولا تخلو الحملات الانتخابية من ظاهرة تسرب الإشاعات، لكنها هنا لا تزال تلبد بأدخنتها فضاء الناخبين حتى بعد انطواء ملف الاستحقاق الانتخابي، وانصراف الناس إلى شؤونهم الخاصة.

تنشط مطابخ حزبية وإعلامية، بواسطة نشرات، وصحف ومواقع إلكترونية، ومقايل ومنتديات، في صنع وجبات متعددة من الإشاعات، تسبب عسر فهم من يريد أن يعرف دوافعها وأهداف طابخيها. هذا التقرير يرصد أهم تلك الطبخات، دون أن يتحمل مسؤولية ما تتضمنه من تركيبات قد يرى بعض القراء أنها تثير البلبلة وتهدد الأمن القومي!! وهي في الحقيقة لا تؤدي إلا إلى مشاعر ممتزجة من السخرية والرثاء والحزن النبيل.

وبحسب علماء الاتصال والرأي العام فإن "أسباب ودوافع صناعة الإشاعة تتعدد، منها عدم تقصي الحقائق والتدقيق في مصادر الأخبار. وكثيرا ما تبث الإشاعة في أوساط هشة، وقد استثمرت بعض وسائط الاتصال الحديثة الانترنت مثلا لتشييد أفكار مضللة للرأي العام،فيما الواقع يثبت عكس ذلك. كما أن دافع الاستعجال في نقل الأخبار أو السبق المعلوماتي ينتج أفكارا خاطئة تكوّن لا إراديا نوعا من أنواع الإشاعات، بالاضافة إلى عامل الحقد على المنافسين أو الخصوم. وثمة دافع آخر منطلقه الغموض الذي يكتنف الخبر موضوع الإشاعة أو الشخصية، ما يتسبب بالتوتر العاطفي الذي ينتهي أحيانا إلى نوع من الهزيمة النفسية، وكذلك يشكل الاسقاط دافعا آخر من دوافع الاشاعة وهو ما يطلق عليه محللو كتاب علم النفس "البحث عن كبش الفداء"، وأحيانا تكون الشائعة نوعا من استرضاء النفس وعدم القدرة على مواجهتها بالفشل".

دخان من دون نار

انتشرت إشاعات مكثفة قبل الاقتراع بأيام. سلسلة من الإشاعات تستهدف هز الثقة ببقاء المرشحين المتنافسين. فانتشرت إشاعات عن موت أحد المرشحين في حادث سير أثناء توجهه إلى مهرجان انتخابي، وأخرى تحدثت عن نقل مرشح آخر إلى دولة أوربية بعد أن تعرض لحالة إغماء إثر احتفال يوم اليتيم واكتشاف مرض خبيث في دمه، وخبر آخر تداولته مواقع وصحف الحزب الحاكم، وسربتها إلى وسائل إعلام خارجية بنفس الصيغة، يقول: "إن البرلماني حميد الأحمر، (رجل الأعمال اليمني، والقيادي المعارض، ونجل الشيخ عبد الله بن حسين الأحمر رئيس البرلمان اليمني وزعيم حزب الإصلاح المعارض)، ينوي الإقامة في لندن بعد نقل أمواله وحساباته إلى لندن ودبي، وأنه قد باع أكثر من 25 في المائة من أسهمه في شركة (سبأ فون) لشركة اتصالات إماراتية.

طباخة الإشاعة انتقلت بعد الانتهاء من الانتخابات، لتستهدف التنظيمات والأحزاب التي دخلت معترك المنافسة، فحزب يتعرض لانشقاق بعد إخفاقه في الفوز، وآخر يعاني من صراعات أجنحة، وتهافت على استحقاقات مالية ضخمة بسبب ادعاء كل شخصية وتيار داخله للدور المركزي في تحقيق النجاح الكبير لحزبه.ثمة إشاعة تتحدث عن امتناع جمعية خيرية في محافظة تعز عن إقامة موائد الإفطار الجماعي التي اعتادت على إقامتها في الماضي، عقابا للمواطنين الذين انتخبوا مرشحي الحزب الحاكم. وإشاعة أخرى مشابهة تقول إن الشيخ حميد الأحمر رفض تقديم أي دعم مالي (للتكتل المستقل من أجل التغيير) بسبب الهزيمة، ما دفع بمؤسسيه إلى حله، رغم أن بيان الحل أوضح أن التكتل تشكل بهدف محدد ومؤقت وهو دعم المرشح بن شملان أثناء الحملة الانتخابية.

صحف الحزب الحاكم نسبت إلى من وصفتها بالمصادر المطلعة أن اجتماعاً للهيئة العليا للتجمع اليمني للإصلاح المعارض انعقد، دون إعلان، مساء يوم الـ25 من الشهر الماضي في منزل محمد اليدومي الأمين العام للحزب للوقوف على ما أسمته تلك الصحف أسباب الهزيمة في الانتخابات، وقالت مصادر الحزب الحاكم داخل حزب الإصلاح المعارض: "بينما كان أعضاء الهيئة العليا مجتمعين في المنزل

فإن «اليدومي» لم يحضر الاجتماع، أو يقابل أحداً من المشاركين، (الاجتماع انعقد في بيته!)، وانتحى جانبا في إحدى الغرف وانهار تماما".

وفي صياغة شبيهة بالصياغة السابقة نشرت صحف متعددة ومن لون حزبي واحد، وبنفس الصيغة، ما أسمته بخبر عن اعتكاف مرشح أحزاب اللقاء المشترك فيصل بن شملان منذ عدة أيام في منزله بمحافظة حضرموت احتجاجاً على ما وصفته الصحيفة بالأداء المخيب للمعارضة في حملتها الانتخابية، ونسب إلى من أسماهم بالمقربين إلى بن شملان قولهم: "إن قريبهم يعيش ظروفا نفسية صعبة منذ إعلان نتائج الاقتراع، ومخاوف تسود عائلته تجاه تفاقم وضعه الصحي والنفسي، واحتمال قيامه بتصرف ما تجاه حياته". ويتوغل المصدر إلى داخل حجرته الشخصية، ليرسم صورة نفسية عنه، ويقول: "إنه ينزوي داخل بيته تسوده حالة من التوتر النفسي والتجهم تجاه أفراد أسرته وانطوائه وحيدا داخل حجرته الشخصية، فيما يرفض التحدث إلى كل من يسأل عنه". ثم تنقل الصحيفة عن ذات المصادر، وهم هنا أقارب ابن شملان، قولهم إنه أخبرهم أنه يفكر في مغادرة اليمن إلى اندونيسيا للإقامة هناك، بعيداً عن مواجهة واقع ما بعد السقوط".

وفي رد غير مباشر، نشرت صحيفة "الناس" المستقلة، والمتعاطفة مع المرشح بن شملان، ما اعتبرته خبرا ذكرت فيه أن "بن شملان يواصل نضاله السلمي الذي بدأه مع أحزاب اللقاء المشترك من خلال الجولات الميدانية في محافظة حضرموت، بعد حضوره لأمسيات في مدينة عدن". مؤكدة أنه سيعود إلى صنعاء الأسبوع القادم للمشاركة مع قيادات المعارضة في أمسيات رمضانية.

تسربت إشاعة إلى بعض المواقع الإخبارية مؤخرا حول مشاورات يجريها الرئيس علي عبد الله صالح مع مستشاريه لتشكيل حكومة مرتقبة يرأسها نائب رئيس وزراء سابق وتم استبعاده في التعديل الحكومي الأخير (في إشارة إلى علوي السلامي وزير المالية السابق)، نفى مصدر مسؤول، طلب من وسائل إعلام حزبه عدم الكشف عن هويته، صحة تلك الأنباء، واستبعد أي تعديل وزاري الآن، وقال "إذا كان

هناك أي تعديل وزاري فإنه سيكون مع بداية العام القادم".

حالة التجاذبات في الإشاعة والإشاعة المضادة بلغت ذروتها، عندما نشر موقع 26" سبتمبر" التابع للجيش، تكذيبا لما نشره موقع إخباري معارض حول مشاركة الاستخبارات الأمريكية في العملية الأمنية التي أسفرت عن مقتل فواز الربيعي أحد المتهمين في الانتماء إلى تنظيم القاعدة، والهارب من السجن بعد أن حكم عليه بالإعدام منذ فبراير الماضي.

التكذيب أغضب الموقع المعارض، ودفعه إلى نشر توضيح قال أصحابه إنه يؤكد ما نشروه من معلومات، وقال كاتب التوضيح: "إن المصدر الأمني المذكور لم ينف الخبر، (رغم أن المصدر الأمني كذّب الخبر، والتكذيب أشمل من النفي) ولم يقدم أي دليل ملموس يدحض ما تضمنه الخبر، بقدر ما أورد معلومات متضاربة ومكذوبة بعضها لم يقله خبر الموقع المعارض، والآخر يتعارض مع ما ورد في بيان نسب إلى وزارة الداخلية حول الحادثة، ففي حين ينفي التصريح الأخير مشاركة طائرة مروحية في الهجوم على مخبأ الربيعي، وهو ما كان قد ورد في تصريح وزارة الداخلية، فإنه يدعي على "الاشتراكي نت" أنه قال بأن "الربيعي وجد مقتولا في منزله" مع العلم أن الإشارة في الخبر تتحدث عن طريقة مقتل الديلمي، وليس الربيعي"، انتهى توضيح الموقع المعارض.

الإشاعة بين الأطرف والأظرف

أطرف إشاعة تداولها مواطنون تتحدث عن فقدان مرشح المعارضة لنظارته الطبية الجديدة والأنيقة التي اشتراها أثناء الحملة الانتخابية بدلا عن نظارته القديمة غير الجميلة، وفقدها أثناء استقباله لمسؤولي حملته، ما جعله يتهمهم بسرقتها بعد انتهاء الحملة، وتقول الإشاعة إن الحادثة أدت إلى تأزم العلاقة بينه وبين حلفائه!!

أما أظرف إشاعة انتشرت، كالخدر عندما يسري في الجسد المتعب، وأصبحت حديث المجالس والمقايل والمنتديات، فهي تلك التي تؤكد وجود هبة مالية تلقتها الحكومة كهدية من الملك عبد الله بن عبد العزيز بمناسبة فوز الرئيس صالح، لمنحها الموظفين اليمنيين بواقع ألف ريال (سعودي). إلى هنا وجميع من يصدق الإشاعة متفقون على هذه المعلومة، لكن ينقسمون بصورة حادة عندما يبدأ الحديث أصحاب الحظ السعيد ممن قررت الحكومة تسليمها لهم، فبعض المصدقين يقولون إنها لكل موظف من موظفي القطاعين العام والمختلط بمن فيهم منتسبو القوات المسلحة والأمن، والبعض الآخر يقول إن الإكرامية هي خاصة بأفراد الجيش والأمن فقط. وإلى الساعة لم يتفق من صدق تلك الإشاعة على من سترسو "إكرامية العيد"، لكنهم بالتأكيد سيعيشون أجمل لحظات العمر في انتظار الموعد الذي لن يأتي!

التقرير الرقابي للمرصد اليمني لحقوق الانسان

بطائــق الاقتــراع تزيــد عــن عــدد المقترعــين

■ حمدي عبدالوهاب

كشف تقرير رقابي أن أداء اللجان الانتخابية والأمنية يوم الاقتراع كان ضعيفاً. كما كشف عن عدم استيعاب اعضاء اللجان للمهام الموكلة إليهم؛ الأمر الذي ساعد في انتشار الخروقات وتدخلات شخصيات نافذة في اعمال الاقتراع وممارسات تعبوية داخل المراكز الانتخابية ومحيطها.

وأشار التقرير، الذي أعده المرصد اليمني لحقوق الأنسان، إلى أنه تم رصد 89 حالة رصد لمندوبي المرشحين والمراقبين وتهديدهم، و51 حالة اعتقال تعسفي، و74 ممارسة تهديد وعنف، و125 حالة إجبار وحث على الاقتراع العلني والتصويت لمرشحين معنيين والتصويت نيابة عن النساء والأميين دون اختيارهم.

كما أشار التقرير إلى أن 12 نموذجاً لمخالفات قامت بها اللجان الانتخابية والأمنية وتدخل شخصيات نافذة للتأثير على إرادة الناخبين بالإقتراع نيابة عنهم أو السماح لأشخاص بالاقتراع من دون ابرازهم البطاقة الانتخابية ودون وجود اسمائهم في سجلات الناخبين.

وأضاف التقرير أنه تم رصد 12 مخالفة توزعت بين عدم السماح بممارسة الاقتراع كلياً أو اقفاله بعد بدايته بوقت قصير، ونقل لجان انتخابية إلى مواقع غير التي حددتها اللجنة العليا، وعدم تشميع الصناديق واقفالها من دون محاضر موقعة وتدخلات اللجان الأمنية بأعمال غير مخولة بها وتوزيع اموال للتأثير على إرادة الناخبين يوم الاقتراع.

وجاء في التقرير أن عملية الفرز رافقها العديد من المخالفات من حيث زيادة عدد البطائق عن عدد الناخبين الذين ادلوا بأصواتهم وايقاف اعمال الفرز من دون وجود مبرر لذلك وتعديل نتائج الفرز والامتناع عن توقيع محاضر الفرز والاستبداد

على صناديق الاقتراع. ووصف التقرير الاعلان عن نتائج الانتخابات الرئاسية من قبل اللجنة العليا بـ«المرتبك»، نتيجة للتضارب في البيانات والشروع في اعلان نتائج أولية بالرغم من أنه لم يمض على اقفال باب الاقتراع سوى ثلاث ساعات ومن دون وجود محاضر رسمية لعملية الاقتراع.

واكد التقرير أن مرحلة الدعاية الانتخابية رافقها العديد من الخروقات من قبل الحزب الحاكم كاستخدام الطلاب في حملة الدعاية وحضور المهرجانات وتوجيه رسائل رسمية من المؤتمر لمدراء المدارس باستخدام المغريات المالية للطلاب والمدرسين واعتبار ناشطي المؤتمر في الحملة الدعائية في مهمة رسمية ولفترة تصل إلى 3 أشهر وتهديد المدرسين والموظفين بالنقل أن لم ينتخبوا مرشح المؤتمر.

ويعد تقرير المرصد اليمني لمراقبة العملية الانتخابية الرئاسية والمحلية التي جرت الشهر الماضي، أولياً، وقد صدر هذا الاسبوع. وشارك في عملية المراقبة 3000 مراقب ومراقبة في 2402 مركزاً انتخابياً في 17 محافظة من اجمالي 36 الف مراقب محلي منحتهم اللجنة العليا تراخيص.

المرصد اليمني اعتبر تعامل اللجنة العليا مع طلبات المراقبين بالإنتقائية، وانتقد تباطؤ الجهاز الفني في منح التراخيص.

والد فواز الربيعي

(تتمة الصفحة الأولى)

عليه غالب القمش (...) يقول شيئا فتكتبون شيئاً آخر، وأحياناً لاتكتبون شيئا»، ولتعزيز ملاحظته ضرب أمثلة وزودنا بأسماء!

أم فواز معروفة بإسم «أم حسن». وحسن هو الأبن الأكبر الذي يعمل سائقاً لباص، ويعيل أسرة من زوجة وستة أطفال، ويعيش في منزل منفصل في العاصمة. وهو أمضى سنة في السجن بجريرة التهم الموجهة لإخوته الثلاثة، كما تؤكد أم حسن.

عندما زارتهما «النداء» في البيت لم يكن هناك أثر لأشقاء حسن. فواز لقي مصرعه فجر الأحد الأول من أكتوبر في عملية أمنية وصفت بالناجحة. بعد ساعتين دهم المنزل رجال أمن، واقتادوا أبوبكر (الشقيق الأصغر لفواز) بملابسه الداخلية -على حد تعبير «أم حسن»- إلى المعتقل.

ويقضي سلمان عامه الخامس في معتقل «غوانتانامو»، منذ اعتقاله في افغانستان نهاية 2001.

لم ينه فواز الثانوية. وبعد عودته من السعودية (حيث ولد)، عمل في القصر الجمهوري في وظيفة كاتب (وظيفة مساعدة في أسفل الهرم الوظيفي). ويقول الأب إن مسؤولين في الأمن شجعوا فوازاً على السفر إلى افغانستان في 2000. وإذ ينفي أية صلة لإبنيه الاخرين، سليمان وأبوبكر، بالقاعدة، يوضح بأن سلمان غادر إلى افغانستان بطلب منه (الأب)، وذلك للبحث عن فواز. «كنت أريد من سلمان أن يعود به من افغانستان، لكن الحرب (الامريكية على افغانستان) اندلعت، ولم يتمكن سلمان من العودة، وتم اعتقاله ووضعه في جوانتانامو»، يؤكد يحيى.

بدلاً من سلمان، عاد فواز بُعيد الحرب، لكنه ما لبث أن اعتقل بعد عامين بتهمة قتل جندي في محافظة أبين. في هذه المرة جاء الدور على أبوبكر الذي سلم نفسه للسلطات بعد اعتقال فواز.

ويقول الأب إن المسؤولين، وفي المقدمة رئيس الجمهورية، أكدوا للأسرة بأن «أبو بكر في وجههم، ولن يحصل له شيء». ويقطع بأن أبوبكر بريء «لكن المسؤولين كانوا يتعرضون لضغوط من الأمريكان».

لاحقاً حُكم على فواز بالإعدام، وعلى أبوبكر بالسجن 10سنوات.

لكن محاكمة الأخير «كانت صورية، من أجل إرضاء الامريكان»، على حد تعبير الأب. «لم يقض أبو بكر يوماً واحداً في السجن»، ويضيف: «كان الأمن يأخذه ليظهر في المحكمة ثم يعيدونه إلى البيت». يستطرد: «بعد جلسات الاستماع لم يتواجد أبداً في المحكمة حتى عند النطق بالحكم».

بعد فرار فواز من السجن في فبراير الماضي، تعرضت الأسرة لمضايقات عديدة. جاء رجال الأمن لاعتقال الأب، وقد أصيب بجرح في قدمه اليسرى أثناء قيامهم باقتياده إلى الحجز. هناك حيث أمضى 3 أيام رهن الإحتجاز لم يتلق الأب المصاب بالسكري أي علاج للجرح، وعندما خرج تابع المستشفيات لغرض تدارك المضاعفات، لكن الأطباء قرروا بتر رجله من أعلى الركبة بعدما تبين إصابته بالغرغرينا.

أما أبو بكر الحاصل على الثانوية وبعض المهارات في الكمبيوتر، والموعود بوظيفة مطلع هذا الشهر، فقد تلقى اتصالات هاتفية عدة من مسؤولين خلال فترة فرار فواز.

ويقول يحيى إن إبنه أبوبكر تلقى قبيل أيام من مقتل فواز اتصالاً هاتفياً من مسؤول كبير ومقرب من الرئيس (ذكر إسمه). «كانت نبرة المتصل مختلفة عن سابقيه»، يضيف.

وطبقاً ليحيى فإن المسؤول قال لأبوبكر: «اخبر اخاك بأن يسلم نفسه وإلا رأسه سيطير».

وقد تحقق الوعيد. وتم اعتقال أبوبكر بعد ساعتين من مقتل فواز. «اعتقاله هذه المرة هو خطوة احترازية لتجنب قيامه بأي فعل انتقامي»، قال الأب، قبل أن يردف :«أريد أن يخرج (من المعتقل) ليستلم جثة أخيه»، وزاد: «إذا لم تكن رجلي مبتورة لذهبت للبحث عن جثة إبني ودفنها».

وفي حديثه لم يخف الأب المقعد تشككه بقصة فرار إبنه من السجن، إذ يعتقدَ أنها مجرد خطة للتخلص من فواز ورفاقه إرضاءً لواشنطن. وهو قال: «من يعرف السجن جيداً والمسجد المجاور لا يمكنه تصديق القصة».

قبل المصائب التي حلت بأسرة يحيى الربيعي، كان فواز قد عقد قرانه على إبنة يحيى صالح مجلي (أبو سيف)، لكن هذا لقي مصرعه هو وزوجته قبل سنوات في اشتباكات مع قوات الأمن بعد الإشتباه بأنه ضالع في الارهاب.

يخبرنا الربيعي بالحلم الذي كان يراود إبنه خلال فترة محاكمته وأثناء سجنه: « في إحدى زياراتي للسجن قال لي: أريد يا أبي أن أعيش وأتزوج وأشقي عليك أنت وأمي، لكنهم لم يتركوني وشأني»، يتذكر يحيى الربيعي الرجل الستيني حلم إبنه الشجاع. أما هو، الأب الذي جردته الحرب على الإرهاب من كل سند، فقد تواضعت أحلامه الآن، إذ لم يعد يريد سوى إكرام أسده بالدفن!

استنكار وغضب

(تتمة الصفحة الأولى)

بالحقوق والحريات وفي مقدمتها حق السفر. منبهاً إلى أن مثل هذه التصرفات تولد انطباعاً سيئاً عن المرحلة القادمة وينبئ عن ضيق نظام الحكم من المعارضة والرأي الآخر.

المجلس الأعلى للقاء المشترك اعتبر عملية الاعتقال إضراراً بسمعة البلد وبالهامش الديمقراطي فيه. ولاحظ في بيان له أن هذه التصرفات مقصودة وتؤكد اصرار اجهزة الحكم على مخالفة الانظمة والقوانين.

ائتلاف المجتمع المدني من جهته وصف اعتقال المدير التنفيذي للمنظمة اليمنية للدفاع عن الحقوق والحريات الديمقراطية وعضو سكرتارية الائتلاف، بأنه تدشين لديمقراطية ما بعد الانتخابات الرئاسية الأخيرة وتجسيد لعقلية السلطات الأمنية وعبثها بكل الحقوق التي كفلها الدستور والقانون.

وطالب رئيس الجمهورية بالوفاء بتعهده بحماية العمل الديمقراطي والحقوق والحريات العامة، وايقاف الأعمال الاستفزازية المشوهة للديمقراطية من قبل الأجهزة الأمنية.

إلى ذلك قال أحد أقارب الديلمي إن الأسرة لم تتمكن من زيارته في السجن، وأضاف في إتصال أجرته «النداء» معه ليل أمس أن الأجهزة الأمنية تنفي صلتها بالاعتقال، مبدياً دهشته لهذا النفي خصوصاً وأن اجراء الاعتقال تم في صالة مطار صنعاء على مرأى من المودعين.

وزير الحكم المحلي

(تتمة الصفحة الأولى)

بلدة بلدوين لمنع أي تسلل للقوات الأثيوبية، استغلت أديس أبابا علاقتها مع حليفها الرئيس الصومالي عبدالله يوسف الذي يتخذ من مدينة بيدوا (250كم من العاصمة مقديشو) للدخول إلى الصومال عبر هذا المنفذ بحجة حماية الحكومة المركزية والرئيس من قوات المحاكم الإسلامية.

قوات المحاكم الإسلامية التي تحول سيطرتها على العاصمة الصومالية مقديشو أواخر شهر مايو الماضي إلى نقطة إنطلاق للسيطرة على مدن صومالية أخرى فيها مصالح حيوية (مطارات - موانئ) وينتشر فيها النشاط التجاري، اعادت تشكيلها التنظمي داخلها في هيكل موازٍ للحكومة المركزية، مثلما استطاعت خلال الفترة السابقة استقطاب العديد من الذين كانوا يوالون الرئيس عبدالله يوسف مؤجلة الزحف نحو مقر الحكومة المؤقت في بيدوا إلى وقت لاحق.

وحتى الآن يبدو أن التشكيل المصغر للحكومة الصومالية المؤقتة (35 وزيراً) ليس له من حضور على الأرض سوى غطاء الإعتراف العربي والدولي.. فيما تبدو السيطرة على الأرض موزعة بين المحاكم الإسلامية في العاصمة وبعض المدن نحو الجنوب وسلطة فيدرالية في ولاية بونت لاند الفيدرالية التي تعتبر حديقة خلفية للرئيس الحالي عبدالله يوسف ومقر قبيلته. وفي الشمال جمهورية مستقلة أعلن عن تشكيلها، في النصف الأول من تسعينيات القرن الماضي، من طرف واحد.

بدر الدين قَتل

(تتمة الصفحة الأولى)

وعن منزل حسين بدر الدين قال أبو عوجا إن قيادة المحافظة المدنية والعسكرية قررت عدم تسليم المنزل الذي أديرت فيها فتنة قادت الى سفك دماء وأضرار جسيمة، مضيفا "وأن الرئيس علي عبدالله صالح وجه المحافظ بشراء المنزل ودفع قيمته المستحقة لأسرة حسين الحوثي".

صالح الذي تحدث لـ"نيوزيمن" في اتصال من مدينة حيدان مساء اليوم قال إن بدر الدين الحوثي قد قتل، مؤكدا عودة مواطنين من منطقة النقعة، وأن تواصلا بين المحافظ وعبدالملك الحوثي وعبدالله الرازمي لكنه قال "ليس لدي تفاصيل عن الأمر فالمحافظ وهو رئيس لجنة الوساطة يقود بجهود هامة لحل المشكلات العالقة".

واعتبر أن زيارة الرئيس أمس لحيدان ونواحيها "تاريخية" وأن أبناء المحافظة ومديرية مران يقدرون للرئيس هذا الإهتمام.

صدور تقرير مرصد العالم العربي بشأن الانتخابات اليمنية

أصدر مرصد العالم العربي في عمّان مؤخراً تقريره بشأن الانتخابات الرئاسية والمحلية التي جرت في اليمن يوم 20 من الفائت. وقال المرصد، الذي شارك في الرقابة على الانتخابات بناء على دعوة وجهت إليه من قبل المعهد الديمقراطي الوطني للشؤون الدولية، قال أنه وعلى الرغم من الإطار القانوني الجيد لانتخابات نزيهة وديمقراطية ووجود الرقابة بأشكالها المختلفة على مراحل العملية الانتخابية المختلفة، إلا أنه قد تم ملاحظة مخالفات قانونية تركزت حول عدم التزام اللجنة العليا للانتخابات بضرورة إطلاع الاحزاب والتنظيمات السياسية المختلفة في العملية الانتخابية على كافة الوثائق المتعلقة بالعملية الانتخابية. كما أشار التقرير إلى تجاوزات فيما يخص حالات من صغار السن شوهدوا ممتلكين للبطاقة الانتخابية وشاركوا في عملية التصويت، هذا إضافة لملاحظة عدم الدقة في جداول الناخبين.

وبالنسبة لسير الانتخابات يوم الاقتراع قال التقرير أن العملية وبشكل عام تمت في أجواء معقولة نسبياً لوحظ فيها اقبال كثيف على مراكز الاقتراع وتدقيق من قبل المشرفين على العملية الانتخابية على اسماء وأرقام الناخبين، والتزام الناخبون بالبصمة على السجل الانتخابي بجانب اسمائهم، هذا إضافة لاستخدام الحبر السري. كما لوحظ وجود مميز لوكلاء المرشحين والمراقبين المحليين. وعن المظاهر السلبية التي سادت يوم الاقتراع قال تقرير المرصد أنها تركزت في استمرار الدعاية الانتخابية يوم الاقتراع بشكل نسبي وليس في كافة المناطق، وكذا ممارسة الضغط على بعض مرشحي الهيئات المحلية من قبل الاجهزة الأمنية بهدف الانسحاب من الترشح لصالح مرشحين من حزب المؤتمر الشعبي العام. وأشار التقرير إلى أمر تدخل بعض رؤساء اللجان بعمل لجان أخرى وخاصة اللجان النسائية حيث تم عزل بعض اللجان النسائية في الساعات الأخيرة من عملية الاقتراع بشكل مخالف للقانون والانظمة، كما لوحظت اشكالات في سجل الناخبين حرمت بعضهم من حق الاقتراع. واختتم التقرير بإيراده عدداً من التوصيات قال فيها بضرورة فتح باب الترشح للانتخابات الرئاسية لكافة المواطنين دون الحاجة إلى موافقة مجلس النواب والشورى على أن تستبدل بجمع تواقيع للمرشحين المستقلين قوامها عشرة آلاف توقيع من سبع محافظات واعتماد الاحزاب المسجلة قانوناً دون الحاجة للتواقيع.

تشجيع مشاركة المرأة عن طريق وضع كوتا خاصة تسمح بامكانية مشاركة أوسع لها، توفير الضمانات القانونية بوضع عقوبات جزائية في حال تدخل اعضاء السطلة التنفيذية والعسكرية والأمنية في سير العملية الانتخابية، تعزيز قدرات الهيئات المحلية للرقابة بما يضمن حياديتها ونزاتها ومهنيتها.

شركتا «امتاك يمن»

(تتمة الصفحة الأولى)

رئيس مجلس إدارة مجموعة شركات جريفن والتي تشمل شركة امتاك يمن، يشيد بقرارات الحكومة وتوجهاتها الرشيدة.

لذلك وجب منكم نشر ردنا هذا في نفس الموقع من الصفحة الأولى في عددكم القادم، ونرجو منكم التأكد من المصادر قبل النشر لتجنب مثل هذا الالتباس.

وتفضلوا بقبول فائق التحية والاحترام،

نبيل احمد الهذيلي
شركة امتاك يمن المحدودة
2006/10/8

السادة/ صحيفة «النداء» المحترمين
عناية الأخ/ رئيس تحرير صحيفة «النداء»
المحترم

تحية طيبة.. وبعد:

طالعتنا صحيفتكم الغراء في العدد رقم (75) الصادر بتاريخ 12رمضان 1427هـ الموافق 4 اكتوبر 2006 بمقال في الصفحة الأولى تحت عنوان «20 شركة تتهم المؤسسة الاقتصادية بالاحتكار».

ولأن اسم شركتنا قد ورد في سياق المقال الموسوم ضمن العشرين شركة التي زعمتم بأنها قد تقدمت بشكوى إلى فخامة الأخ/ رئيس الجمهورية بهذا الخصوص.. فإننا نود أن نؤكد لكم تأكيداً قاطعاً بأن شركتنا لا علاقة ولا علم لها بالشكوى المزعومة وكان من الأحرى بالصحيفة ان تتأكد من مصادر معلوماتها قبل ان تقدم على نشر الموضوع المذكور.

وعليه لزم التوضيح لكم حول هذا الأمر آملين نشر هذا النفي في نفس المكان الذي نشر فيه الموضوع الموسوم.

شاكرين حسن تعاونكم معنا سلفاً
وتقبلوا خالص التحية

رئيس مجلس الإدارة
عبدالرشيد العامري

النداء
اسبوعية.. سياسية.. عامة
الناشر رئيس التحرير
سامي غالب
صنعاء - الدائري الغربي - جولة الجامعة القديمة
عمارة الخير - شقة رقم (12)
تلفاكس: (403191) ص.ب: (12070)
التوزيع: سيار 733799063

بن شملان يضع خطى التغيير

محمد الأسعدي

لا تزال ترافقني صورة لأناس كان صمتهم يهتف باسم "بن شملان" وهم يحملون صوره في إحدى مديريات محافظة عمران في أول أيام الحملة الانتخابية لمرشحي الرئاسة. لو كان ذلك الموقف حدث لدى استقبال "بن شملان" لكان الأمر طبيعياً، ولكنه حدث أثناء مرور موكب الرئيس صالح -المرشح آنذاك- في طريقه إلى صعدة حيث دشن حملته الانتخابية هناك. انتابني شعور بالامتنان للقلة التي وقفت تحمل صور بن شملان بين زخم من البشر يهتفون بحياة الرئيس ويرددون أسطوانة الفداء بالروح والدم.

حينها عبرت عن مشاعر الامتنان والسعادة لذاك المشهد لأحد الزملاء في الفريق الإعلامي المرافق للرئيس في زيارته الأولى لمدينة صعدة بعد الأحداث الدامية التي دارت رحاها في صيف 2004 ولا تزال آثارها حتى اليوم وربما ستستمر لعقود قادمة، كون التاريخ لا يتجاهل صانعيه، مهما أراد البشر الالتواء عليه إلا أنه يوثق لكل شيء بدءًا بالأخطاء. على كل جزئية التاريخ هي الشاهد هنا لا الأحداث ذاتها.

صورة أخرى تلتصق بمخيلتي وأنا أحاول أن أقرأ وجوه الناس في مدينة إب أثناء زيارة خاصة صادف وقوعها بعد التدافع المؤلم الذي راح ضحيته عشرات البشر أثناء المهرجان الانتخابي لمرشح المؤتمر. الحادث تألم له الجميع لكن هناك عناصر في المعارضة اعتبروا المصيبة هدية ستقلب الكفة لصالحهم، فأتكلوا عليها وناموا ليحصد المؤتمر ومرشحوه أصوات المحافظة.

الصورة الثالثة هي لامرأة جيء بها من مكان بعيد للعلاج، وعندما أدركت أن فترة علاجها ستتجاوز يوم الإقتراع وستظل بالمدينة مدة أطول، لم تتذكر أطفالها أو أسرتها بل حزنت أنها لن تستطيع أن تنتخب مرشحها الذي تعتقد أن بيده الخلاص لأنها نسيت بطاقتها الانتخابية في القرية.

- ما العمل؟ هكذا قالت لي أمي ونحن في الطريق إلى صنعاء. وبغض النظر عمن كان مرشحها، لكن حرصها على المشاركة هو ما شد انتباهي.

ماذا يصنع أولئك في قرى عمران التي أهملها الأقوياء منهم ليعيشوا في ترف من العيش ويبقوا على أولئك على ما هم عليه؟ ماذا تصنع أم في قرية الرمادي المنسية على هضبة بين جبال تخاصمت صخورها مع ذاتها، في مديرية فرع العدين التي يطلق عليها المسؤولون "نائية"، ولا أظنها كذلك لكنهم هم من أقصوها فسموها؟

أناس تحدثوا عن الانتخابات وتحمسوا لها من قلوبهم. الجماهير في عمران وإب والحديدة وسقطرى والضالع وغيرها من محافظات اليمن الكبير ينازعون الساسة صناعة ديمقراطية حقيقية، بل هم في نظري صناعها الحقيقيون. ما الذي جعلهم يفعلون ذلك؟ أهو الوعي فقط؟ نحن ندعي أننا أكثر وعياً، لكني تنازلت عن مرشحي أمام بائع قات تجنباً لإضاعة الوقت وتبسيطاً للأمر.

من صنع الوعي بأهمية المشاركة؟ تكرار التجربة والعملية الانتخابية فقط؟ أم أنها الحملات المكثفة التي تبنتها الأحزاب؟ الأمر في نظري أبعد بكثير - فيما يخص الانتخابات الرئاسية تحديداً.

العامل الأبرز هو التنافس، الذي أيقظ قوى الأطراف المتنافسة للحشد الهائل لتلك الانتخابات. وهل هو التنافس فقط أم المنافس لعب دوراً؟

العامل الأبرز هو شخص يرتدي فوطة يغلب عليها اللون الأخضر، وقميص سماوي، وشعر أبيض كأنه استعار من السماء قميصاً ومن السحاب تاجاً. يجلس أمامي ضيفاً في حوار صحفي. لطالما حاولت أن أكون أسبق من زميلنا الصوفي إليه، لكني لم أبذل جهداً كافياً حينها. كنت أشعركم هو جميل أن تجلس مع "رئيس" يرتدي ملابسه التي يختارها ولا تختار له، ويتكلم بما يريد أن يقول، لا بما يقال له. كان ذلك الضيف هو المهندس فيصل بن شملان.

سألني صحفي بإبائي وغيره: لماذا اختارت -أو كما يسخر البعض: استأجرت- المعارضة بن شملان؟ لم أكن أعرف جواباً غير أنه نزيه ومحايد ومطلع ومهتم بقضايا التغيير ويمتلك رؤية وغيره. أتمنى لو يعاد لي السؤال، لكان الجواب أشمل وأدق.

سأقول: إن بن شملان هو من ضحى بصحته وأجهد نفسه من أجل التأسيس لعمل سياسي قائم على التنافس الجاد وليس التنافس الشكلي لأنه قبل الخوض في معركة كانت نتائجها النهائية محسومة سلفاً. أقول معركة، لأنه قال لي إنه لم يكن طامعاً في منصب رئاسي أو غيره وأكره على القبول بالترشح وأن التنافس مع مرشح بحجم الرئيس صالح بما يمتلكه من تاريخ واسم ونفوذ سياسي وقبلي وغيره، ليس أقل من معركة.

رغم ذلك كان بن شملان يريد أن يؤسس لدولة المؤسسات والقانون والتعددية السياسية، كان يريد أن ينقذ اليمن من فوهة البركان المتربص به حسب قوله. كان يريد أن يكون رئيساً من أجل اليمن. كان بن شملان متفائلاً (في حديثه الصحفي) بالفوز بالانتخابات لفترة سبعة أعوام، ربما لو فاز قد تدفعه الظروف للاستقالة في الشهور أو السنين الأولى إن لم يستطع تنفيذ برنامجه. لكن النتيجة أتت على غير المتوقع تماماً.

ذهبت بنا نتيجة حضور بن شملان خلال الشهرين الماضيين بعيداً لتمنحه فوزاً أبدياً أولاً في قلوب كل البسطاء الذين يجتهدون، ويتفاعلون ولا يصلون. وثانياً في قلوب العقلاء من الناس. وثالثاً وليس أخيراً في قلوب كل أولئك الذين نافسوه من المرشحين -إن لم يكن للموقف السياسي بل لشخصه النبيل وقد ناء بنفسه ومن قدموه عن أن يكون جارحاً في طرحه وخطاباته.

ألا يكفي أن بن شملان منح المؤتمر الشعبي العام، الحزب الأكبر، فرصة في إعادة النظر في الثقة المطلقة بقناعات الناخبين ومنحه دروساً في العمل التنظيمي؟! لقد جمع فرقة الحزب الحاكم في مواجهة اللقاء المشترك، فهو من جعل الحزب الأعظم يشعر بالقلق ويسخر كل إمكاناته في سبيل إعادة مرشحه للسلطة. بدا حزب المؤتمر أكثر تنظيماً وأكثر اهتماماً بالتفاصيل من المعارضة والفضل يعود للمرشح "المستأجر" الذي شبهته المعارضة بسيدنا موسى عليه السلام حينما وصفته ابنتا شعيب: "إن خير من استأجرت القوي الأمين".

بعيداً عن المواقف السياسية والتنظيم الحزبي والرقابة الذاتية التي تجلدنا صباحًا ومساءً، ينبغي القول إن على الرئيس صالح أن يكون ممنوناً لـ بن شملان، لو لم يكن لما سبق ذكره، فليكن لإضفاء صفة المنافسة الحقيقية للانتخابات ولأنه كان نبيلاً في خطاباته ولم يتعصب رغم السواد الذي تطرحه المعارضة والذي يقتنع هو بمعظمه.

بن شملان إن كان من صوت لصالحك مليون مواطن- حسب النتيجة -فثق أنك صنعت تاريخاً نعيشه اليوم وغداً وأسست للتغيير وإن كان بعد أمد. أطفالنا مثل "سماء" بنت الثلاث والتي نادتك "جدو" دون أن يطلب منها أحد، تحمل لك حب الأجيال القادمة وامتنانها.

ستدرك الأجيال القادمة كم كنت كريماً وشهماً معهم حينما منحتهم نزاهتك وسمعتك وصبرك بقبولك خوض تلك المعركة. فإن تنكرت لك الأحزاب المشتركة كلها أو بعضها يوماً فلن تنسى سماء "جدو" ولن يغفل التاريخ دورك.

وتبقى لدي رغبة وهي نابعة من حرصك على هذا الوطن وقد أكدتها لي-في ذات الحديث الصحفي- أنك ستمد يديك للتعاون مع الحاكم في تقديم رؤاك الاقتصادية من أجل إصلاحات شاملة، إذا ما طلب منك. نتمنى أن تستفيد السلطة من خبرتكم وحماسكم الذي أيضاً نتمنى ألا ينقطع.

مجرد فكرة

أحمد الظامري
aldamery@hotmail.com

المشكلة في الموظف لا الوظيفة

● كلنا تقريباً وبدون إستثناء مع تدوير الوظيفة العامة في الدولة.. لكن ماذا لو كان الموظف ناجحاً في وظيفته؟ هل نطبق عليه قاعدة التدوير كل اربع سنوات أم يستمر في نجاحه، خاصة وأن مدة الأربع السنوات غير كافية في بعض الوظائف لتحقيق نجاح «ملموس» فيحتاج في سنته الأولى لفهم ما يدور حوله وسنة ثانية لفهم مهام وظيفته وسنة ثالثة لكيفية التعامل مع الناس وسنة اخيرة «لهبر» ما يمكن هبره قبل تركه وظيفته والبحث عن وظيفة أخرى.

● الأهم من تدوير الوظيفة العامة إبعاد الموظف السيء عن الوظيفة العامة فأنا أعرف مدير وحدة عسكرية استُثني حتى الآن مرتين من قانون التعاقد لكن لديه مواهب «فظيعة» في تعذيب موظفيه وحرمانهم من رواتبهم مع ذلك يستظل بالحرم الرئاسي ولا احد يجرؤ ان يقول له ثلث الثلاثة كام، فهل يمكن ان يطبق قانون تدوير الوظيفة العامة على مثل صاحبي ام المقصود فقط القطط الضعيفة التي لا تقوى على خربشة الناس.

● إتباع قاعدة إبعاد الموظف السيء عن الوظيفة العامة في اعتقادي الشخصي أهم من تدوير الوظيفة العامة كل اربع سنوات، على اعتبار ان هذا الامر سيخلق عند كثير من الموظفين شهية مفتوحة للأكل السريع على طريقة البيتزا والهمبرجر؛ فالموظف يعرف مسبقاً انه سيغادر وظيفته بعد اربع سنوات لذلك سيحاول استغلالها على اكبر قدر ممكن.

● المشكلة إذاً ليست في الوظيفة لكن في الموظف فهناك موظف يُشعر موظفيه انهم جزء من عزبته او اقطاعيته الخاصة وعلى هذا الأساس يتعامل معهم، وهناك موظف يبحث في موظفيه عن مهاراتهم ومواهبهم فيعمل على تنميتها وتطويرها. ومثل هذه القاعدة يمكن تطبيقها ايضاً في طريقة تعامل الموظف مع الناس، خاصة المحافظ ممثل رئيس الجمهورية لقطاع واسع من البشر.

● وبطبيعة الحال لا يجوز اطلاقاً مصادرة الافكار الرائعة التي طرحها الرئيس خلال احدى امسياته الرمضانية او الحكم عليها مسبقاً كانتخاب المحافظين ومدراء المديريات او البحث عن حلول لتوليد الطاقة الكهربائية كما تفعل بعض الاقلام. لكن مناقشة هذه الافكار وتطويرها من ذوي الاختصاص امر جيد اذا ما شعر الجميع اننا نسير في سفينة واحدة.

●●●

عيب قوي ان تكون صور فخامة الرئيس موجودة في علب «الكيلنكس» او ان تكون موضوعة على علب بعض المياه المعدنية او بعض المنتجات الصناعية، على اعتبار ان رئيس الدولة هو رمز البلد ولا ينبغي استغلال صوره تجارياً.

احياناً اتساءل في قرارة نفسي: أين مستشاروه؟!

فتأتي الاجابة سريعاً: هم مشغولون بأشياء أخرى.

«أشا إطلاق سراحي لأني شيَّبت وعجزت داخل السجن يا جماعة الخير!!»، يتودد بها تهامي سجين مُعسر يقبع منذ 16 عاماً في أتون وسراديب السجن المركزي بصنعاء، حيث يستطيع أن يتذكر زوجاته الثلاث وأبناءه، فهو من قرية الكركون، عزلة بني نشر مديرية كعيدنة في محافظة حجة، لكنه لا يعرف من عمره سوى أنه «يحق» الامام، وإذ تذكر: «وكنت ذاك الوقت راعي بقر».

ذلكم هو السجين عبده شوعي مبروك النشر، أصبح واحداً من اشهر المساجين إعساراً واطولهم عمراً داخل السجن المركزي الذي زج به فيه إثر عودته من السعودية، أثناء أزمة الخليج.

وبينما كان في طريقه إلى المركزي متنقلاً من سجن إلى آخر «قالوا لي في بحث حجة: ادي حق إبن هادي ورحلك» -أفاد السجين. غير أن زملاء قضيته الذين يربون على الاربعين نفراً «جابوا حق ابن هادي» وذهبوا، كما يذكر، ولم يبق معه سوى اثنين، هما: جمال هادي زين وحجري احمد سعيد، اللذان خرجا بضمانات حضورية وافرج عنهما بعد مضي (5) سنوات في ذات السجن.

ويضيف السجين شوعي ذو الشعر المناصف بالبياض والصلع: «حُكمتُ سبع سنوات ثم طلبت النيابة ضمانة حضورية من صنعاء ولم أتمكن من توفيرها فمضى عليَّ إضافة إلى السبع المحكوم بها تسع سنوات أخرى».

يقول إن القاضي حمود الهتار أصدر حكماً ضده من النيابة الجزائية بصنعاء، و لم يحصل على نسخة من الحكم إلى يومنا هذا. ويضيف متعجباً: «استأنفت» وماذا؟: «لم يتم طلبي إلى الاستئناف».

■ علـي الضبيبـي

● من هنا دخلوا..

مئات السجناء عالقون بمبالغ زهيدة وآخرون بمليارات

منفى الغارمين

● علي الحميضة (5 سنوات)

● عبدالجبار العصامي (5 سنوات)

● حسن الهتاري (3 سنوات)

سجين «جنتل» في سجن هائج

وإذا كان هذا السجين مشهوراً بين السجناء كأقدمية، خاصة عند سجناء قسم التوبة، فإن السجين محمد السري لا يقل عنه شهرة بين كل نزلاء السجن وأشاوشته، فما أن سألت شاباً ذا لحية مُقصرة (عرفت مؤخراً أنه شقيق اللاعب الوحداوي أنور السروري): تعرف محمد السري يا صاحب؟ فأجاب: «الله المستعان!! استاذنا كيف ما نعرفوش؟!». السري مشرف في مدرسة الميثاق داخل السجن ومدرس إنجليزي، حيث حصل على الماجستير في اللغة من جامعة جورجيا عام 85م. كان واقفاً في السرداب الطويل الذي يمر فيه السجناء نحو بوابة الزيارات، يتحدث إلى إبنه ماهر ويفصل بينهما «شبك حديدي». بالطبع هذا المكان (أقصد السرداب الطويل) لا يسمح للزوار بالدخول إليه إلا في الحالات الأشد ازدحاماً وأوقات معينة، لكن السري له معاملة خاصة حيث يحظى باحترام الجميع ادارة ومشرفين وسجناء. فهو «جنتل مان» في مظهره وأخلاقه وفي احاديثه. ما أن رآه مدير التأهيل في السجن الاستاذ يحيى الحيدري، الذي كان مرافقاً لي في جولة استطلاعية داخل السجن بأمر من المدير، ما إن رآه حتى صاح: «هياهه هذا محمد السري يا صحفي». إقتربت منه وودت أن اصافحه، ولكن كيف؟!

نفسه العزيزة وشخصيته المتزنة الهادئة بالإضافة إلى كلامه المؤدب ومؤهلاته العليا، جعلت شعور خجل وحياء ينتابني، فما عدت أشعر أنني اتحدث مع سجين قضى أكثر من 13عاماً بين قضبان هذ السجن الهائج، تحت ذمة مديونية 30 ألف دولار، إثر نكبة قال إنها كِيْدت ضده بأنها خيانة، وأضاف متحسراً: «لو كنت خارج السجن وبما أحمله من مؤهل لكنت قد سددت المبلغ كاملاً».

وبينما كنا منغمسين في أحاديثنا معه، تذكر -متنهداً- زوجته التي توفيت في 30يوليو هذا العام بمرض القلب. ورداً على سؤال «النداء» عما إذا كان لديه أمل في الخروج، شخَصَ ببصره نحو السماء وقال بهدوء: «كل يوم ولي فيه أمل. ورسالتي للقارئ وكل من هو خارج السجن: عليكم أن تفكروا بنا نحن إنسان السجن، والدهر لا يأمنه أحد».

وفيما يتعلق بلجان رئيس الجمهورية لإخراج السجناء المعسرين، قال السري: «لا تفيدنا في شيء وإنما يخرج أصحاب المديونيات الصغيرة والوساطات ونبقى نحن نراوح أماكننا».

بذمة مليون فقط

في المطبخ الرئيس حيث الطباخين ومديره الرائد علي القرماني، والقدور الضخمة تفور بالأرز والشربة والطبيخ والدقة في وقت العصر، كان رجل خمسيني ينفض كفيه من تراب البطاطا ليصافحني، تسبقه إبتسامة صامتة مغموسة بالقهر. صالح المحمي، من «خارف» قضى إلى الآن عشر سنوات في السجن، حيث صدر حكم يلزمه بتسليم مليون ريال قيمة سيارة اشتراها من سارق. والآن؟:«أنا سجين بذمة المليون واشقي على أولادي من داخل هذا المطبخ»، أجاب: وبدا مهتماً بإظهار بيانات أخرى عنه تفيد بأنه ميكانيكي، ويجيد أكثر من حرفة. «لو أطلق سراحي لكنت تخلصت من أبو المليون زمااااان»، قال كمن يقدم التزاما لدائنه.

وعندما سألته أين يسكن أولاده، أجاب: «هنا.. خارج حوش السجن من شق السايلة. وأنا مزوج ثنتين وعندي اثنين اطفال». أمنيته الوحيدة «يرزقني الله واحد فاعل خير يسدد عني المليون واخرج إلى بيتي جري».

صاحب معرض القادسية وأنا

كنت أسمع أن صاحب معرض القادسية الشهير «فلّس» ولكن لم أكن أتوقع أنه أحد نزلاء السجن المركزي اليوم. لمحت رجلاً يتمشى داخل مغسلة السجن وبيده مسبحة طويلة، فتوجهت إليه حيث فتح ذراعيه وأحتضنني بحفاوة. «هذا التاجر علي الحميضة، صاحب معرض القادسية، وهذا صحفي جاء يزورك يا عم علي» قدمني إليه الحيدري.

جلسنا في غرفة المغسلة حوالي ربع ساعة. دار أغلب كلامه عن أيام «المليونير» وتلك السيارات الفخمة والحديثة التي كانت مثار مباهاة وافتخار عند عشاق الموديلات الجديدة.

وتذكر قائلاً: « عشرين سيارة شبح أخرجتها في موكب الأمير عبدالله عندما زار اليمن في إحدى المناسبات»، وأضاف مؤكداً ولاءه الوطني: «كنت أحد التجار المبادرين مع الدولة ومع الرئيس في أي ملمة، والآن أطلب من الأخ الرئيس يذكرني في هذا الشهر الكريم...؟» وفي مجرى الحديثوافتني ذكرى هالة «القادسية للسيارات»: «هل صحيح يا عم أن الرئيس كان شريكاً لك أو بعض المسؤولين؟»، سألته، فأجاب: «لا تصدقش، لكن شهرة المعرض جعلت الكثير يتكهن بشراكة فلان أو علان».

الحميضة كشف لـ«النداء» أن أكثر من مائة تاجر يقبعون معه في السجن، على رأسهم كما ذكر: عبدالباسط الأديمي- مقاول كبير، وأنيس الشميري- تاجر أدوات طبية، وطارق الوسواس -تاجر ذهب، وعبيد باقيس، وجميل الأسودي، بالإضافة إلى المقاول الأشهر عبدالمولى سعد الأصبحي مقاول مبنى القصر الجمهوري والخارجية الذي أفرج عنه الرئيس مؤخراً وسدد ما عليه من ديون حسب قول الحميضة، الذي اتهم في ذات الوقت أحد القضاة، بقوله: «باع عليَّ (3) سيارات وأخذ ديوني بحجة أنها موردة إلى صندوق المحكمة، ولكن لم نجد في الصندوق سوى مليون فقط، واستلم قيمة سيارتي «بنز» بيده شخصياً، وعليَّ بالإثبات على كل بند من ذلك أو تقطع لساني». الآن صاحب معرض القادسية في مغسلة السجن يعمل مشرفاً، مدين بـ(150) مليون ريال تكبدها إثر خسارة معرضه قبل خمس سنوات جاشت أحداثها في صدره فزفر لحظتها: «إيه!!نسيوني!!».

● محمد السري (13 سنة)

● طارق السروري (سنة ونصف)

أجاب السجن هل من مزيد

خمس خطوات فقط إلى البوابة الداخلية نحو الخارج، وإذا بمجموعة -أغلبهم شباب- ملتزمين طابور ومحملين بطانياتهم والمدير يصافحهم ويدق على اكتافهم واحداً واحداً: كم لك في السجن؟ (7) سنوات، وأنت؟ (8) سنوات... وهكذا يجيبون، كانت أرجلهم ترتجف وأيديهم تهتز وحناجرهم الصائمة بعد العصر تشي بالجفاف، كل خائف من أن يعود إلى عنبره. سألت أحدهم: من أخرجكم؟ أجاب متلفتاً بفرح المتردد: «التاجر الحجاجي، يا خي انا مش مصدق أني شخرج اليوم بعد (8) سنوات.. هذه لحظة حلم».

وبين الدفعة المغادرة بوابة السجن وصلت دفعة جديدة (ثمانية تقريبا) ولجوا علينا إلى عمق السجن وسط ضجيج سجناء كُثر، لكن هذه المرة كنت أنا الذي أرتعش ولساني يتلعثم وأسأل نفسي: ماذا لو نسيني المدير وسط هذا السجن؟ من سيخرجني؟ إذ دخل غرفة صغيرة مع أحد السجناء محلوق نصف رأسه ونصف شنبه ونصف لحيته وبقع الدم على رأسه من أثر الموس «حلاقة طرية» وهو يبكي هناك عند مفترق ثلاثة أقسام حيث يتزاحم المئات من السجناء في حوشين كبيرين يتسمعون المكرفون ينادي بمطلوبي الزيارة، وكان شاوش جندي يدفع السجناء بيده للتراجع، والتفت نحوي: «وأنت أدخل! ما خرجك؟!»، الله يرحمك يا علي!! قلت في نفسي، وشعرت بالخوف، «ياخي أنا دخلت مع المدير»، فلم يقتنع وأصر على دخولي، يحسب أنني سجين بالطبع، لكن المدير خرج في هذا الوقت فدعاني ثم أمر بإستكمال حلاقة من رأس وشنب الرجل، الذي أوضح لي بأنه مدمن مخدرات حاول تعاطي الخمر في السجن من خلال العنب. في تلك الأثناء اشتبك شاب سجين لا يتجاوز عمره العشرين مع الشاوش، وكاد الأول أن يخنق الثاني لولا تدخل المدير بـ «صفعة» أنزلها على وجه السجين قائلاً: «كل يوم تفعل لك حركات ومشاكل!! بالله شلوه المصحة».

كانت القافلة الجديدة تنتظر وتتلفت يمنة ويسرة بعيون شاخصة حيث قسم التوبة الذي يضم الغارمين والمدينين والمعسرين وأصحاب القضايا غير الجسيمة، وإلى الجهة الأخرى حيث قسم آخر وآلاف البشر، كان المدير يسند ظهره إلى جدار مكتوب عليه: «السجن للتهذيب والتأهيل وليس للتعذيب والتخويف»، ثم وجه أمره: «بالله بالله أحلقوا رؤوسهم وادخلوهم» وهم ينظرون إليه بقشعريرة ورعب، وبجواره يقف سجين «أردني» كان يتصل بأسرته في الأردن من الهاتف الشخي لمدير السجن، وعلى يمينه صالة طويلة تتوزع على جانبيها غرف صغيرة كحمامات الجامع يحكمها باب واحد مغلق، مكتوب على ناصيته: «قسم خاص بالتحقيقات ومن هم قيد المحاكمة»، شعور بالرعب والخوف ينبعث من داخلها فيصيبني بالذعر، سألت الأردني الذي قال إنه صاحب مدارس الحسين الأهلية بحدة: كم يستقبل السجن يومياً؟ فرد فوراً: «ويوم نقول لجهنم هل امتلأت

● عبده شوعي (16 سنة)

● صالح المحمي (10 سنوات)

● ادارة وبكرى المحمي

● ايمن وأكرم العصامي

←

فتقول هل من مزيد».

وزرت السجينات أيضاً

«أين قسم النساء يا فندم؟» سألته بعد خروجنا من هذا المكان، فأشار: «تعال»، وذهبنا نحو بوابة حديدية خضراء دلفنا منها -المدير وأنا- وإذا بنساء يحملن أطفالا (رضع)، وبنات في سن الشباب، وصوماليات، وحديقة ألعاب، وزائرات «يتشاقرن» من خلف الشباك من الخارج. توجهت إلى أول غرفة تتوسطها سجينة تسحق البسباس على مسحقة حجرية، وتتضاحك بغنج، سألتها: ما تهمتك؟! فقالت: (...)، فاستحييت وخرجت إلى الصالة واقتربنا من المطبخ ولكن رائحته صدتنا على بعد خطوتين تقريباً.

مريم هزبر (45عاماً تقريباً) سجينة لم نفهم ما تقول سوى أنها من «حزم العدين» وأنها كانت تعالج بالقرآن، ولا أحد يزورها.

أسر تقتات الأمل

كان موقفاً مؤثراً اكثر بكثير من مواقف السجن وربانه، عندما وصلت بعد محاولات إلى حيث تسكن اسرة السجين عبدالجبار العصامي، زوجته وطفلاه أيمن وأكرم، في «زغاطيط» صنعاء القديمة بالقرب من باب اليمن. غرفة صغيرة هي كل ما لديهم. سألت أكرم (4 سنوات): أين ابوك؟! فنظر إلى أمه وأجاب: «في العمل»، قالت أمه، وهي استاذة: «هو يحرجني في المدرسة إذا قال في السجن!!».

العصامي مسجون (3) سنوات على ذمة ضمانة على سوداني. وتقول زوجته أنه «مسجون بإسم: عبدالجبار سعد ناجي، فار من وجه العدالة، بينما إسمه الحقيقي عبدالجبار مسعد العصامي»، حيث صدر الحكم عليه من المحكمة العليا وقضى بدفع 16 ألف وخمسمائة دولار وبالحبس ثلاثة أشهر مع إيقاف التنفيذ لإلزامه بتسديد المبلغ للمدعي عبدالله القادري، الذي قالت زوجة السجين أنه تنازل خطياً عن المبلغ بعد أن أعطته مائتي ألف ريال، «لكن عبدالجبار مازال مسجون ومحكمة جنوب شرق الأمانة رفضت التنازل، والقادري الآن في السعودية». وذكرت مقهورة أنها أحضرت أكثر من خمس ضمانات تجارية أكيدة مسلمة الدفع من تجار كبار معتمدين (حصلت «النداء» على نسخ منها)، لكن المحكمة رفضت قبولها بحجة أنها غير كافية.

هناك سجناء كثيرون محبوسون على ذمة ضمانات حضورية ومدفوعة، بعضهم وفرها ولكن لم يخرج بعد، لكن اسرة العصامي وطفليه، خاصة أيمن (12 سنة) والذي تلقبه أمه بمحامي الدفاع، هم ضحية متنفذ كبير في المحكمة قريب من الاسرة يقف حجر عثرة امام خروج أبيهم عبدالجبار العصامي، كما يقول محمد سحلول.

لكن زوجته لديها أمل في لجنة هذا العام لإخراجه.

رغم أن منسق ملتقى (17) يوليو لأسر وأطفال المدينين والسجناء، أ/ سميرة داوود، اتهمت لجنة العام الماضي بالتعامل الإنتقائي المقيت، حيث أغفلت اللجنة أصحاب الحق الأصلي «المعسرين» والذين مضت عليهم سنوات، وصبت في صالح أصحاب القضايا الخطيرة والوساطات النافذة. وناشدت في ذات الوقت رئيس الجمهورية ورئيس اللجنة بالنظر إلى اسر السجناء بعين الرحمة والعطف وعدم التارجح والإنتقاء في عملية الدفع والإخراج. منسقة الملتقى التي لا تكل في خدمة قضايا السجناء وأسرهم، هي الأخرى يقبع زوجها أ/حسن الهتاري في السجن منذ سنوات على ذمة (22) الف دولار تكبدها في خسارة تجارية زجت به في السجن، وهو الآن يحتل شهرة ومكانة لائقة بين السجناء، حيث يتولى إدارة تحرير منشور إعلامي داخل السجن إسمه «المكتبة»، ويشرف على المكتبة الثقافية فيه.

ومن خلال مقابلات كثيرة مع بعض السجناء داخل السجن (وجها لوجه، أو من خارج «شبك» الزيارات أو من خلال اسرهم وعوائلهم والأحكام الصادرة ضدهم)، وجدت أن هناك مئات السجناء المعسرين، بل ألوف، بمديونيات تتفاوت بين ضئيلة ومتوسطة (200 ألف، أكثر، أقل من المليون)، وصاحبها قادر على دفعها إن أطلق سراحه للعمل، حيث مضت على بعضهم ثمان سنوات والبعض أقل، بل وبعضهم قضى الفترة المقررة في السجن بموجب الاحكام، بل البعض لم تقرر المحكمة حبسه.

خذ مثلاً: صادق السروري (26 عاماً تقريباً) قال أن عليه 600 ألف ريال، وحكم عليه بالسجن 6 سنوات، والآن يقترب من السنتين مع أنه يستطيع سدادها إذا ما أطلق سراحه، مع أنه لا يعول على لجنة رئيس الجمهورية بشأن السجناء كما أفاد.

وأبو بكر البيضاني (45 عاماً قضى تسع سنوات منها داخل السجن)، ملزم بسداد قيمة 1.5 كليو ذهب بسبب ضمانة على شخص. يقول: «كانت قيمة الذهب قبل تسع سنوات لا تتجاوز 4 مليون ونصف»، وكان عمه باذلاً في حينها دفع المبلغ، لكن المحكمة رفضت بحجة أن ينال التأديب.. وأضاف:« الآن سعر الذهب ارتفع إلى أن اصبح قيمته اليوم 13 مليون وأكثر، وأنا بالطبع لا أستطيع الدفع، خاصة وأنا أعول اسرة فقيرة مكونة من 3 أطفال وأمهم، يسكنون في الحديدة». وعن آخر زياراتهم له قال: «يزورونني خلال ثمانية أشهر، حيث لا احد يزورني أبداً غيرهم، وربما أنت الزائر الوحيد لي منذ شهور».

الرجل طويل القامة، قوي البنية، قال: «دخلت السجن وأنا في قمة الشباب، واليوم رأسي ولحيتي تناصف البياض».

اندثرت قوة بدنه وتلاشت فورة شبابه داخل هذا السجن، ومضت عليه تسع سنوات فيه، افقدته الأمل في الخروج حد اليأس القاتل. يتململ وسط السجن كجمل هائج في بدروم: «إن كان أملي في الله بخروجي فنعم، وإن كان بأوامر الـ... ما أركنكش».

البيضاني الذي يعبر عن شعوره كسجين شجاع، صلب، كان رحيماً بزملاء سجنه، خاصة الضعفاء والمسنين والذين أمضوا في السجن 16سنة، كزيد القميحة، الذي قال عنه: «عاجز وغارم، مسكين حالته في تنك»، وعبده شوعي، وصالح الحيمي، ومحمد علي خشب، والسديب، والسري، والشطاري وغيرهم.

وأضاف: «أنا أحسنهم وضعاً وجسماً أما البقية الله يعينهم بس».

• عصام السماوي

• خالد الآنسي

• مطهر علي ناجي

• يحيى الحيدري

عالقون بأقل من 300.000 ريال*

م	اسم السجين	المبلغ
١	محمد راجح القيداني	١٠٠,٠٠٠
٢	علي محمد الفرشي	١٦٠,٠٠٠
٣	حسين احمد ابو عاطف	٢٠٠,٠٠٠
٤	عبدالله الفائق	١٠٠,٠٠٠
٥	محمد الفائق	١٠٠,٠٠٠
٦	محمد عوض عبدالله	٢٥٠,٠٠٠
٧	وليد القديمي	
٨	عبدالرحمن احمد محمد الفقيه	١١٥,٠٠٠
٩	يحيى هادي الرداعي	٢٥٠,٠٠٠
١٠	حسين احمد حمزه النهاري	٣٠,٠٠٠
١١	علي احمد غالب الحرازي	٦٥,٠٠٠
١٢	محمد علي محمد الانسي	٥٠,٠٠٠
١٣	عبده علي علي هديش	١٢٥,٠٠٠
١٤	عمر مبرغني يوسف العجب	٢٢٠,٠٠٠
١٥	عصام عبدالمجيد عبده المجيدي	٢٢٠,٠٠٠
١٦	بسام حزام محمد الزوقري	٢٢٠,٠٠٠
١٧	عبدالرحيم عبدالواحد الصوصالي	١٧٠,٠٠٠
١٨	قيس جميل ردمان الصراري	١٥٠,٠٠٠
١٩	محمد صالح حزام المنتصر	١٠٠,٠٠٠
٢٠	علي ضيف الله المنتصر	١٠٠,٠٠٠
٢١	عبدالله محمود محمد	١٧,٠٠٠
٢٢	مروان احمد سيف	٦٠,٠٠٠
٢٣	جلال محمد عبدالواحد العزاني	٥٨,٠٠٠
٢٤	احمد محمدعبدالرقيب الجنيد	٥٥,٠٠٠
٢٥	عبدالقادر محمود يحيى محمد	١٦,٠٠٠
٢٦	عبدالملك علي علي عبيله	٢٥٠,٠٠٠
٢٧	بشير صالح امين الادريسي	١٢٠,٠٠٠
٢٨	عبدالله علي محمد جربان	٢٥٠,٠٠٠
٢٩	خالد عبدربه محمد الشعوبي	١٨٦,٠٠٠
٣٠	حمود علي صالح الفقيه	١٠٠,٠٠٠
٣١	احمد احمد صالح الحبابي	٣٠٠,٠٠٠
٣٢	عبدالسلام المظلوم	١٠٠,٠٠٠
٣٣	حسام البشريف	٤٥,٠٠٠
٣٤	سامي احمد علي السقاف	١٠٩,٠٠٠
٣٥	فتحي عبدالرب الحمادي	١٥٠,٠٠٠
٣٦	عبدالكريم محمد محمود النهاري	٣٠٠,٠٠٠
٣٧	عبداله سالم اللبني	١٠٠,٠٠٠
٣٨	شوقي صغير صالح الشنواني	١٠٠,٠٠٠
٣٩	انور ملاطف السياغي	١٨٥,٠٠٠
٤٠	ملاطف غالب علي المشرقي	٦٧,٠٠٠
٤١	زيد عبدالله حزام الشلالي	١٥,٠٠٠
٤٢	لطف لطف لطف المهدي	٦٠,٠٠٠
٤٣	صابر عبده عتيق العماري	١٠,٠٠٠
٤٤	علي احمد شرف القدسي	٧٢,٠٠٠
٤٥	علي محمد علي الحامدي	٣٨٤,٠٠٠
٥٦	عيسى الزبيدي	٢٥٠,٠٠٠
٤٧	ابراهيم الحوري	٢٥٠,٠٠٠

* عن الملتقى النسوي الأول 17 يوليو لأسر وأطفال سجناء الذمة المالية

نزلاء بلا زوّار**

م	اسم السجين
١	احمد محمد المحاقري
٢	بشير صالح امين الادريسي
٣	خالد عبدربه محمد الشعوذه
٤	عبدالقادر محمد يحيى محمد
٥	حمود صالح علي الفقيه
٦	احمد احمد صالح الحبابي
٧	احمد محمد عبدالرقيب الجنيدي
٨	عبده سالم احمد الزبيدي
٩	لطف احمد علي المنصبي
١٠	معاذ عبده صالح محمد الحمادي
١١	عيسى الزبيدي
١٢	راشد العامري
١٣	عبدالله النعيمه
١٤	هاني القدسي
١٥	كمال العليمي
١٦	علي الجمال
١٧	عبدالواحد الوبر
١٨	بشير الهادفي
١٩	بشير العلماني
٢٠	صالح شمسان الحنيش
٢١	محمد سعد الربفاني
٢٢	محمد صالح حزام المنتصر
٢٣	علي ضيف الله المنتصر
٢٤	احمد علي مسعد الفرح
٢٥	عبدالله محمود محمد
٢٦	عبدالغني الشميري
٢٧	حسن عبدالله سهل
٢٨	مروان احمد سيف
٢٩	رياض يحيى المطري
٣٠	غسان ابراهيم محمد
٣١	محمد راجح القيداني
٣٢	علي قرنين
٣٣	عبدالرحمن الفقيه
٣٤	حسن احمد ابو عاطف
٣٥	حسن حمزه النهاري
٣٦	يحيى بن صالح ابو سبعة
٣٧	محمد عبدالله ناجي عقله
٣٨	احمد عبدالله رزيق
٣٩	علي سرحان العياني
٤٠	احمد زيد عامر
٤١	حمود حزام مذكور
٤٢	عزيز يحيى القطوف
٤٣	عبدالجبار مسعد العصامي
٤٤	محمد صالح الدبا
٤٥	زمام بنلق
٥٦	محمد صالح الفادي
٤٧	امين صالح الحنبصي
٤٨	هاني القدسي

** الملتقى النسوي الأول 17 يوليو لأسر وأطفال سجناء الذمة المالية

وأشار إلى أن هناك سجناء لسنوات بمبالغ زهيدة: «لكن من يخرجهم؟! لا تصدقش لأم اللجان، كذب في كذب، يخرجوا القتلة والمجرمين وأصحاب الوساطات، والمسكين: عندك أحسن لك».

بعض من تلك الحالات اعترف بها رئيس اللجنة الخاصة بالسجناء المعسرين القاضي عصام السماوي، حيث قال: «عندما تشوف واحد ارتكب جريمة بملايين كبيرة، هذا من سيساعده؟ هل تستطيع أن تترك مئات المساجين وتخرج واحد عليه ملايين كثيرة؟!!».

ورداً على سؤال «النداء»: طيب كم سيظل هذا السجين الغارم في السجن؟! أجاب بسؤال استغرابي آخر: «وما رأيك في حقوق الآخرين؟!».

أما فيما يتعلق بمعايير الإختيار والمفاضلة التي تعتمدها اللجنة قال السماوي: «اللجان الفرعية تقوم بمقابلة السجناء أنفسهم وترفع تقارير إلى اللجنة الرئيسية ثم تقوم الأخيرة بدراسة الحالات حيث يكون الافراج وفق ضوابط، منها: أن يكون معسراً بموجب حكم، وأن يكون قد امضى فترة الحبس المحكوم بها عليه، وأن يكون من الشرائح التي تستحق المساعدة، ثم ترفع اللجنة الرئيسية تقاريرها إلى رئيس الجمهورية، ثم يقوم بالإفراج عنه بحسب الإمكانيات المتوفرة والمبلغ المتوفر، الذي يدفع الرئيس بعضاً منه، وبعض المحسنين البعض الآخر». وأضاف:«كلما ارتفع المبلغ كلما استطعنا الافراج عن عدد أكبر».

لكن السجناء لم يقتنعوا بهذا التوصيف، وحتى غير المعسرين بعضهم اعتبر هذه اللجان بمثابة استعراضات، وتشكل حالة من الإحباط عند السجين وبالذات ذو المديونية الكبيرة، حيث يشاهد غيره يخرج وهو قابع في مكانه لسنوات.

مقترح مدير السجن

العقيد مطهر علي ناجي مدير السجن المركزي، بدت عليه علامة الحذر من أي تصريح رغم سماحه لي بالتأكد من وضع السجناء بنفسي، وبرفقته هو شخصياً، فكان ما رأيت وسمعت عكس ما يقول بعض السجناء بخصوص المعيشة.

المدير اقترح بخصوص أصحاب المديونيات الكبيرة التي تفوق الملايين، تكوين جمعية من رجال الأعمال والمحسنين تكون مهمتها التقريب بين الدائن والمدين، حيث تقنع الأول بالتنازل عن جزء من المبلغ والتجار يحملون جزءاً والمدين جزءاً، وحتى الدولة، لكنه قال: «أين هذه الجمعيات؟ ونحن بدورنا ماعسانا نعمل إزاء هذه الحالة، خاصة وبعضها تفوق المليار ريال؟!».

قانون مُشكل وسجناء مُعسرون

قد يكون الكلام معقولاً بخصوص المديونيات الكبيرة، ومفيداً ذلك المقترح إذا ما فُعِّل، لكن مكوث السجين ثلث عمره ويزيد داخل السجن، يصطدم مع مواد قانونية واضحة، بالذات تلك التي تقضي بعدم جواز الإبقاء على شخص محكوم بعقوبة جنائية في الحبس على ذمة المبالغ المحكوم بها، وبأن يتم الافراج عن المحكوم بالحبس لعقوبة جنائية فور قضاء آخر ذمة مبالغ محكوم بها سواءً كغرامة أو كتعويض أو كاسترداد.

وإزاء ذلك قال رئيس مجلس القضاء الأعلى، القاضي عصام السماوي مفترضا: «قد يكون هذا السجين قام بعدة سرقات وربما الحكم عليه بحسب ما قام به»، لكن سجناء كثيرين واحكاماً كثيرة تفيد بأنه قضى مدة الفترة التأديبية المقررة في الحكم وتجاوزها البعض بضعفها، مع أنه معسر فعلاً.

من ناحيته اعتبر المحامي خالد الآنسي أن بقاء السجين في الحبس بدون أمر قضائي وبعد انتهاء المدة التي حددها الحكم يعد إجراماً ويفترض أن يعاقب عليه المتسبب به.

وأضاف الآنسي: «الأصل أن حبس المدين نوع من الضبط من أجل التيقن من أنه غير قادر على الوفاء بالمديونية التي في ذمته».

المحامي الآنسي اكد على أنه لا يجوز الحبس في القضايا المديونية بما في ذلك قضايا الديون، ولا يجوز جبر المعسر المدين الذي ثبت إعساره على الحبس.

لكن السماوي الذي شدد على الحق الخاص قال: «إن الحق الخاص لا يستبدل بالعقوبة حيث وهناك فوارق بين الحق العام والحق الخاص»، ومع ذلك استثنى اصحاب المبالغ البسيطة بقوله: «يمكن أن يخرج ونتابعه، لكن كيف بالكبيرة؟!».

ويختلف معه الآنسي الذي يقول: «لا يجوز التنفيذ على حبس المدين مقابل المال، ويفترض في نهاية مدة الحبس العقوبة بل يجب الإفراج عنه فوراً باعتبار أنه لا علاقة بين حبسه وبين الدين».

وإزاء بعض هذه المسائل القانونية والتعارض حتى بين القوانين والتطبيق، فإن اشكالات قانونية قائمة في معالجة الحقوق الخاصة، باعتراف رئيس مجلس القضاء الأعلى نفسه، خاصة أمام تلك المادة: «القانون لا يجيز للقاضي ابتداع عقوبة كشرط لسداد المبالغ التي على ذمة هؤلاء المساجين».

والإشكال في نظر السماوي إزاء هذا النص هو في معالجة بعض الحقوق الخاصة معالجة قانونية، حيث أكد على أن الحقوق الشخصية يجب أن تصان، «فأي شخص محكوم عليه كعقوبة جنائية ويرافقها حكم بالحق الخاص بالمجني عليه فيجب ان تراعى هذه المسألة»، وتساءل قائلا: «من سيعوض المجني عليه؟!».

من ناحية أخرى، وفيما يتعلق بعدم الإفراج عن السجين إلا بعد الافراج عن المبالغ، قال مدير الهيئة التنفيذية للدفاع عن الحقوق والحريات «هود»: «المشكلة أن سلطة القاضي الجنائي تتعدى أحياناً سلطة قاضي التنفيذ، فيما تتمثل سلطته في القضاء بالعقوبة، بتحديد الحقوق والأموال، أما كيفية التنفيذ فهي من اختصاص النيابة العامة فيما يتعلق بالحق العام، وقاضي التنفيذ فيما يتعلق بالحق المدني الخاص».

وبشأن اللجنة المشكلة من قبل رئيس الجمهورية بخصوص السجناء المعسرين، اوضح السماوي ان اللجنة لا تقتصر مهمتها على الجانب المادي واخراج السجناء. وانما هناك جوانب اخرى كالتركيز على أوضاع السجون وأحوال السجناء، حيث ترفع تقارير بذلك إلى الرئيس وقد بانت ثمار هذه اللجنة في الاعوام الماضية، حيث تحسنت أوضاع السجون كما شاهدنا ذلك في السجن المركزي بصنعاء وغيره، حيث المكتبة، ومبنى الخلوة الشرعية التي تقضي على الشذوذ الجنسي.

وقال إن من مهمة اللجنة كذلك أن تطلع على الحالات النفسية والصحية والغذائية والاجتماعية التي يعيشها هؤلاء المحبوسون.

• المطبخ

• ممر الى غرفة الزيارة

التغيير الوزاري

محسن العمودي
angalh@hotmail.com

بُعيد الانتهاء من العرس الانتخابي الذي شهدته بلادنا خلال الشهر المنصرم، زادت التكهنات والتوقعات عن تغيير وزاري مرتقب خلال الأيام القادمة. كما زادت عروض الأسماء المرشحة لتولي موقع حقيبة رئيس المجلس القادم بين أسماء متداولة بدءاً من: العليمي، باصرة، والقربي.. وانتهاء بابن غانم. ولكنها تبقى توقعات وتكهنات لا احد يستطيع الجزم بدقتها أو مدى صحتها أو احتمال تحققها. إلا أن ما يرجوه المواطن يبقى إحداث تغيير جذري في حياته من خلال ترشيد الإنفاق وتجفيف منابع الفساد والبدء بمأسسة الدولة والانتقال بها من شرعية الثورة إلى شرعية الدولة.

ومما يزيد تفاؤل المواطن على ارض السعيدة من إحداث التغيير المنشود، ما تكرر على لسان الرئيس بُعيد انتخابه، حيث أعلن عن حزمة من الإجراءات التي سيتم العمل على تنفيذها خلال المرحلة المقبلة، ومنها انتخاب المحافظين ومدراء المديريات وأمناء عموم المجالس المحلية من قبل الناخبين مباشرة، وذلك تنفيذا للوعود التي أطلقها خلال حملته الانتخابية والتي تضمنها برنامجه الانتخابي، عدا الحديث عن بدء صفحة جديدة مع المعارضة رغم الخطاب المتشنج الذي صاحب الحملة الانتخابية الرئاسية والمحلية من كل أطراف المنظومة السياسية.

كما لا تزال مشكلة الكهرباء والانطفاءات المتكررة والمتواصلة وبخاصة في المناطق الحارة، محل انتظار المواطن وأمله في الخلاص من تبعاتها التي تعدت تعكير الأجواء وعرقلة الأعمال إلى تعطيل بعض الأجهزة الكهربائية وحرقها.

يتبقى مقترح بتأسيس وزارة جديدة بمسمى: وزارة الشؤون البلدية، معنية بما أنشئت من اجله، ويمكن أن يضاف لها كل ما هو متعلق بالتخطيط الحضري، فشكل مدننا وقرانا وبخاصة مداخلها ومخارجها لم يعد يسر، وأضحى الدخول إلى مدينة أو الخروج منها متعبا وبخاصة في أوقات الذروة ومع وجود الأسواق والمحال بالمدخل أو المخرج وهو ما يتطلب إعادة النظر فيه وإعادة تخطيطه.

وأخيرا ينتظر الناس التغيير في الآلية لا في الأشخاص، آملين -وكما يقال- أن يوكل الأمر إلى أهل الأمر، ولم يعودوا معنيين بحسابات التوازنات المناطقية أو القبلية في التشكيلات الوزارية السابقة بقدر اهتمامهم بالتخلص من الروتين الممل والمحسوبية والمجاملات وسوء الإدارة وغيابها أو تغييبها أحيانا كثيرة.

وفي الختام يبقى موضوع الاستثمار والمستثمر أيا كانت هويته. ومع فهم الناس وتقديرهم لمهمة الدولة وجهات الاختصاص الرسمية فيها، المعززة والداعمة للعمل كما هو حال كثير من الدول، فإن هذا الدور كما جرت عليه العادة، يأتي وفق قنوات محددة، منسجما ومتسقا مع منهجية العمل الاستثماري، وليس وفق العشوائية والتسيب السائدين، فإن الاستحقاقات الحتمية لجدية العمل هنا تكمن في توضيح مايلي:

إعادة النظر في قانون الاستثمار الحالي الذي يكتنفه الغموض والضبابية، لسبب بسيط هو أن التسيب وعدم الاكتراث بالفترة الزمنية المقيدة والمنظمة والمشجعة للمستثمر الجاد، مدعاة للتغيير ومدخل للشك والريبة، عدا عن عدم وضوح جهة الاختصاص المخولة بالبت والحسم حيال أي إشكالية تثار بين المستثمر الأجنبي ونظيره الوطني، ناهيك عن المستثمر الوطني ذاته في الداخل أو القادم من المهجر. ومن نافلة القول أن غياب الاستقلالية وغياب الصلاحيات المطلوبة للجهة المختصة وغياب الحصانة تعد مبعث إحباط لكل نية صادقة للاستثمار، وهو ما يجب توضيحه وإزالته بهدف خلق الفرص لتنمية حقيقية ومستدامة، والله نسأل السداد والتوفيق.

فلسطين وعودة الوصاية

عبدالباري طاهر

ليست هناك قضيةٌ من قضايا الشعوب اليوم تواجه خطر التصفية كالقضية الفلسطينية. فهذه القضية التي تمثل قصة احتلال استيطاني يمتد لأكثر من نصف قرن، ويعاني الفلسطينيون من حرب إبادة وتشريد متكرر 48 و56 و67، واجتياح بيروت 5 حزيران 82 والتي كانت موجهة -بالأساس- ضد قيادة "منظمة التحرير الفلسطينية". ثم الحرب ضد الانتفاضة الأولى87، والثانية 2001، ولا يزال حبل الحرب على الغارب.

في الماضي كان مصدر الخطر ماثلا في الاحتلال الإسرائيلي، والدعم الغربي الاستعماري. وكان رهان الفلسطينيين الخائب على الجيوش العربية المُحَرِّرَة.

كانت 67 بداية تحول نوعي في التفكير الفلسطيني؛ فقد أسقط الفلسطينيون من حسابهم الرهان على الجيش العربي بل والنظام العربي برمته، بعد أن تهاوى هذا النظام بصورة راعبة وخرافية تحت مجنزرات وقذائف الدبابات والطائرات الإسرائيلية. وكانت النقلة الأهم في مؤتمر الرباط 1975، حين تم الاعتراف بمنظمة التحرير كممثل شرعي ووحيد للشعب الفلسطيني. وخرج الفلسطينيون من الوصاية العربية وبالأخص وصاية مصر والأردن، بعد أن أسقطها الإسرائيليون باجتياح الضفة الغربية وغزة في 5حزيران 67. وكان أهم إنجاز حققه الفلسطينيون أخذ قرارهم بأيديهم بعد أن كان نهباً للمساومات والمزاودات العربية والخلافات. ومع أخذ الفلسطينيين حقهم في صنع خيارهم فقد ظلت التدخلات قائمة: ظاهرة، ومستترة في الغالب. ولم تكن الصراعات الدامية بين الأجنحة الفلسطينية المختلفة بعيدةً عن خلافات وصراعات هذه الأنظمة. ومثلث الانتفاضة الأولى النقلة الأهم؛ لأنها قد أسقطت نهائياً وصاية الخارج على الخيار الفلسطيني، ونقلت المعركة السياسية عبر حجر الطفل الفلسطيني والاحتجاجات المدنية التي جسدت الإرادة العامة للفلسطينيين، ووحدت الاتجاهات المختلفة من أقصى اليمين إلى أقصى اليسار في قيادة مشتركة للانتفاضة. لقد فضح الاحتجاج المدني السلمي الطبيعة الدموية والفاشية لجيش الاحتلال الإسرائيلي وللدولة العنصرية والفاشية بما في ذلك قيادة حزب العمل (اليسار الصهيوني) الذي وعد زعيمه إسحاق رابين بقمع الانتفاضة خلال أسابيع أو أشهر، وأوغل في تكسير أيدي أطفال فلسطين الذي يتصدون للدبابات بصدورهم.

استطاع حجر الطفل الفلسطيني أن ينجز في بضعة أشهر ما عجزت عن تحقيقه الجيوش العربية على مدى أكثر من ثلث قرن. ورغم الضغوط الراعبة على الشهيد أبوعمار إلا أن عظمته كانت دائماً تتجلى في الإصرار العنيد على استقلال القرار والإرادة الفلسطينية، ورفض الانحناء للاحتلال والحصار؛ وهو ما أدى إلى التخلص منه في ظل حصار جائر وصمت عربي مريب!

وظل التدخل الأجنبي والعربي -بخاصة- قوياً لتطويع الإرادة الفلسطينية بأساليب وأشكال مختلفة. ومنذ اتفاقات كامب ديفيد 77 بدأ الضغط العربي -وبالأخص المصري- يوظف غالبا أو يستجيب للإملاءات الأمريكية والإسرائيلية. ومارس الرئيس السادات هذه الضغوط بقدر كبير من الفجاجة. وربما كان الملك حسين أكثر حذراً ودهاءً في ممارسة هذا الضغط. وجاءت اتفاقات مدريد وأوسلو ومفرداتهما الكاثرة لتفتح الباب على مصراعيه أمام الضغوط العربية والدولية، وبالأخص الأمريكية التي لا تُخفي انحيازها المطلق لإسرائيل. وأسهمت الانتفاضة الثانية 2001، وأحداث الـ11 من سبتمبر المشؤومة وما تلاها من حرب ضد العراق وأفغانستان، في المزيد من الضغط الجهنمي ضد الفلسطينيين، ووصم انتفاضتهم بالإرهاب. ومَكّن ذلك إسرائيل من تصعيد حربها الإجرامية والعنصرية، مسنودةً بالانحياز والدعم الأمريكي، وتذبذب الأوروبيين، وانخذال الموقف العربي. وحقاً فإن الانتفاضة الثانية -وتحت وطأة حرب الإبادة الشارونية، واجتياح المخيمات، واغتيال الزعامات، وتوسيع المستوطنات، وتهديم المنازل، واغتيال الأشجار، وتمزيق أوصال الضفة والقطاع- قد انجرت إلى العسكرة، والقيام بأعمال ألحقت الضرر بالقضية، وساهمت في إعطاء غطاء للوحشية الإسرائيلية؛ فالاعتداء على المدنيين الإسرائيليين، واستهداف الكنائس والمقاهي والباصات والأسواق، وضعف منطق إدانة قيادة المنظمة كلها، قد ساعدت على تصعيد الحرب، واستكمال حلقات الحصار، بما في ذلك جدار الفصل العنصري. وإذا كان أحد أهم أهداف كامب ديفيد هو الالتفاف على مطلب الحل الشامل والعادل لقضية الصراع العربي الإسرائيلي، واعتماد الحلول الجزئية والانفرادية، وإلغاء البعد العربي لهذا الصراع؛ فإن استمرار الانتفاضة -رغم الجوانب السلبية لها- قد أرغم الأمريكان على الضغط على مصر والسعودية والأردن للانخراط مجدداً في الشأن الفلسطيني، ولكن هذه المرة لصالح القبول بالإملاءات الأمريكية، ومثلت أحداث سبتمبر وحرب العراق خلفية لهذا المنحى.

في السياق إياه جاءت المبادرة العربية في قمة بيروت عام 2002 في ظل غياب الزعيم الفلسطيني أبو عمار، وقد رفضتها إسرائيل؛ لأنها تلبي الحد الأدنى من الحق الفلسطيني في بناء كيانه المستقل، والانسحاب الإسرائيلي إلى حدود 67، وإيجاد حل لعودة اللاجئين. وهو ما ترفضه كل الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة، يمينية كانت أم يسارية. فوز قيادة حماس في انتخابات حرة ونزيهة قد فتح أبواب الجحيم على الشعب الفلسطيني؛ فقد أكمل طوق الحصار، ليشمل البر والبحر والجو، ويمتد إلى لقمة العيش الكفاف والدواء. واستجابت الحكومات العربية لهذا الحصار. وللأسف الشديد فإن هذا الحصار ربما خلق رغبة لدى بعض قيادات فتح للخلاص من حماس. وتساوق الضغط الدولي مع إرادة عربية ورغبة داخلية. ذروة هذه الاستجابة تتجلى في التلكؤ في إقامة حكومة وحدة وطنية. وفي حين يرمي كل طرف في الصراع على الآخر في التراجع فإن الخطأ مشترك. ويبقى الخطر الحقيقي هو الاحتكام للسلاح، ونزول قوات الأمن القريبة من فتح إلى الشوارع، والاعتداء على المقرات الحكومية ومجلس النواب، والانجرار للحرب الأهلية تحت تأثير نيْر الاحتلال وحربه المستدامة وحصاره القاتل. ولعل ظهور محور "مصر - السعودية - الأردن" مؤشر جد خطير لعهد وصاية جديد، واستكمال حلقات الضغط على إرادة الفلسطينيين، المنقسمة أصلا!

رسائل مشفرة من بدروم جنوب غرب

حبس وتولى...

عابد المهذري
alabed000@hotmail.com

●● كل شيء داخل هذا البدروم الضيق يصلح كمشروع لمادة صحفية متميزة: ذكريات السجناء وشخبطاتهم على جدران المعتقل، مئات قناني الماء المتراصة جوار باب الحمام، مروحية التهوية في عرض الحائط، لعبة «الكيرم» التي اهداها«مولد اثيوبي» لصديقه اليمني المسجون هنا: العم «يحيى الزئبق» بجثته الضخمة ومسجلته التي لا تسكت، رائحة الديتول والفلاش، سلك الكهرباء، وقصص النزلاء العشرة المطرزة بالظلم والألم وقصص الزنازن!!

●● إنهم نائمون الآن.. الساعة التاسعة من صباح الثلاثاء. أتأمل تكورهم بهدوء تحت الفراش، وأستعيد ما قصّوه عليَّ مساء البارحة.. يتخذ «نبيل لقمان»، الشاب الأربعيني -الذي عرفت سجون العالم ملامح و جهه البشوش- من ركن السجن الجنوبي موقعاً يدير من خلاله شؤون المربع الرطب. نبيل بثقافته الواسعة ولغاته الثلاث أمضى 4 أشهر هنا على ذمة «شوالة وثلاجة» صارت مثل اللعنة تلاحق طموحه منذ سنوات. إنه عنوان النظافة والترتيب والأخلاق النادرة في هذا السجن الذي ودعه «محمود الصهيبي وخاله بشير» منتصف الليل وهما لا يرغبان بمفارقة البدروم، بعد اسبوع لذيذ من الحياة بجوار الرائع نبيل لقمان.

●● يتردد «ج.ع» في السماح لي بنشر قصته باسمه الحقيقي.. يخاف أن يضاعف النشر الفترة التي قضاها في السجن لعجزه عن تسديد 6000 دولار بعدما باع أغلى ما يملك: السيارة ومحطة المياه.. ولا يقبل جار دار الرئاسة التفريط بـ300 لبنة من الأرض يمتلكها في حمى الحرم الرئاسي بمنطقة السبعين. يزرعون الذرة على المطر، ولا يكاد ما يبيعونه من الخضروات المسموح بزراعتها في هذه المنطقة المحظورة يكفيه وأسرته الكبيرة. لو لم تكن الأرض قريبة من الدار لكان ثمن اللبنة مائة الف دولار وليس 50 ألف ريال فقط. يرفض صاحبي رهن أملاكه أو بيعها ببخس. ينتظر عدالة الضمير وانسانية جاره الرئيس!!

قتلوا إبنه الشاب قبل ثلاث سنوات. الجناة عساكر وإبنه عسكري، كما هو أيضاً من أفراد المعسكر.

يعرفه هذا السجن منذ اشهر طويلة. لكنه لا يعرف معنى وجوده هنا بدلا عن المجرم.. لقد سجنوه على خلفية اشكالات حول «حضانة» أحفاده أولاد المرحوم.. تتشعب قضيته وتتداخل ارتباطاتها لتصل إلى الشيخ الأحمر ورئيس الجمهورية. يتحرك الملف على طاولات المحاكم. لكن الحاج يحيى الزئبق (53عاماً) لا يجد من يحركه إلى خارج السجن.

حينما كان الزميل محمد الأسعدي معتقلاً في هذ المكان، سمع قصة العم يحيى وكتب عنها.. فيُفرج عنه مؤقتاً.. وما يلبث أن يعود بسرعة بشرط من القاضي محمد سهل أن لا يتحدث للصحافة، مقابل عدم نقله إلى السجن.

●● يا الله.. ما أجمل حياة السجون!! الشبان الأربعة يخجلونني بنبل أخلاقهم. عندما عرفوا أني أعمل صحفياً طلبوا مني بكل أدب عدم نشر ما كنت قد سمعته منهم بالصدفة عما يحدث في سجن الأمن السياسي الذي امضوا داخل زنازنه الموحشة فترات تتراوح بين شهرين وخمسة أشهر. وحتى لا أجلب لهم الضرر سألتزم بأمانة الصمت.. وأكتفي بالإشارة إلى تمرينهم الطويل هرولةحول عمود خرساني في منتصف السجن، يحومون باللف عليه مشياً للتخلص من شد في عضلات الأرجل لأسباب تتعلق بظروف السجن الذي جاءوا منه.. وأترك بقية التفاصيل حتى يخرجوا.

●● للنكتة حضور قوي في حجز محكمة جنوب غرب. روح الظرافة يبعثها المشاغب أكرم الحداً، «الإرهابي الصغير» الذي حُوكم قبل ثلاثة أعوام بتهمة الإنتماء للقاعدة. تستمع إلى قصة إبن العشرين عاماً فقط ولا تملك إلا مبادلة الموقف بضحكات السخرية. لا يريد أكرم الخروج من هذا السجن إلى «الإحتياطي» كما يطلب غريمه الذي ينفذ والد أكرم طلباته كأوامر، بعد ما رفض هذا «الإفريقي الشقيق» الإحتكام للعرف «القبلي» لتسوية عراك شبابي بين نجله وأكرم الذي غرس جنبيته في ساق ابن حارته بشقاوة مراهق دفع الثمن هنا ومثله في سجن شرطة حدة.

●● عتيقة النصابة قهرت صالح حيدر.. ويكتب آخر على ذات الجدار: «ولا تحسبن الله غافل عما يعمل الظالمون.. ما قيمة الحياة إذا فقد المرأ حريته».. وبخط واضح وجميل يناجي «أبو هاشم» ربه متفلسفا: «يا رب لا تدعني أصاب بالغرور إذا نجحت، ولا أصاب باليأس إذا فشلت، وذكرني دائما بأن الفشل هو التجارب التي تسبق النجاح. يا رب علمني أن التسامح هو أكبر مراتب القوة، وأن حب الإنتقام هو أول مراحل الضعف. يا رب إذا جردتني من المال اترك لي الأمل، وإذا جردتني من النجاح اترك لي قوة العناد حتى أتغلب على الفشل، وإذا جردتني من نعمة الصحة اترك لي نعمة الايمان. يا رب إذا أسأت للناس اعطني شجاعة الاعتذار، وإذا أساء الناس إليَّ اعطني شجاعة العفو. يارب إذا نسيتك فلا تنساني.. يارب».

يبدو أن غالبية من يسجن هنا يحرصون على تدوين ذكرياتهم وترك توقيع وبصمة على وجه الحيطان. حسن عشال يدعو الله في اكثر من مكان أن يحقق له أمنيته التي لم يفصح عنها. وعلي الشيعاني يستفسر: «يامن هواه أعزه وأذلني.. كيف السبيل إلى وصالك دلني». وبالبنط الأحمر العمالقة «عبدالحليم حافظ وفريد الأطرش ومحمد عبدالوهاب» يسجلون ذكرياتهم هنا. ومنهم من يصف نفسه بين قوسين بـ«أخطر نصاب» فؤاد أحمد الجعدبي.. وبتوقيع مجهول يرد هذا الزامل: «نسجن والغير يسرق ويعيش مرفوع هامة... نسجن ياليت نطلق دون أن ندفع رسامة». وفي مكان مقابل تقرأ باللون الأخضر: «الله اكبر.. الموت لأمريكا.. الموت لإسرائيل.. اللعنة على اليهود.. النصر للإسلام» ويطالب: المطفري، دهمس، المخلافي، العريج، العريفي، الحمادي، الحرازي، الوصابي، عرب، والدنكلي، «الظالم» أن يتذكر قدرة الله إذا دعته قدرته إلى ظلم الناس.. لكن الذي أوضح أن «جغمان جغم جغمة كبيرة» تركنا أم علامة تعجب أكبر!!

●● نكتشف أمنية حسن عشال «العاشق الولهان» في بيتين شعر يعترف فيهما بالآتي:

«أشهد أن العشق يستحق القومة، وأشهد أن كلام خلي قد غير أفعالي.. لو غمز لي بعينه والشفة مضمومة، والله مدري ويش بعدها يجرا لي».

ميكي ماوس هنا أيضاً برفقة أبو بكر الشرجبي الذي رسم الصورة الكاريكاتورية بجوار بيتين من شعر الإمام الشافعي. حتى الحكومة لها ذكريات خاصة: من أسموا أنفسهم وزراء دولة «جنوب غرب الأمانة» لم يعد واضحاً إلا إسم رئيس مجلس الوزراء عبدالدائم المقطري وبقية الأعضاء طمسهم الزمن من على ظهر الجدار.

●● بجوار الشعار الحوثي، يكيل أحدهم اللعنات للقضاء والقضاة والنيابة واعضاء النيابة، وبالقرب منه يحرص زميل له على التذكير بالفرق بين المسلم والكافر، ناصحاً السجناء بالصلاة. بن لادن وبوش ونانسي عجرم ومشاهد الدنيا تلقاهم على هذه الجدران الأربعة، في خواطر محبوس وتعبير مظلوم ومشاعر سجين. أقرأ ما كتبوا في لحظاتهم الخاصة وأقف متأملاً عند كل حرف ونقطة.. أحاول أن أضيف شيئاً على ذات الجدران، فلا أجد غير الدهشة وخليط من بحلقة الذهول وابتسامات الصدفة العابرة!!

●● أحاول الإنتهاء من كتابة هذه المادة لتسليمها بعد قليل للزميل سامي غالب الذي سيحضر مع الزملاء الأعزاء للتضامن معي، لعله يجد لها متسعاً في هذا العدد لتكون مادة طازجة من السجن إلى قراء «النداء».. ربما سيكون المعني بقضية العم يحيى الزئبق أحدهم فيعمل على الإفراج عنه لقضاء العيد بين اسرته.. وربما قرأ المسؤولون هنا هذه السطور وعرفوا أن القوارير المرصوصة داخل الحجز سببها انقطاع الماء عن الحمام منذ زمن.. وبعد ساعتين من الآن سيؤذن الحاج الزئبق لصلاة الظهر، ثم يأتي ليحدثني عن قضيته، وعن القاضي سحل وحبس وتولى!!

سأخونك أبي.. سينمائياً

أروى عثمـــان
arwaothman@yahoo.com

■ إلى حسين شيباني مدير عام السينما في عدن، الذي وافته المنية (نوبة قلبية) في صنعاء وهو يتابع مرتبات موظفي المؤسسة العامة بعدن.

درست الابتدائية في مدرسة الثلايا في الجحملية بتعز، وعرجت على مدرسة الكويت، واستكملت ثانويتي في مدرسة أسماء في صالة – تعز.

مدرسة الثلايا، الذاكرة اللدنة، حيث الأزقة الطرية. أعرج من زقاق حافتنا في حوض الأشراف، ومن مسجد "شعرة" إلى مشروع المياه. نمر من أمام بيت العُبيدي، وبيت الحجاجي، ونعرج من منعطف بيت الربيع، وجبران العنسي، ونصل إلى ميدان الشهداء. قليلاً، وينتصب على يسارنا مبنى صحيفة الجمهورية، أما قبالتنا فيقف المنزل الكبير لزايد شبرين. نصل المدرسة تسبقنا ضحكاتنا المدوية التي لا تتسع إلا لرائحة الأزقة، وجدائل شعرنا المدلاة بشرائط بقايا ثياب أمهاتنا، لا تتسع إلا لطعم الباجية والبطاط مع البسباس، و"بُرادة" أمي فاطمة في ركن من مدرجات "ميدان الشهداء".

كان ذلك في منتصف السبعينيات.. حيث العالم يكبر مخترقاً جدران المدرسة، وحصص الدين والحساب والعربي، إلى العالم الأجمل والأكبر الذي تبثه صاحباتي في وقت الحصص المملة، ووقت الراحة، والفيدوس، وهن مزهوات يتواعدن للذهاب إلى السينما (يسينمين) ولأول مرة سمعت لفظة سينما منهن.

"سينما النجاح" تعز هذا العالم السحري الذي لم أعرفه إلا من صاحباتي وهن يتحدثن عنه بمتعة منقطعة النظير: أفلام، وأغان، رقصات.. و لم أعرف صور نجوم السينما والفنانين إلا من دفاترهن حيث تلتصق في ثناياها عشرات الصور، وكلمات الأغاني العذبة.

"سينما النجاح" التي كانت نافذة ثقافية للعالم الخارجي، الفن السابع الذي لم نعرفه حتى اليوم، تذوقته العائلة اليمنية فترة من الزمن، كأنه حلم ولى مع اندثار زمن جميل وطامح.

عالم موازٍ كنت اسمعه وأطربه مقابل عالمي المحدود الذي لا يتجاوز ما ذكرته سلفاً عن أزقتي الطرية، فعالمي كان لا يتعد "معلامة" بن حمود – الله يرحمه– في "سوق الصميل"، وشارع "26 المدينة" المرتبط بنزولنا له في الأعياد لشراء ملابس العيد فقط. وأخيراً حارة "شعب الدبا" لأن أبي يملك بيتاً مؤجراً آنذاك.

راودتني نفسي أن أقتحم عالم السينما وأقفز فوق خوفي و"أسينم" لأرى تلك الوجوه الإلهية للممثلين والممثلات، والمطربين والمطربات، وأخون عقيدة أبي من أن السينما عيب، وما يدخلها سوى (....).

ليس ذلك فحسب، بل وأسجل معجزتي في تقليد الحركات خفيفة الظل لسعاد حسني، وأدندن بنجاة الصغيرة، والأهم أن أرطن الأسماء الأجنبية، وأعلق في "بوكي" / دفتري صورة عبد الحليم حافظ، حتى لو كان سراً.

وسط هذا الإدهاش اليومي الذي تمارسه صاحباتي بفنية عالية، أحدق بحركاتهن، وأغانيهن، ضحكاتهن الصاخبة أحدق في العيب الأجمل الذي تقترفه صديقاتي كل يوم، وهن ينشرن الفرح الذي لم نذقه، أبحث عن الخطيئة الأروع وهن يخلقن لنا عالماً مغايراً، عالماً جميلاً افتراضياً، لا يتحقق إلا في الفن السابع.

ثقافة الشطب

لقد ضاعت، وشطبت مني أحلى سنين طفولتي، في أن أعتب دار سينما، و"أسينم" وألفظ أسماء: سعاد حسني، وميرفت أمين، وشاكا، ودارا مندرا، و..و.. الخ، ويتواصل شطبي بإصرار وتحد حتى الألفية الثالثة. وجر هذا الشطب الجبار طفلاتي فهن لم يذقن حلاوة أن "يسينمن"، أن يدلفن ذات يوم إلى دار سينما، ويشاهدن فيلماً مثل بقية خلق الله حتى في بلاد طالبان.

كم يلزم؟

إذن سبعينيات القرن الماضي كانت حافلة بالفن والثقافة والفكر، بالحرية والانطلاق، والجرأة، والملبس الآدمي، حياة حافلة بالمعاني الإنسانية الجميلة، ولو استمرت حركة التطور، كيف كانت ستكون حياتنا الآن.

وفي ظل هذا التردي، وهذا الانحسار المخيف والمخجل، لحياة عصرية، مدنية، كم يلزمنا من عقود من الزمن لأجل أن نسترد لحظة من لحظات المدنية في السبعينيات؟ كم يلزمنا من اعتذرات للمدن التي استبيحت نهاراً جهاراً جراء جرأتها ومطالبتها بأن تكون على قدر الاسم الذي حملته (مدينة)؟ كم يلزمنا من جلد الذات لما اقترفناه ضد الفن السابع، ضد غنائنا، ورقصنا، ضد إنسانيتنا التي تخلينا عنها في غمضة عين تحت مبررات الجنة والنار، والتقاليد، ضد ما ارتكبناه من جرائم في حق سينما النجاح، وسينما حدة، وهَريكن، وسينما الحرية، و23 يوليو، والمنتزه، بلقيس.. الخ، وتحويل معظمهن إلى ماخورات، وإلى صالات أفراح بدون أفراح، وأعراس بدن أعراس عدا (أعراس ديمقراطيتنا وانتخاباتنا) وأخيراً كم يلزمنا من الوقت لأن نتمدن؟؟؟؟

مدن الدجاج

كتمة،عتمة، واختناق، ثلاثية يعيشها الإنسان اليمني ليس فقط من الظروف الاقتصادية والاجتماعية السيئة، ولكن لسلسلة تتغذى على هذه الظروف من تحريم وترهيب لمتطلبات عقلية وفكرية ووجدانية للإنسان اليمني، حيث يمارس ساطور تلك الثلاثية تقتيلاً تارة باسم الدين والعقائد المفخخة، وتارة باسم العيب والتقاليد والأعراف. أما حكومتنا ومؤسساتها الثقافية فهي تشتغل عليهما براحة وسرور، ولذا تخلفت الفنون، والثقافة، والتعليم، والصحة و الحياة العصرية؛ والنتيجة أننا تحولنا إلى اثنين وعشرين مليون دجاجة، نرقد من المغرب، بعد ذبلنا للقات، فلا مسرح، لا سينما، لا ناد، لا ملعب، لا متنفس، لا.. لا.. لا.. وعندما نرفع حناجرنا نطالب حكومتنا بمؤسساتها الثقافية والإعلامية، بأنا مستغنون عن الديمقراطية، والوطنية، والوحدة، وانتخابات نزيهة، واستثمارات، لهم كل ذلك، نريد فقط مسرحا، وسينما، أن "نسينم".. فترد علينا دولتنا، لا يوجد عندنا طلباتكم، لكن ما معنا غير بضاعتنا نردها في نحوركم بمزيد من الديمقراطية، ومزيد من الوطنية، تجريعكم مزيداً من الاستثمارات، من الأمن والأمان، ومزيداً من محاربة الفساد والمفسدين. تلك البضاعة الحكومية لم تزدنا إلا كأكاة، نناقم ونتقم بعضنا البعض..

القَفّة ثقافة

والدي! تمردت عليك، وعلى منظومة "القفف" العتية، قفة ثقافة "اليسك"، أكان عيباً أو فقهاً دينياً، أو فقهاً سياسياً. ومع ذلك لم أستطع لا أنا، ولا أطفالي منذ أن خلقنا، وحتى اليوم أن "نسينم".

فهل سيأتي يوم، أقول لطفلاتي: يا الله، البسن ملابس السهرة، فنحن اليوم سنسينم، وسنسهر لنشاهد فيلماً أجنبياً حائز على جائزة الأوسكار..

البرع والزامل لا يخلقان سينما

نريد سينما أيتها الدولة تكون جزءاً من تكويننا ونسيجنا مع الأيام، وألا تجلسوا تزيدوا علينا أن السينما والمسرح والغناء والرقص خارج ثقافتنا العربية الإسلامية، وخصوصياتنا، وتقاليدنا و..و.. الخ، فتزملوا، وابترعوا، فهما ثقافتكم الأصلية "برعة" لا شرقية ولا غربية..

فلكم برعكم وزاملكم، شرقوه وغربوه كما شئتم، ما نريده أن تحقق الدولة شرط وجودها الذي لا يستقيم إلا بمؤسسات مدنية، ومنها مؤسسات الفنون، و مؤسسة الفن السابع: سينما.

والا كيف تشوفووووووو؟؟

المعارضة وسياسة ما بين الحدين

د. ناصر محمد ناصر

أقصد بمفهوم «ما بين الحدين» الحد الأدنى الذي رأت المعارضة أنه تمثل في ورقة الضمانات، والأمر الواقع الذي سلمت بموجبه بنتائج الانتخابات. هذان الحدان الزائفان هما اللذان أفقدا المعارضة مصداقيتها. والواقع أن شرك الحدين هذا ما كان للمعارضة أن تقع فيه، فمن البديهيات أن لا تثق في نظام خبرت طويلاً افتقاده إلى الحد الأدنى من المصداقية. ومن جهتي لم أشك في هذه البديهيات على الإطلاق وكنت قد تنبأت بنتائج الإنتخابات سلفاً وقبل حدوثها بأشهر، وكتبت عدة مقالات أكدت فيها أن عوامل حسم نتائج الإنتخابات تتمثل في: المال، والإعلام، والجيش والأمن والنفوذ، واللجنة العليا للانتخابات. وقلت بأن هذه الأوراق الخمس مجتمعة بيد الحاكم، وهي التي ستقرر النتيجة سلفا. ونصحت قادة المشترك بعدم الدخول في معركة نتائجها معروفة سلفاً، واقترحت عليهم أن يخيروا النظام بين الشروع في التعديلات الدستورية التي نصت عليها وثيقة إصلاح المشترك قبل الانتخابات أو أن يتركوه ويدعوه يذهب إلى انتخابات منفردة ومنزوعة الشرعية، لكنهم كانوا مندفعين للمشاركة في تلك المسرحية الهزلية.

والآن وبعد ان تمت انتخابات الحدين أرى أنه لم ينتج عنها سوى تجديد الشرعية لنظام فاسد من قبل معارضة لم تبرع إلا في خذلان الجماهير. أما خسائر المعارضة فتمثلت في الآتي:

1 – فقدان الثقة فيها من قبل الجماهير التي راهنت عليها، سيما وأنها سلمت بنتائج تلك الإنتخابات سريعاً قبل أن تكتمل عملية الفرز، على الرغم من الجرائم الجسيمة التي صاحبتها.

2 – تساقط رموزها الواحد تلو الآخر وذلك على النحو التالي:

– الأول فتح باب الجامعة التي يديرها وجعل منها منبراً للحاكم يضرب بها قواعد الحزب المعارض الذي ينتمي إليه وعلى خلاف قناعاته، أراد أن يحمي رأسه ولا يهمه بعد ذلك لا حزب ولا مبدأ ولا وطن، أنا ومن بعدي الطوفان، كيف يقنع شخص كهذا أنصاره بالتضحية بأنفسهم والإستماتة في سبيل المبدأ وهو يمثل هذا الضعف و الخواء؟ أين مصداقيته؟

– الثاني صرح من الخارج بأنه سينتخب الحاكم في حين أنه يقف على رأس أكبر حزب معارض. المسألة واضحة بالنسبة له: مصالحي وتجارتي وأملاكي وأولادي وبعد هؤلاء فليذهب الحزب والوطن إلى الجحيم.

– أما الثالث فقاوم إلى أن ظهرت نتيجة الانتخابات ثم هرول إلى التسليم بها كأمر واقع قبل أن تتم عملية الفرز. ولم يكتف بذلك فحسب، بل إنه على طريقة الحكام العرب أخذ بفلسفة الهزيمة محولا إياها إلى نصر غير مسبوق. تلاشت الرصانة وتحول الهدوء إلى صوت غراب ناعق ناعياً رجالات اليمن ومستقبل اطفالها وأجيالها. كيف يستطيع الرجل ان يبرر موقفه هذا امام ناخبيه؟ وما الذي يجبره على كل هذا الإنحناء؟ ترى ماذا بقي له من مصداقية؟

– أما الرابع فقد شطح به الخيال لدرجة أنه وضع سيناريو لتسليم السلطة قبيل يوم الاقتراع أتحف به صاحبة الجلالة، وما أن أعلنت النتيجة حتى تحول إلى مفلسف ومنظر للهزيمة، كيف حدث ذلك؟ ولماذا؟

– أما الخامس صاحب الصوت والنبرة العالية في مقارعة النظام والذي لا أرغب في تحديده فقد لاذ بالصمت المطبق فور إعلان النتيجة كفأر منزو في ركن قصي تتربص به القطط والسموم والمصايد والأفخاخ وأحذية وهراوات القاطنين.

والآن وعقب تلك المهزلة التي سموها انتخابات بات على قادة المشترك العودة إلى نقطة الصفر وإلى المربع الأول وهو عدم القبول بالمشاركة في الانتخابات البرلمانية القادمة قبل إقدام النظام على إجراء تعديل دستوري يسفر عن الآتي:

1 – فك الإرتباط بين الأسرة والمؤسسة العسكرية وتحويل تبعية الأخيرة لمجلس الوزراء، فلا ديمقراطية ولا تعددية مع بقاء أسرة تنهب الوطن وتجيع الشعب وتخطط لحكم ملكي وراثي.

2 – تحويل النظام الرئاسي المسخ القائم إلى نظام برلماني كامل يسفر عن تحديد صلاحيات منصب الرئاسة بتجريده من كل وسائل وأدوات التزوير والسطو على المشروعية، ويحيل كل تلك الصلاحيات إلى حكومة منتخبة مسؤولة أمام مجلس نيابي منتخب.

3 – حل كل من اللجنة العليا للانتخابات ووزارة الإعلام، وكسر احتكار الدولة للإعلام المرئي والمسموع، واستقلالية القضاء وتبعية الجهاز المركزي للرقابة والمحاسبة لمجلس النواب.

سيقولون أن هذا ضرب من الخيال لن يتحقق منه شيء. أعرف ذلك سلفاً ففي ظل النظام القائم قد لا يتحقق الكثير، وأعرف أن الأهم منه هو أن على المعارضة التي تمتلك ورقة المشروعية الشعبية والتي جيرتها للنظام عبر تلك المهزلة التي سمتها انتخابات أن ترنو ببصرها نحو اقتلاع النظام لا الاستظلال بظله والتطلع إلى ما يمنّ به، وأن تختار الان بين موقف صلب ومعارضة حقيقية لا تخدع ولا توهم الجماهير بوجود هذا المسخ من الديمقراطية المدجنة التي لا تسفر إلا عن تضليل الناس وتزوير إرادتهم وإضفاء المشروعية على نظام فاسد يفتقد إلى الرشد والرؤية معاً، ولا يرى أكثر من مصالحه الشخصية في تكديس الثروة، وهو الشرط الضروري للمعارضة لاستعادة مصداقيتها كمعارضة تتصدر الجموع نحو هدف التغيير أو السير في الطريق الذي تسير فيه الآن والتمسك بدور المحلل للنظام ورفع شعارات الوهن والضعف والهزيمة والاستسلام، كشعاري الحد الأدنى والأمر الواقع، وإيهام نفسها بانتصارات مزيفة، وبالتالي فإن مصيرها لن يكون أفضل من مصير النظام الذي تسعى إلى زواله إذ أن زوالهما سيكون معاً.

ياء النداء

محمد محمد المقالح
Mr_alhakeem@hotmail.com

وعود الرئيس وأكاذيب المرشح

يعلم الأخ رئيس الجمهورية بأن نسبة الفوز التي منحتها له لجنة الانتخابات، لم تكن كلها مستحقة، وان أكثر من مليوني صوت انتخابي قد أضيفت إلى نسبته هكذا من الرأس...

لكن هذا ليس المهم الآن، فقد فاز الرجل وانتهينا، وقبلنا نحن بالأمر الواقع، ولكن السؤال هو: هل يقبل الرئيس المنتخب شعبيا بالأمر الواقع أيضا، وبأن المعارضة كتلة سياسية كبيرة ومتماسكة ولها قاعدة اجتماعية واسعة تمتد من المهرة وحتى صعدة، ولها مطالب حقيقية في التغيير والإصلاح السياسي، ومن حقها أن تحصل على هذا الحق سواء بالانتخابات أم بغيرها من وسائل النضال السلمي؟!

لقد فاز الرئيس وحزبه المؤتمر الشعبي العام بغالبية الأصوات الرئاسية والمقاعد المحلية، وبقدر ما يمثل ذلك انتصارا سياسيا كبيرا لهما بقدر ما يمثل عبئا كبيرا ينبغي التعامل معه بمسؤولية كبيرة. وأول ما يجب أن يطرح على طاولة الرئيس هو تلك الوعود التي قطعها في الحملة الانتخابية وسجلها برنامجه الانتخابي. وهناك على الأقل ثلاث قضايا يمكن الإشارة إليها بعجالة وعلى النحو التالي:

القضية الأولى هي أن الدورة الرئاسية التي فاز بها الرئيس في 20سبتمبر 2006م وبنسبة 55% تقريبا، هي الدورة الأخيرة دستوريا، وحسب برنامجه الانتخابي فإن مدتها خمس سنوات شمسية فقط. والمعنى هنا أن الفترة قصيرة وستمر مر السحاب بالنسبة للرئيس. وإذا كان صادقا في ما يقوله ويدعيه فإنها لن تسمح له إلا بأن ينشغل كليا ومن الآن في اتخاذ القرارات والإجراءات والسياسات التي تهيىء الأجواء فعلا لانتقال السلطة بسلاسة ويسر بعد أن تنتهي مدته الرئاسية. أما أن ينتظر إلى آخر لحظة ويقول بأنه لن "يترشح" ولن يعدل الدستور، فسيكون هذا كلاماً فارغاً ولن يصدقه فيه احد.

إن مسالة انتقال السلطة سلميا ليست مجرد كلام أو وعود انتخابية لا معنى لها. إنها قرارات وإجراءات تتضمن إصدار قوانين وتعديلات دستورية، وقبل ذلك إرادة صادقة، بترك السلطة، وتهيئة النفس والطبيعة التي تعودت عليها واستمرأت الاستمرار فيها لمدة ثلاثة عقود متتالية. وعلى الرئيس أن يتذكر جيدا بأن الناخب اليمني لن يقبل منه بعد اليوم "مسرحية" جديدة من نوع عدم الترشح وإردافها بالقول والفعل بأن "التتار" قادمون، واليمن ستكون في خطر عظيم، وستتحول إلى عراق أو صومال آخر إذا ترك السلطة.

القضية الثانية هي وعد الرئيس بعد الانتخابات –وليس قبلها أو أثناءها– بأنه سيبدأ من الآن بتدوير مواقع السلطة، وبحيث لا يبقى أي مسؤول في منصبه أكثر من أربع سنوات. وعند هذه النقطة بالذات، هناك عناوين رئيسة يمكن أن تكون محكا لكلام الرئيس، و معيارا لمصداقيته. واقصد بذلك وجود قيادات عسكرية وسياسية بعضها يشغل المنصب القيادي منذ أكثر من عشرين سنة. فهل سنشهد في الأيام أو في الأسابيع القادمة، تغيير محمد صالح الأحمر من قيادة القوات الجوية مثلا؟ أو تغيير احمد علي عبد الله صالح من قيادة الحرس الجمهوري والقوات الخاصة (مثلا)؟ أو تغيير علي محسن صالح من قيادة الفرقة الأولى والمنطقة الشمالية الغربية (مثلا؟) أو...الخ.

إن هذه هي مواقع السلطة الحقيقية التي يجب تدويرها. أما إذا اقتصر الأمر على تغيير مدير عام أو رئيس مصلحة حكومية أو حتى وزير، ورئيس وزراء، فذلك أمر عادي، ويمارسه الرئيس باستمرار، ولا يحقق المعنى الحقيقي الذي أراد توصيله للناس بالقول انه سيعمل على تدوير مواقع السلطة الحقيقية.

القضية الثالثة هي قانون إقرار الذمة المالية الذي صدر قبل عشرة أيام فقط من تاريخ الاقتراع العام وأصبح اليوم نافذا وإذا كان الرئيس صادقا، ولا يكذب على نفسه وشعبه، فإن أول ما يجب القيام به لمحاربة الفساد هو تطبيق هذا القانون، والمسارعة إلى حصر وإعلان ممتلكاته النقدية والعقارية، والى جانبه جميع شاغلي الوظيفة العامة في الدولة. وبغير هذا القرار الشجاع الذي يبدأ بالنفس وبالاقربين، يصبح الحديث عن الفساد والحد منه كلام مرشح فاشل لا يصدقه احد.

تحية لابن شملان

لقد كان عظيما وهو يفسر لماذا لن يبارك للرئيس النتيجة.. لقد كان في ذهنه مليونا ناخب وناخبة صوتوا له، ويرفض أن يكسر إرادتهم.. وهو لهذا السبب يستحق التحية والتقدير. وليت شعري لماذا لا يسارع أولئك المقربون، إلى مطالبة الرئيس بأن يعتذر لابن شملان بعد الإساءات التي ارتكبها في حقه أثناء الحملة الانتخابية، وبالذات عرض صورته إلى جانب رجل الأمن "الإرهابي" أمام شاشات التلفزيون؟!

في إطار تصفيات أمم آسيا

اليوم.. منتخبنا الوطني يواجه نظيره السعودي

● المنتخب الوطني الأول لكرة القدم

● المنتخب السعودي الأول لكرة القدم

مساء اليوم وعلى استاد الملك فهد الدولي بالعاصمة السعودية «الرياض»، يخوض منتخبنا الوطني الأول لكرة القدم، خامس لقاءاته الآسيوية والذي سيجمعه مع مستضيفه المنتخب السعودي، في إطار منافسات المجموعة الأولى للتصفيات الآسيوية المؤهلة لنهائيات كأس أمم آسيا والتي تستضيفها كل من: أندونيسيا وماليزيا وتايلاند وفيتنام خلال الفترة 7-29 تموز/ يوليو 2007.

منتخبنا الوطني يدخل هذا اللقاء وفي جعبته (3) نقاط من أربع لقاءات سابقة، حيث سبق وأن خسر برباعية نظيفة من قبل المنتخب السعودي في صنعاء مع بداية مشوار التصفيات نهاية فبراير الماضي. وفاز في اللقاء الثاني بثلاثية صافية على مستضيفه المنتخب الهندي مطلع مارس الماضي، وخسر بهدفين دون رد أمام مستضيفه المنتخب الياباني منتصف أغسطس الماضي، وخسارته الأخرى بهدف وحيد أمام المنتخب الياباني في لقاء الإياب في العاصمة صنعاء مطلع سبتمبر الماضي.

الجدير ذكره أن المنتخب الوطني الأول كان قد دخل في معسكر تدريبي داخلي منذ 25سبتمبر الماضي، أعقبه بمعسكر خارجي في مدينة «جدة» السعودية خلال الفترة 1-10 أكتوبر الجاري، وذلك استعداداً للقائه المرتقب مع الأخضر السعودي.

من جهة أخرى يستضيف المنتخب الياباني ظهر اليوم نظيره الهندي وذلك ضمن تصفيات المجموعة الأولى المؤهلة لنهائيات كأس أمم آسيا لكرة القدم والتي يتصدرها المنتخب السعودي برصيد 12 نقطة، يليه المنتخب الياباني برصيد 9 نقاط، فيما تحتل اليمن ثالث المجموعة برصيد 3 نقاط، وتتذيل الهند القائمة دون أي رصيد.

الثامن عربياً..

طاولة اليمن في المركز 86 عالمياً

تقدم منتخبنا الوطني لكرة الطاولة خمسة مراكز في تصنيف الاتحاد الدولي لكرة الطاولة لشهر أكتوبر الجاري.

حيث حل المنتخب اليمني لكرة الطاولة في المركز (86) على مستوى العالم، بعد أن كان يحتل المركز (91).

كما تقدم تصنيف اليمن إلى المركز الثامن على المستوى العربي حسب تصنيف الاتحاد الدولي لكرة الطاولة.

حيث تحتل قائمة ترتيب الدول العربية في لعبة كرة الطاولة كل من: مصر، السعودية، تونس، الكويت، الامارات، لبنان، قطر، اليمن، الأردن، الجزائر، البحرين، العراق، وفلسطين.

تقدم الطاولة اليمنية في التصنيف الدولي والعربي، جاء بعد النتائج الجيدة التي حققها المنتخب الوطني خلال مشاركته في بطولة العالم بألمانيا في مايو 2006 والبطولة العربية الـ20 لكرة الطاولة التي استضافتها بلادنا في أغسطس الماضي.

متى تصحو رياضتنا في رمضان؟!

أحمد زيد

ما أسوأ الأيام الرمضانية دون حبيبة، وبخاصة على أولئك الذين يعشقون فرجة المستديرة الكروية «كرة القدم»، فما أن يقبل شهر رمضان حتى تصوم الحبيبة، وتحجب عن الظهور، بل ما أن يقبل هذا الشهر إلاّ ويصوم أفراد الادارات عن التفاعلات الرياضية، وذلك هو حال كرة القدم اليمنية في رمضان، إذ تصوم الوزارة عن أداء أنشطتها وما هو مفترض بأن يكون مرسوماً لها. ومعها، أي الوزارة، ترقد الاتحادات الرياضية لشهر تطول أيامه فتهجر المعلومة أدمغة الجمهور ويعدم اكتساب ثقافة جديدة عن الرياضة المحلية وجديدها القادم. يحدث ذلك في شهر كامل من كل عام أصلاً تغيب فيه الأنشطة الرياضية بفعل غياب ادمغة المسؤولين، الذين لا يفكرون في تفاعل الناس في الليالي الساهرة من كل سنة، لماذا لا تصحو الرياضة في رمضان؟ لماذا لا تقوم الوزارة واتحاداتها بتفعيل الأنشطة؟ بل لماذا لا تخصص ليالي هذا الشهر حتى يتعود لاعبونا على اللعب تحت الأضواء الكاشفة، وهي الحالة الدائمة والمتكررة في أغلب مشاركات المنتخبات الوطنية؟ لماذا لا نتعلم الرياضة خارج لهيب أشعة الشمس؟ كذلك لماذا تغيب انشطة إتحادات الظل في هذا الشهر الساهر؟

في الحالة تعز، وحدها الجامعة تشكل غالب الحضور الرياضي، إذ تحرك كافة الشباب بأنشطة اعتادت إقامتها، فيما ينعم مكتب الشباب بصوم رمضان حتى عن الأنشطة المحسوبة عليه، وكذلك هو حال فرع اتحاد القدم، إذْ يبني على ظهر الجامعة سمعة كاذبة وحضوراً شكلياً ظاهراً فقط. فيما باطن التفاعل الحقيقي للرياضة بتعز يسجل لجامعة تعز بوطنيتها التي اكتسبتها منذ 20 عاماً باحتفائها ورعايتها للرياضيين من الشباب والناشئين والبراعم، كما يحسب لها تنشيط أندية الحواري، التي تقدم منها نجوماً جديدة لأندية المحافظة، فيما هذه الأندية الممثلة بإدارتها لم تبحث عن إستقطاب لاعبين جدد وإضافتهم لرياضة المدينة، حتى رياضة الظل مثل السلة، الطائرة، الجودو، الكاراتيه، والتنس...الخ.

كل هذه الألعاب، المسؤولة عن تنشيطها الأندية اثناء العطل، تغيب عن برامج الاندية الرياضية، ولا غرابة في ذلك فحال الأندية كثير الشبه بالوزارة واتحاداتها.

أقدار

إن الضمير، وكل ذرة إحساس داخلي تدفعني لطلب العفو في خواتم شهر المغفرة، فيا رب إني أسألك أن تعفو عني.. وتقدر لي ما شئت.

«كل نفس ذائقة الموت»

بمزيد من الرضى والتسليم بقضاء الله وقدره

وبقلوب ملؤها الأسى والحزن

نتقدم بخالص العزاء وعظيم المواساة

إلى الدكتور

جلال إبراهيم فقيرة

وزير الزراعة والري

في وفاة المغفور له -بإذن الله تعالى- والده الحاج

إبراهيم عبدالله فقيرة

سائلين المولى عز وجل أن يتغمد الفقيد

بواسع الرحمة والمغفرة ويتقبله قبولاً حسناً

ويسكنه فسيح الجنان ويعصم قلوب أهله وذويه بالصبر

«انه سميعٌ مجيب»

الأسيفون:

عبدالعليم مقبل، د. وديع العزعزي، محمد الغباري،

د. عبدالله فارع العزعزي، سامي غالب، وأسرة «النداء»

ما بين سخونة عالية.. وبــرودة مميتــة الألعاب الرياضية.. كرنفـال رمضانـي

تبرز للواجهة العديد من الأنشطة والفعاليات الثقافية والرياضية خلال شهر رمضان، حيث تظهر بعض الألعاب الخفيفة كالكرة الخماسية في الصالات الرياضية، أوبعض الألعاب التي تمارس على عشب الملاعب أو رمال الشواطئ وفي ساحات الشوارع. خصوصية رياضية رمضانية، وأماس ذات نكهة كرنفالية متجددة.

بعيداً عن ضوضاء ورتابة روتين المكان والزمان، يأتي شهر رمضان بأمسياته المميزة، والتي ترافقها بعض الأنشطة والفعاليات الرياضية والمسابقات الثقافية والألعاب الشعبية، شهر مغاير تنشط فيه بعض المؤسسات التجارية والاتحادات والأندية الرياضية، بإقامة العديد من موائد الأنشطة الشهية.. فيما تصوم الأخرى في هدوء وسكينة روحانية عن ممارسة أي نشاط رياضي خلال هذا الشهر الفضيل. «النداء»، وفي هذا التحقيق، تبرز بعض الأوجه والآراء حول ممارسة ومحدودية الأنشطة الرياضية والثقافية في شهر رمضان.

■ تحقيق: طلال سفيان

● علي حنيش

● يحيى جعرة

● أبوبكر الماس

● أحمد الظامري

أماس رياضية

■ مسعد ناجي – لاعب سابق في أهلي تعز وقائد فريق هيئة البريد في البطولة الرمضانية: يعتبر شهر رمضان فرصة مناسبة لممارسة رياضة كرة القدم والتي تمول فعاليتها من بعض المؤسسات العامة والخاصة، إلى جانب تهيئة المناخ المناسب لإقامة هذه الأنشطة داخل الصالات والملاعب الرياضية وبإشراف إداري وتنظيمي من قبل بعض الهيئات الاكاديمية والرياضية، كما يبرز للسطح خلال أمسيات الشهر الفضيل، الحضور الكثيف للأنشطة الكروية وبعض الألعاب الرياضية الخفيفة، يقابله تغييب كلي للأمسيات الثقافية والإجتماعية في الأندية والتي كانت في ما مضى من سنوات شعلة من النشاط في شهر رمضان، عندما كانت الاندية تهتم بنصفها الآخر، كونها أندية رياضية وثقافية واجتماعية. كما أصبح الأهتمام والتركيز ينصب فقط على الجانب الرياضي، فيما الجوانب الثقافية والإجتماعية تصاب بالإهمال والتجاهل والنسيان.

■ ياسر يحيى الشيباني – نجم فريق أهلي تعز في دوري البراعم الرمضاني: ننتظر بفارغ الصبر قدوم هذه الليالي المباركة، والتي تتيح لنا فرصة المشاركة وإبراز المواهب الفردية في لعبة كرة القدم من خلال النشاط الرياضي للبراعم والناشئين، الذي تنظمه وتشرف عليه جامعة تعز وفرع اتحاد القدم بالمحافظة، حيث ما زال فريقا البراعم والناشئين للنادي الأهلي يقدمان عروضهما الجيدة بقيادة المدرب القدير نبيل الأنسي في هذه البطولة الرمضانية والتي يجدها عشاق وهواة المستديرة الساحرة متنفساً بديلاً، نتيجة لإصابة نشاطات الأندية والرياضة المدرسية بالشلل التام خلال أيام شهر رمضان المباركة.

■ عماد باشا أنور – طالب في كلية الهندسة جامعة عدن: يتزامن قدوم شهر رمضان المبارك هذا العام مع بدء الموسم الدراسي العام والجامعي، الأمر الذي قد يشغل بعض اهتمامات الكثير من الطلاب عن الإشتراك في الفعاليات الرياضية الرمضانية التي تنظمها معظم اندية محافظة عدن. كما أن هذا الشهر يعتبر فرصة مناسبة من حيث حالةالهدوء والسكون التام بداية النهار والتي تستغل في ممارسة بعض انواع الرياضات، حيث تجمعني بأصدقائي هواية مشتركة وهي لعب كرة القدم والكرة الطائرة على شاطئ ورمال البحر عصر كل يوم أو مع الساعات الأولى للنهار خلال الاجازات في رمضان، هذا الشهر الذي يعتبر فرصة لتخلي الشباب عن ممارسة بعض العادات المؤثرة سلبياً على الصحة، كتعاطي القات والسجائر وجلسات تدخين الشيشة وكذلك السهر وكل ما من شأنه أن يؤدي إلى الإرهاق غير المجدي.

موائد رمضانية

■ علي حنيش – أمين عام النادي الأهلي بصنعاء: من ضمن الفعاليات والأنشطة الرياضية التي يقوم بها النادي الأهلي خلال شهر رمضان الحالي، هي بطولات دوري كرة القدم التي تقام عصراً،وذلك بمشاركة جميع أندية الأمانة والفرق الممثلة للشركات التجارية ومنتخبات الجاليات العربية وفرق الهواة، إضافة إلى منافسات البطولة الخماسية المسائية لفرق ناشئي كرة القدم للنادي الاهلي بصنعاء.

إضافة إلى تدشين النادي في مطلع الأسبوع الجاري لفعاليات المسابقات الثقافية الرمضانية والتي تشرف عليها الاستاذة أروى الأخفش المسؤولة الثقافية في النادي الأهلي.

كما قامت إدارة النادي خلال هذا الموسم بإدراج العديد من الانشطة والفعاليات الرياضية ضمن اجندتها الرمضانية، منها ألعاب الظل الممثلة بكرة الطاولة والجمباز والتايكواندو والكاراتيه والبنجاك سيلاك والتي تجرى منافساتها في الأوقات المسائية.

وتعتبر هذه الانشطة صورة موسمية اعتاد النادي الأهلي ومنذ سنوات سابقة على إقامتها ودعمها بشكل خاص من خلال تمويلها مادياً حتى بالنسبة لنفقات الحكام المشاركين بإدارة مباريات البطولات المختلفة من شباب النادي والذين استعانت بهم الادارة الأهلاوية نتيجة عدم تعاون الجهات الرسمية الرياضية وخاصة لجنة الحكام في الاتحاد العام لكرة القدم والتي وللأسف فاجأتنا بطلباتها المادية الباهظة مقابل مشاركة حكامها، وكأن هذه البطولة خاصة بالنادي الأهلي، هذا الصرح الشامخ في الرياضة اليمنية، والذي تعتبره هذه اللجنة وكأنه نادٍ قادم من جزر القمر، وليست بطولة تمثل شباب ورياضيي أندية الجمهورية.

■ يحيى جعرة – لاعب دولي سابق ومدرب للفئات العمرية في نادي أهلي صنعاء: بالنسبة للأنشطة الرياضية التي يقوم بها النادي الأهلي خلال هذا الشهر المبارك، هي عديدة منها على سبيل المثال، دوري كرة القدم الذي يشمل مؤسسات القطاع العسكري والحكومي والخاص، إضافة إلى مشاركة لاعبي الفئات العمرية في النادي الأهلي، كما يقوم النادي خلال الموسم الرمضاني بالعديد من الأنشطة الثقافية التي تبرز وبوجه خاص في خلق وعي ثقافي، إلى جانب إقامة دوري مسائي في ألعاب كرة الطائرة والسلة، إضافة إلى البطولة السداسية لكرة القدم والتي يقوم بتمويلها رجل الاعمال يحيى الحباري

● أحمد السياغي

● ياسر الشيباني

الداعم الكبير للنادي الأهلي، حيث تقتصر أنشطة النادي خلال شهر رمضان لهذا العام على هذه الفعاليات، وذلك يعود ربما إلى شحة الامكانيات المادية والتي تصبح حجر عثرة في إقامة العديد من الامسيات الرمضانية الرياضية المختلفة والتي تعتبر فرصة كبيرة لرفع المستويات الفنية والمعنوية وإبراز مواهب البراعم والشباب، وأتمنى هنا من القطاع الخاص والرسمي وإدارات الأندية الإهتمام بالفئات العمرية مادياً ومعنوياً وكذلك اختيار المدربين التربويين الأكفاء وفق طرق علمية، حتى تكون عاملاً مساعداً في ايجاد نهضة رياضية مستقبلية.

■ أبو بكر الماس – لاعب دولي سابق ورئيس اللجنة الفنية في الاتحاد العام لكرة القدم ورئيس اللجنة المنظمة لبطولة الكرة الخماسية: يعتبر أول نشاط شهدته الجمهورية اليمنية لكرة القدم الخماسية والذي يعود إلى رمضان عام 1999 والتي أحياها مكتب الشباب والرياضة في محافظة عدن وبجهود شخصية أولت اهتماماً خاصاً بهذه الرياضة منهم أبو بكر الماس وسعد خميس ومحمد غالب. كما اشير هنا بأن الكثير من الدول العربية بدأت بإقامة بطولات كرة القدم الخماسية في الصالات المغلقة منذ زمن طويل، وعلى المستوى الداخلي تشهد البطولة الخماسية هذا العام ميلادها الثالث على التوالي، حيث كانت هذه الفكرة وليدة ومستنيرة من قبل الشيخ أحمد صالح العيسي رئيس اتحاد كرة القدم والذي وجه بإشهار وإدراج هذه اللعبة ضمن أجندة وأنشطة الاتحاد لشهر رمضان، كما تأتي البطولة الخماسية الثالثة لكأس الرئيس لكرة القدم، متزامنة مع العرس الديمقراطي الذي شهده الوطن من خلال الانتخابات الرئاسية والمحلية والتي جدد فيها الشعب اليمني كامل الثقة في اختيار الرئيس علي عبدالله صالح لولاية عهد جديد إلى جانب تزامنها مع أعياد ثورتي سبتمبر وأكتوبر وشهر رمضان المبارك الذي تشهد خلاله هذه البطولة إقامة منافساتها بنجاح منقطع النظير من خلال مشاركة عشرين فريقا يمثلون مؤسسات القطاع الخاص والحكومي في هذه البطولة الرمضانية التي يشرف عليها اتحاد كرة القدم وبرعاية البنك الأهلي وشركة النفط اليمنية فرعي عدن.

■ محمد علي القدسي – رئيس فرع اتحاد كرة القدم بمحافظة تعز: خلال الشهر الفضيل يقوم فرع اتحاد كرة القدم بالمحافظة بالعديد من الأنشطة والمسابقات الكروية للفئات العمرية المختلفة بهدف شغل أوقات فراغ عشاق كرة القدم لاعبين وجمهور، حيث بدأنا العام الماضي بإقامة فعاليات البطولة الأولى للبراعم والناشئين من سن 14-17 سنة والتي استضافها ملعب نادي الصقر الرياضي بعد تعذر إقامتها على ملعب الشهداء نتيجة الإصلاحات والترميمات الجارية حينها. أما خلال هذه الأيام المباركة من شهر رمضان فالبطولة تشهد منافساتها على ملعب الشهداء، حيث تجرى منافسات دوري اللاعبين القدامى في أوقات العصر وبدعم من شركة العديني للصرافة، فيما تقام منافسات دوري البراعم والناشئين في المساء وبدعم من نادي الصقر الرياضي، حيث تهدف هذه البطولة إلى معرفة وتواصل الاجيال الكروية فيما بينها والذي يكون تعارف هذا الشهر الفضيل هو همزة الوصل والهدف.

● مسعد ناجي

● عماد باشا

جمود موسمي

■ احمد الظامري – صحفي وعضو لجنة الكرة الخماسية في الاتحاد العام لكرة القدم: بالطبع يوجد تقصير كبير من قبل وزارة الشباب والرياضة تجاه تفعيل النشاط الشبابي والرياضي خلال شهر رمضان، وهذا الموضوع يعود لسببين رئيسيين: الأول، هو عدم إدراج الاتحادات الرياضية للنشاط الرياضي الرسمي في إطار روزنامتها خلال شهر رمضان. أما السبب الآخر هو، إفتقار ملاعبنا الرياضية للإضاءة، على إعتبار أن المنافسات الرياضية خلال شهر رمضان تتطلب مواعيد إقامتها في الأوقات المسائية. وحقيقة أن الأمر يدعو للحسرة، حيث تدخل الكثير من الأنشطة الرياضية خلال شهر رمضان في ثلاجة التجميد، كما إننا وكإعلاميين رياضيين، مازلنا وفي كل موسم رمضاني نقوم بطرح هذا الموضوع، ولكن وللأسف لا توجد أي استجابة، سواءً من وزارة الشباب أو من الاتحادات الرياضية المختلفة. كما أود أن اشير أنه كان يوجد في السابق ما يسمى بالنشاط الثقافي والذي كان يفعل داخل الأندية الرياضية، والذي كان يترجم إمكانات الشباب من خلال امسيات المسابقات الثقافية والفنية ونصوص الشعر ومختلف أوجه الثقافة، ولكن وللأسف تراجع هذا النشاط هو الآخر خلال هذه الفترة، الأمر الذي يستدعي وقوف كافة الجهات المختصة لبحث أسباب وكيفية عودة الأنشطة الرياضية والثقافية إلى أروقة الأندية الرياضية خلال الشهر المبارك. كما أتمنى من وزارة الشباب والرياضة وبشكل خاص من إدارة الاتحادات والأندية إلزام كافة الاتحادات بإقامة النشاط الرياضي والثقافي خلال شهر رمضان بما يجنب شبابنا الإنزلاق نحو دوامة الفراغ القاتل خلال هذا الشهر الفضيل.

■ أحمد السياغي – مدير عام الاتحادات والأندية بوزارة الشباب والرياضة: النشاط الرمضاني، هو نشاط خارج إطار الموازنة السنوية التي تحصل عليها الأندية، ومع ذلك لم تتقدم الأندية الرياضية إلى الوزارة بمشروع جماعي لدعم النشاط الرمضاني، وهنا أدعو الاتحادات والأندية لتبني خطط سنوية يتم تقديمها للوزارة، بدلاً من الأسلوب العشوائي الذي تتبعه الأندية في عملها الإداري.

صدر حديثاً عن
مركز دراسات الوحدة العربية
بناية «سادات تاور» ـ شارع ليون ـ ص.ب: ٦٠٠١ ـ ١١٣
الحمراء ـ بيروت ٢٠٩٠ ١١٠٣ ـ لبنان
هاتف: ٨٦٩٦٦١ ـ ٨٠١٥٨٢ ـ ٨٠١٥٨٧ (٩٦١،١)
فاكس: ٨٦٠٠٤٨ (٩٦١،١) ـ برقياً: مرعربي
بريد إلكتروني: info@caus.org.lb
إنترنت: http://www.caus.org.lb

نحن والتراث: قراءات معاصرة في تراثنا الفلسفي
د. محمد عابد الجابري
(٦١٦ ص ـ $٤٥)

مشروع الوحدة العربية: ما العمل؟
د. سعدون حمادي
(١٧٦ ص ـ $٥)

مستقبل العلاقات الدولية: من صراع الحضارات إلى أنسنة الحضارة وثقافة السلام
د. محمد سعدي
(٤٦٤ ص ـ $٤٥)

أمن الخليج العربي: تطوره وإشكالياته من منظور العلاقات الإقليمية والدولية
د. ظافر محمد العجمي
(٦٦٨ ص ـ $٢٠)

الإعلام: النسق القيمي وهيمنة القوة
د. صباح ياسين
(١٧٢ ص ـ $٥)

الاستثمار الأجنبي: المعوقات والضمانات القانونية
د. وديد محمود السامرائي
(٣٨٤ ص ـ $١٢)

حال الأمة العربية ٢٠٠٥: النظام العربي: تحدي البقاء والتغيير
مجموعة من الباحثين
(٦٤٣ ص ـ $٢٠)

التحول الديمقراطي في العراق: التواريخ التاريخية والأسس الثقافية والمحددات الخارجية
د. عبد الوهاب حميد رشيد
(٤٨٨ ص ـ $١٩)

استراتيجية التدمير: آليات الاحتلال الأمريكي للعراق ونتائجه (الطائفية ـ الهوية الوطنية ـ السياسات الاقتصادية)
مجموعة من الباحثين
(١٩٦ ص ـ $٦)

أحمد الشقيري: الأعمال الكاملة (ستة مجلدات)
أحمد الشقيري
(٤٦٢٣ ص ـ $٨٠)

الشباب العربي ورؤى المستقبل
مجموعة من الباحثين
(١٦٨ ص ـ $٥)

العلاقات الأردنية ـ البريطانية، ١٩٥١ ـ ١٩٦٧
د. سهيلا سليمان الشلبي
(٤٤٦ ص ـ $١٤)

سياسة وانتخابات في جمعية الذبحاني

قال فؤاد الصلاحي استاذ علم الاجتماع بجامعة صنعاء، أن العملية الانتخابية الرئاسية والمحلية كانت ذات طابع مظهري وشكلاني من حيث المحافظة على المواعيد وتزايد حجم المصوتين وبروز المرأة كناخبة ووجود مراقبين اجانب وفاعلية الصحافة في تناولها للحدث لكنها كانت ضعيفة في الأداء من حيث الشكل العام. أننا نعيد انتاج البنى القبلية مرة أخرى ضمن مؤسسات حديثة وذلك ما يعيق بناء الدولة والديمقراطية في آن واحد.

وأكد الصلاحي أن مشكلتنا اليوم في تحقيق دولة حقيقية يكمن في التكتلات القبلية والعشائرية التي تتناقض مع ضوابط الدولة.

وقال، أن النخبة السياسية التي قادت الانتخابات في السلطة والمعارضة قادت المواطن إلى غير صالحة، حيث ان الديمقراطية اذا لم تؤدي إلى تغيير نوعي في كل دورة انتخابية تعد ترفاً لأن المواطن والحزب لن يستطيعا ان يعملا على التغيير وأن التغيير الحقيقي يتطلب تغيير البنى التحتية والبنى التشريعية وايجاد نخبة سياسية لديها ارادة حقيقية في التعبير وليس في الحديث عن التغيير كما هو حالنا.

جاء ذلك في محاضرة ألقاها الصلاحي في مقر جمعية ذبحان الاجتماعية الخيرية الاسبوع الماضي ضمن برنامج امسيات رمضانية فكرية وثقافية اعدته الجمعية واستضافت فيه عدداً كبيراً من الاكاديميين والمثقفين والمهتمين لاحياء هذه الامسيات التي تناولت أبرز قضايا الساعة الاجتماعية والسياسية والثقافية.

مجتمع مدني

● للسنة الثا لثة على التوالي اختتمت السبت الما ضي مسابقة سيدة الاعمال سعاد الفارس للفتيات لحفظ القرآن الكريم والتى فازت فيها نادية علي عبدالله وميرفت قاسم أحمد فى فئة القرآن كاملا وأروى طاهر محمد ورفيدة العزب عبدالقادر فى فئة الخمسة عشر جزءاً وسمية سعيد شمسان وحنان محمد عبده سعيد في فئة ألخمسة الأجزاء الأولى من القران.

المسابقة التى ينظمها المركز الوطني الثقافي للشباب بتعز تنافس فيها خمسون فتاة من مدارس مدينة تعز وعلى مدى خمسة أيام.

● أعلنت مؤسسة العفيف الثقافية عن فتح باب الترشح لجائزة المؤسسة لعام 2007 والتي خصصت مجال الإداري وتحت عنوان "الفساد المالي والإداري أسبابه مظاهره ووسائل مواجهته".

● خرج اللقاء التشاوري للجنة العون القانوني لدعم الحريات الصحفية بتشكيل لجنة لصياغة اللائحة المالية والتنظيمية للجنة. اللقاء الذي انعقد السبت الماضي ونظمه مركز المعلومات والتأهيل لحقوق الإنسان وحضره 17 مشاركاً ومشاركة من منظمات مدنية ومحامين وناشطين لمناقشة الحالات التي يحاكم فيها الصحفيون التي بحاجة إلى دعم قانوني من اللجنة. ويأتي هذا اللقاء ضمن برنامج إصلاح الاطارالقانوني للإعلام والذي ينفذه مجلس الأبحاث والتبادل الدولي (ايركس)ومركز حماية وحرية الصحفيين بالأردن بالتعاون مع مركز المعلومات والتأهيل لحقوق الإنسان.

فسحة

ننساهم في سجونهم

في حرب ال33 يوماً نسينا أشياء كثيرة. نسينا عارف دليله في سجنه الذي لم نفهم لماذا أدخل إليه ولسنا نفهم بالطبع لماذا أبقي فيه، إلا أن في الأمر ظل نكاية لا نعرف مصدرها، لماذا يحتاج البوليس السياسي الى أن يحجز اقتصاديا لامعا وما غرضه من أن (يخلده) في سجنه بعد أن أطلق الباقين. نسينا عارف دليله ويجب أن لا ننساه رغم أهوالنا لأن المطلوب تماما هو أن نتعب من السؤال عنه وننصرف لأمور مستجدة فيبقى الأستاذ الجامعي المريض وحيدا مع سجانيه، مواجهة غير متكافئة وغير منصفة ولن يستطيع الأستاذ المريض أن يكون ندا فيه.

قبل الحرب أخذوا ميشال كيلو الى السجن، وتركوه هناك. حينها احتجنا وتسابقنا الى الاحتجاج وغضب كثيرون وكتب كثيرون ثم استنفدنا غضبنا واحتجاجنا وصبرنا وانتظارنا. لم يفك أسر الرجل رغم كل ذلك عدا الزمن على حبسه، وعلى خبر الحبس فقلنا في أنفسنا كفانا ما فعلنا. أو قلنا الخبر لم يعد جديدا ولا مثيرا. الآن يمكن لسجاني ميشال كيلو أن يرتاحوا. تمر أيام بلا كلمة عنه، نسيناه في تلك الحرب الخصبة. نسيناه في حديث ما بعد الحرب، البارحة خطر لي فجأة فكرهت نفسي. قلت لقد نسينا ميشال كيلو. الرجل الذي لم يهدأ في يوم وملأ عالمه المحاصر بأكثر ما يستطيع من حركة وصخب نسيناه وتركناه في زنزانته المنفردة. لا أعرف أين يحشر الآن جسده وكلامه وحركته. أين يذهب بكل هذه الحيوية. هل تتسع الأمتار القليلة المربعة لجنونه الذي حدثني عنه في يوم. عار على معتقلي ميشال كيلو حبسه لكن عار علينا نسيانه. كان ميشال كيلو دائما واعيا. يعلم بالطبع أن ليس له في نهاية الأمر سوى نفسه، وأنه قال هذه الكلمة لأن على أحد أن يقولها وبدون أن يقولها أحد لن توجد ولن تقوم. لا ينتظر ميشال كيلو مطالبة جماهيرية أو احتجاجا جماهيريا. ما على هذا ناضل هو أو ناضل ميشال كيلو، لقد فهموا أن هذا في الأساس عمل شجعان قلائل وسيبقى الى حين عمل شجعان قلائل. لكن على أحد أن يبدأ، أن يبدأ بدون أن يسأل وبدون أن ينتظر عوضا. رغم الاعتباط والتهويل والنضال المنفرد والوحشة أحيانا ثمة من يستمر في قول الكلمة التي لن توجد بدونه، لكن علينا نحن الذين على المغلق الآخر من الباب. من بقيت لنا فسحة أن لا ننساهم في سجونهم، إنه عهد ورفعة وصحبة طريق وصحبة حياة.

أخيرا عمر أميرالاي الناجي من التحقيق لم ينج من الإقامة الجبرية، الرجل الذي نفذ عددا أكبر من أفلامه بطلب دولي. من عاش شطرا من حياته في أوروبا. القادر على أن يكون ساعة يشاء في بيروت وفي باريس وفي أي عاصمة أصر عامدا على أن يبقى في دمشق. كان على الحرية أن تُبنى على أرضها كشرط صعب، كان على المرء أن يصل ما بين كلمته وجسده. كان على الفنان أن يساكن صوره، الآن لا يستطيع أميرالاي أن يغادر، فيما لا يستطيع غيره أن يعود، ينتظرونه في عمان، ينتظرونه في بيروت. لكن عمر أميرالاي يبقى، الذين لم يسجنوه يريدون بطريقة أخرى أن يجعلوا من حدود البلاد سجنا.

■ **عباس بيضون** – «السفير»

واجهة

فيروز والفن الرحباني

«رغم أهمية التراث الرحباني، وما تركه من أثر عميق في تطوير الموسيقى والأغنية والمسرح الغنائي العربي منذ نهاية خمسينيات القرن العشرين فإن المكتبة العربية لا تزال تفتقر إلى جهد نقدي حقيقي، يدرس هذا التراث العظيم بعمق، ويحلل مزاياه وانجازاته التي تركت أرقى البصمات على ذوق الانسان العربي، ويقرأ مضامينه الفكرية والموضوعية، بعيداً عن الأراء والنظرات المسبقة التي شاعت زمناً طويلاً حول الفن الرحباني».. ما سبق كان من مقدمة لناشر كتاب «فيروز والفن الرحباني.. الحلم المتمرد والفردوس المفقود» لمؤلفه محمد منصور، واصفاً إياه انه من المحاولات النقدية القليلة التي تسعى نحو تحقيق تلك الأهداف، عبر اسلوب يمزج بين التوثيق والتسلسل التاريخيين وبين النقد التحليلي الذي يلغي كل الوسائط بينه وبين العمل الفني الرحباني. انه كتاب يسعى إلى ينابيع ذلك الفن بنظرة صافية لاتخفي بعض الحنين، أو الكثير منه، إلى ذلك الزمن الجميل. صدر الكتاب عن دار كنعان للدراسات والنشر والخدمات الاعلامية، سوريا في 197 صفحة من القطع المتوسط.

كتاب في الخوف

يقول حكم البابا في مقدمة عمله «المطلوب من هذا الكتاب تقديم صورة عن الظروف غير العادية التي عمل ويعمل بها الصحافي السوري خلال سنوات من الرقابة والطمس والإلغاء، ومحاولته الجادة والخطرة لرفع السقف لتجاوز الخطوط الحمراء، والتأكيد على وجود الصحافي السوري العنيد الذي بقي رغم كل مامر على إعلامه من حملات تنظيفية استهدفت اقتلاع انياب النقد والتفكير والعقل، لصالح حشد

الحياة العاطفية للأدباء في مجلة «لير»
فنـــاء فـــي حـــب الحـــب

■ **المحرر الثقافي**

الكُتَّاب منقادون بواسطة شغفهم الحار، وهو ما يتيح دخولهم إلى التفوق، إلى عبورهم فوق الأخرين. ولكن هل ينسينا هذا أنهم في الأول، رجالاً ونساء، مثلهم مثل غيرهم يمتلكون حياة جنسية ويمارسون الشيء ذاته وتنعكس بشكل أو بأخر على أعمالهم؟ التساؤل هنا يتشكل حول الآليات الحقيقية للابداع الادبي وعن خلق الكاتب.

ولمناسبة صدور ثلاثة مؤلفات تضع الضوء حول اسرار كتاب كبار: فيرلين ورامبو، سارتر وبوفوار، ومارغريت دورا، خصصت مجلة (lire) الفرنسية الأدبية المتخصصة عدد سبتمبر/ اكتوبر ملفها حول مالذي يستوجبه الأدب على امبراطوريتي الشغف والجنس. ذهب العدد الخاص من «lire» باحثاً في المتناقضات والترابطات التي كانت بين الكتاب، بالمعنى الزوجي، سارتر وسيمون أو اراغون واليسا أو رامبو وفيرين أو بالمعنى الفردي كحالة جون جوني.

وعن هذا الأخير كتب بابتيست ليجي عن «جون جوني، اسير عاشق». فبداخل اعمال جوني ومثليته عرض رقته وحذره، وقد يكون العمل السينمائي «أغنية حب» ملخصاً لذلك كله. وعلى كل فوراء ذلك العنف الذي تعرض له قد يكون من الممكن القول ان كاتب مسرحية «الخادمات» لم يكن مهتماً بغير الحب.

في ذلك الفيلم يضعنا جون جوني بدلاً عن حارس سجن، رائي، في مواجهة رغبته حيث التحركات كلها لا تقود لغير صدمات جنسية.

وعن «كوليت، الحب الطبيعي» كتب جون بيير دوفرين واصفاً الروائية الفرنسية بتلك الذاهبة إلى الحرية حتى النهاية وكيما تكون عاشقة. الحب والماء الطازج هي كوليت، ينتف صغيرة أو كبيرة من «فضائح» حملت نقداً حاداً للمحيط والبيئة. كتب لها جون أنويله، والذي لم يكن بورنوغرافيا، «أنت إمرأة بحكمة المتعة، بالحرية غير المعرضة للعين». ردت عليه بدورها قائلة: «أود الرقص عارية ولو أن المايوه يضايقني. أود أن أفنى في حب من يحبني وأن أعطيه كل ما فيني: جسدي فائق الرقة وحريتي».

وفي «أسرار مارغريت دورا» كتب فيليب ديلاروس عن أربعة رجال علّموا بشكل خاص في حياة الروائية الفرنسية وهو ما يتضح في أوراقها الخاصة التي نشرت مؤخراً للمرة الأولى. كانت دورا عاشقة فائقة مثلها مثل كوليت وستايل وجيرمين.

خرجت من قراءات الطفولة معتقدة ومحملة بنموذج ابطال الروايات العاطفيين الذين لا يستطيعون قول كلمة «أحبك» غير مرة واحدة في حياتهم، وتركوا فيها ذكرى امرأة كانت لديها قصص عاطفية ومغامرات دون النجاة، بلا شك، من النزول في كثير من الاحيان إلى مغب الادمان والعزلة والخوف من الجنون.

وفي ملحق الملف الخاص جاء حوار اجراه اوديل جاكوب مع الدو ناوري المحلل النفسي البارز حول الدور الذي تلعبه الطفولة واحمالها على الكاتب. تحدث عن «الكلام» بمعناه الاتي على سياق تفريغ المخزون البشري من ذكرياته «تكلم» يعني ان تروي معاناتك في الطفولة، وخصوصاً من بداية التعلق الجنسي الأول، حسب فرويد، بالأم وتالياً بالفتاة او بالفتى الذي/ التي سيقابلها لاحقاً، هي نوع من الحنين إلى زمن فائت. ويؤكد ناوري ان هذه الانعكاسات العاطفية تبدأ بشكل مبكر تماماً قد ينسحب إلى السنوات الخمس الأولى. يمثل «بروست» هنا نموذجاً بارزاً حيث لم يعرف في حياته حباً غير أمه والتي يقول لها: «كماترين، ليس معي إمرأة، يبدو لي جيداً أن أظل معكِ».

وأخرى

حياة في الـ inbox (4)

والآن.. يبدو أن الوقت صار مهيئاً كيما تدرك أن لاحب أبيض مكتمل وعيدك ناقص تماماً وبلا خدود متوردة. شكل من ضبط نفس عليك، لزوماً، الدخول فيه. لا يليق بك ان تبقى فلتاناً على طول.

كنت هناك أنت، هي لم تكن. ذهبت لمسائها الشخصي الذي لا تعلم أين.

أو ذهبت لتشرب من ماء ثقيل له أمر إعانتها على ترتيب ساعاتها الكونية كما ومفرداتها الشخصية. النسيان هنا، كذريعة، شماعة مناسبة لتعليق اكاذيب وانسلالات. النسيان طفل لا يمكن تحميله تبعات تعثر خطواته الراقصة على ردهة البيت. للنسيان هنا، دلاله وتدلعه وغنجه، ولها غيابها الدائم عنك.

مَن قال لك أن تصدق قلبك المجدور والمنفلت، هل كان مهماً أمر ركونك على حكاية أنت شاهدها اليتيم ولا أحد. الكلام، كلامكما، يذبل في الوقت ولا يحمله سواك. هي الآن على كنبه، تضع رجلاً على رجل، تقرأ في صحيفة يومية ماتقوله النجوم عنك.. وتضحك: «الحبيبة مستاءة منك لانك لازلت تجهل سبب خلافكما، إقرارك بخطئك هو السبيل الوحيد لتصحيح الأمور. تمر بفترة من الثبات العاطفي بعد التقلبات الأخيرة وتثبت اليوم أنك لازلت الشخص المناسب في المكان المناسب. تتمتع بحيوية كبيرة اليوم وبقدرة فائقة على تحمل الصدمات، وهذا يسعد المحيطين بك».

يلزمك إذن شاحنة لتسكن فيها. وحدها من يقدر على شيلك واحتمال ما فيك. عيدك عاطل عن العمل وبحاجة لأخذ إجازة مرضية. بطالتك خاصة ولا رسالة sms واحدة لها أن تطبطب على راحة بالك.

■ **جمال جبران**

أنت.. كمتسل بمراكلة الحصباء

محمد العلائي
alalaiy@yahoo.com

تفاصيل،هي بالتأكيد حميمة،لا يتعين تمليها. ثم إنها أكثر بداهة من أن نبسطها كيما تستساغ. كأن تراوغ، درءا لشغبه، طفلا يرغب بتفجير لعبته النارية، لينتشي، على دماغك.

أو، وأنت تكابد إملاقا خصبا، ترجئ عزة كنت تدعيها وتتهافت بانكسار لتلافي عرض أصدقاء دمثين بالمساعدة، عن أن يخبو.. حدث هذا مرارا، كنت تظن دائما انه يجب عليك ترويض ما اعتبرتها ثوابت نبتت ونمت في أعماقك. كأن، وقد تلقيت هبة ما، تحاول ادعاء ممانعة وان ركيكة حتى وغير مترابطة.

تفاصيل باهتة، قلت، ولا يجدر تفسيخها، إنما نحن على الدوام محتاجون لما يكفي من المعابثة، هكذا لمجرد أن تنهش رداء لحظة رصينة فتجد في قفاها لذة حياة، بالطبع، جرداء وحافية من أية أردية.

الإيطالي دانتي يُتوخى انه كتب ملحمته التهويمية " الكوميديا الإلهية " ساعة كان يعابث بشقاوة أشياء تبدو لوهلة تافهة فيما هو أفاق على صوغ غض للحياة، كان يرتقها من أطرافها ومتماد كان إلى حد بعيد، وباللاهوتية مبتعد بعد الأرض على السماء.

نزق مؤذ،يصفعك به احد ندمائك حال مثوله قبالة سخافته ومقته. وللتو، كما لو كان غجريا أضناه طول المكث،يغادر مغاضبا.

تفاصيل "بايخة" وسمجة إذاً..

راسي دائخ كبطيخة ضامرة ، قلبي أيضا.

وكالقشة في كف الريح أتأرجح على طريق الإياب.

ومراكلة الحصباء على الازفلت طقس أتهجد به وأنا لم أزل أترنح عائداً إليك :

– " كم أتلفت لقاء ذلك من أحذية يا عزيزي؟" قلتِ.

– أتلفت جسدي فحسب. رددت باقتضاب خافتٍ.

– أمم، ليس من خطب، هو أصلا لم يكن على مقاسك تماما. تردين.

وتختلس الهمود لدقائق ، ثم نعاود الانصراف كلا إلى مأربه.

الأيـام الصعبـة

علي المقري

ظننَّا الحياةَ سهلة،
إذْ رافقنا كارل ماركس لسنوات طويلة
كان يشدُّنا، منذ طلوع الفجر حتى هبوط النَّوم،
إلى ثورات وانتفاضات ومظاهراتٍ
تزيح السِّتارَ عن بهجةِ الحياة
إلى أبدِ الأبد
كانت أيّاماً سهلة،
أنْ نصحو مع (مارسيل خليفة) نُغنِّي:
(منتصب القامة أمشي
مرفوع الهامة أمشي
في كفي قصفة زيتون
وعلى كتفي نعشي)
أو ننهضُ مع شمس (فيروز):
(طلعت يا محلى نورها
شمس الشموسة)
كانت أيّاماً فقيرةً وسهلة،
فبالرغم أننا لم نكن نؤمنُ بوجود رب كريم أو بخيل
كان يكفّينا لنغالط الفقر أنْ نغنِّي
(سيد درويش):
(ياللي معك المال
برضه الفقير له رب كريم)
كانت أيّاماً سهلة،
حتى عندما تراكمت الخيبات،
وصرنا كثيراً ما نمسك الرفيق كارل ماركس بذقنه الكث،
ونعاتبه مثل أيِّ شيخ مسلم: (الله المستعان).
بعدها أيضاً،
كانت أيّاماً سهلة،
ونحن ننتقل إلى السكن مع جان بول سارتر
مجاورين سيمون وكامو
حيث لم نعد نقول، أبداً، صباح الخير
كانت أيّاماً متشحة بالسواد وسهلة،
أنتزع فيها ميلان كونديرا منّا الضحك
والتباهي بالنسيان
كان الندم يشدّنا من أوّل الصبح حتى آخر النوم
ذبحنا سنوات العمر على عتبة الندم
ولم يتبقّ لنا أيُّ شيئ لنتباهى به أو
نندم عليه،
صرنا بلا تباهٍ،
وبلا ندم،
بلا أيِّ شيء.

كم صارت الأيّام صعبة؟

صنعاء 1999/8/2م
من مجموعة «يحدث في النّسيان»

من الصحفيين الانكشاريين مغسولي الادمغة الذين ضُخوا في الجسد الصحافي والاعلامي واُستخدموا كشهود زور وبواقين ومروجي فساد واستبداد». ويضيف البابا كاتباً في مقدمته «ومن خلال ذلك التاريخ لمرحلة غير مشرقة من تاريخ الصحافة والاعلام في سورية، ولصحف لم يكن فيها صحافة إنما كان فيها صحفيون لا يستطيع أحد ان ينكر بأنهم لم يصمتوا في وقت كان فيه الصمت هو عنوان مرحلة واسلوبها وشكلها، وربما بشكل من الاشكال ساهموا في أي تغيير يمكن أن يحصل في سورية، باعتبار ان الاحتجاج على الصمت بدأ في مقالات صحفية استطاعت أن تنقل الخوف إلى من كانوا يخيفوننا». ما جاء هو من «كتاب في الخوف» الذي صدرت طبعة ثانية منه حديثاً عن دار كنعان للدراسات والنشر والخدمات الاعلامية، سوريا، وجاء في 150 صفحة من القطع المتوسط.

حصان نيتشه

للكاتب عبدالفتاح كيليطو صدر مؤلف «حصان نيتشه» بترجمة عبدالكبير الشرقاوي ويضم مجموعة الاعمال السردية لمؤلفه. بعض هذه الاعمال، في أصلها الفرنسي، سبق نشرها، لكن بعضها الآخر لم ينشر بعد بلغته الاصلية. ويصدر للمرة الأولى في ترجمته العربية. تتوزع هذه الاعمال السردية بين الرواية والمجموعة القصصية ونصوص سردية متفرقة. وتتوزع كالآتي: روايتان:«خصومة الصورة» صدرت عام 1995 و«حصان نيتشه» وهذه لم يسبق نشرها بلغتها الاصلية. مجموعة قصصية «بحث» صدرت في 1999. نصوص سردية وقصصية متفرقة، بعضها سبق نشره بلغته الأصلية: «الشاب والمرأة، ومنانه»، وبعضها لم ينشر بعد في ترجمة عربية كـ «حفريات والتأدب». صدر الكتاب عن دار توبقال للنشر، المغرب، في 172 صفحة من القطع المتوسط..

الاتجاهات النقدية الحديثة

يسعى كتاب «الاتجاهات النقدية الحديثة للناقد عمر كوش إلى الاستنارة بمركب معين للفكر بوصفه فكراً، وبما يخدم الثقافة، ويمدها بمقام فلسفي نقدي، تشيد عليه صورها ومركباتها ومشكلاتها، ويجعلها قادرة على الحفاظ بعناصر الحياة عبر الاستزادة بمايفيض به العقل من أفكار تخدم الانسان، وتسهم في إنارة دروب حياته، ويتعرض الكتاب لابرز ما شهدته الثقافة العالمية مع الحداثة من نظريات واتجاهات نقدية عديدة تقاطعت في أمور واختلفت في أخرى، ثم تناسخت وتغايرت لتدخل المرحلة البعدية وأثّرت جُلها في حقول الثقافة العديدة، فنمت وانتجت ثماراً خلال حياتها المعرفية، واستمر بعضها في التحليق فوق الاقاليم المعرفية والحضارية، فيما اضمحل بعضها الآخر واختلف، أو تقادم وانتهى.

صدر الكتاب عن دار كنعان في 140 صفحة من القطع المتوسط.

عالقان في مصعد قديم إلى الأبد

رامي الأمين

كان الحب. يكفي أحياناً أن يكون. ويكفي أن تزيحي الستارة، وتنظري من النافذة، لترى سماءً تحت جفني. ويظل النهار طويلاً مهما طال الليل. وتظل الشمس دائرية كساعة يد، ويبقى القمر مرحاض السماء. كان حباً هذا الذي سقط مرة من يدك وأنت تكنسين البيت من صورنا، وأضعناه يومها، ثم وجدناه لاحقاً تحت السرير. كان حباً. وأضعناه مجدداً، أنا أو أنت، لا يهم. وبحثنا طويلاً عنه في المنزل والشارع، وتحت الأرجوحة على الشرفة، ولم نجده. لكنه بقي حباً، رغم كل شيء. رغم المطر الذي لم يستطع محو أسمائنا عنه، ورغم الغبار الكثير، والشمس التي تحرق كل شيء.

***

... ولحقنا به الى آخر الارض، إلى ابعد نقطة في الجسد، إلى آخر حبة رمل تختفي من الشاطئ الذي كان يمتد هنا كبساط، إلى آخر دمعة تجعل من البحر مالحاً، وآخر قطعة سكر نُذيبها في الشاي. لحقنا به، لاهثين، مخرجين السنتنا من أفواهنا، ككلاب مسعورة، ولم نستطع بلوغه. ظلّ بعيداً كالجنة، وجميلاً كالأزرق الذي يظللنا. ومشينا طويلاً على كل أرصفة العالم، حتى اهترأت نعالنا وتعرّت ارجلنا، وصعدنا كل القطارات التي تسير قرب اعمدة الكهرباء، والأشجار الطويلة الموغلة في الغيم كالسجائر المطفأة في جسد السجين. وامتطينا كل اسرّة العالم الحديث والمتحضّر، وتركنا البقشيش على كل طاولات المقاهي، وسألنا الشرطيّ عن اشارات المرور، وعن السرعة القصوى التي يمكننا بلوغها في الحبّ. قال: "ستمضيا الى الغد بسيارة أجرة، وستنزلا عند باب منزل صغير في آخر الجبل، هناك ستنجبان طفلاً وتحترقان قرب المدفأة كحطبتين يابستين". اكملنا السير، من دون الالتفات الى الخلف، ومن دون التلفت الى سيارات الاجرة التي تمر مسرعة وتقذفنا بماء الطرقات الموحل.

***

كان الحب، وكنا معاً نشرب الأنخاب على الشرفة قبل شروق الشمس، ونمارس الحبّ كعالقين في مصعد قديم الى الابد، بعد قنبلة ذرية أطاحت بالعالم كله، وحمّلتنا مسؤولية تكرار الخطيئة.

حبنا سيارة نركبها نحن الإثنين، ونتبادل القيادة. هكذا تقع حوادث السير دائماً. هكذا تدحرجنا يوماً في احد الوديان، ولا اذكر من كان يقود حينها ومن كان يعدّ أعمدة الكهرباء من النافذة. وكانت الأغنية في آخرها. كان المطرب يسرق وقتنا ليغني، وكنا نعشق اللصوص وقطاع الطرق والشحاذين، وماسحي زجاج السيارات. الأبواب المغلقة تفتح كلها للريح وعواء الكلاب في وجه القمر المقضوم كتفاحة صفراء. والليل يتسرب الى الخارج. يخرج الظلام كله دفعة واحدة من غرفنا التي تشبه غرف تظهير الصور الفوتوغرافية. ونجد أنفسنا كشريط نيغاتيف فارغ، ونروح نختبئ من الضوء كالخفافيش في زوايا الغرف، ونحوم حول القمر المنزلي المضاء بمئة فولت من الكهرباء، ثم نقع محترقين كفراشات عملاقة. نستفيق في الصباح، والديك مذبوح تحت الشرفة، وجارتنا تصيح على ولدها كي يغسل وجهه قبل أن يذهب الى المدرسة. وكنت اكره الماء، والحنفيات التي تقطر نقاطاً في الليل مغرقة رأسي بالكوابيس المزعجة. وكنت تكرهين الحاحي ورقم هاتفي الخلوي. ولم تهاتفيني كثيراً قبل الرحيل، ولم تودعي يدي التي تتسلق السماء كشجرة جوز الهند. ولم تزوري قبري المتدفق من التراب كحشائش الربيع.

***

كم بحثت عنك في شقوق الجدران، وفي الحانات، وفي ظلال الاشجار المتراصة كالعسكر في شوارع المدن الحزينة. وكم مشيت خلف الزبالين لألمّ احذيتي القديمة من الطرقات، وأعثر على خطواتي الضائعة، وعلى حذائكِ الذي نسيته في حفلة الأمير.

وكم بحثت عن قدمكِ المنسية تحت طاولة المقهى، وكم عددت اصابع نسوة كي أعثر على قصيدة مزقتها الرياح.

تكرهين المطر أيضاً، والمظلات في ايدي المشاة على الأرصفة. وتكرهين قصائدي التي تذكرك بالغيم الكثيف قبل العاصفة، وثيابي غير المكوية جيداً، وغير النظيفة تماماً، وصمتي الطويل كعنق الزرافة. وتكرهين قدميّ السريعتين في المشي، وبلاهتي عندما يخرج كلامي من سماعة الهاتف كما تخرج اللحمة من الفرّامة عند الجزار، وبكائي عندما لا تسمعينه ولا ترين ماءه الجارية كساقية في الحقل، وتكرهين بقائي ورحيلي، وأصابعي التي اقضمها ولا أندم، وذقني التي لا احلقها كي لا ارتعب أمام

المرآة من وجهي الجديد، وكي لا اضطر الى استعمال السبيرتو الأبيض، والقطن ولصقات الجروح، ورؤية الدم وهو يسيل على العنق المتعرّق. أكره حبي لكِ، الذي يكبر وينتشر في جسدي كالسرطان، وينقسم سريعاً في الخلايا، ويجري في الدم سريعاً كالسم. أكره هاتفي الخلوي أيضاً، ويخيفني صمته المطبق، وعدم رنينه في النهار والليل، وأكره النبيذ الذي يلصقنا ببعضنا، ثم يأخذنا من أجسادنا الى فراغ مطبق في الصدور، وإلى ضجيج علب التنك، وأكره الرجال كلهم لأنني واحدهم، وأكره كل النساء لأنك لست احداهن.

كان الحب، كدرج طويل لا ينتهي، كقطيع يعدّد أغنامه الطفل لينام، أو سلالم تتسلقها الملائكة لتشرب الماء من الغيم. كان الحب، ويكفي أن يكون كي أرفع سبابتي، كتلميذ في المدرسة، واطلب قبلة من شفتيك، أو موعداً من أنوثتك، ويكفي أن يكون كي أرغمك على حملي معك في حقيبة اليد أينما ذهبت، كفوطك الصحية، أو عطرك الذي لا أعرف اسمه، لكنني احفظ رائحته كقصيدة للمتنبي، أو مرآتك الصغيرة المدوّرة التي تعكس لونك المشرق، أو قلم الكحل الذي يرسم عينيك بظلال الحزن.

كان الحب. يكفي أن يكون، كي أكون.. وتكونين.

لزهرة ذبلت فتسرب عبقها

■ للحاضر روحاً: وائل علي سعيد

محمد عبيد*

وحيد كغيري من محبيك، أقف أمام رُفات زهرة ذبلت في مقتبل الربيع فتسرب عبقها أريجاً وعطراً ومحبة، وحيداً كنت أمام ثرى نهر جفت ينابيعه في لحظة انهمار الماء!!

وائل.. أيها الزهرة التي لم تكف، يوماً عن إطلاق عبيرها، تلك الرائحة العطرة التي يغسل عبقها المكان والزمان.

الزهر يا صديقي قصير العمر لكنه حين يستخلص عطراً يظل عبقه ورائحته لسنوات معطراً ايامنا.

بينما الأشجار المعمرة تظل لقرون بلا روح أو حياة، ليست اكثر من عمود، ويباس لا ظل له ولا ثمر، يباس متجذر بالارض ينتظر لحظة اقتلاع لعدم جدواه.

اعرف يا صديقي أن طريقاً جبلية ذات صخور صلدة في طريق صنعاء الحديدة، لا تعرف شيئاً عن الزهر، فالأشجار شوكية جبلية ذات علو شاهق رغم لا جدوى من علوها لانها لاتحمل في اغصانها سوى اوراقاً خريفية تنثرها الرياح!

لتعود إلى اسرتك في الحديدة سالماً.. وتكون كعادتك ذلك الصباح الباكر اول المداومين في وظيفتك الجديدة وأول المقبلين لوالديك!! ولعمك الصديق. لم تكن تدرك أن الطريق تفتقر إلى أبسط قواعد الأمن والسلامة، وإن إرشادات المرور لم يعد لها أثر بل أن الحواجز الحديدية في أعالي المنحدرات الجبلية لم يعد لها ايضاً اثراً، حتى سيارات الاسعافات التي أعلن أنه سيتم انتشارها في الطرق السريعة لم تكن سوى دعاية من دعايات وزارة الداخلية والأمن!!

مشكلتنا يا وائل.. نحن من ندَّعي أننا كُتَّاباً أو أدباء لا نتذكر أعز اصدقائنا إلا بعد رحيلهم حسبما جرت العادة ولذلك ندَّبجُ قصائد الرثاء ومقالات الاشادة بالفقيد والترحم عليه وينتهي ذلك بعد يومين وكأن شيئاً لم يكن!!

صدقني ياوائل تمنيتُ أن تظل حياً بيننا لكي لا أكتب عنك ما أكتبه سطور الآن، بقلب يحترق وبرغبة جامحة للبكاء، تمنيت، أن لا أكتب عنك رغم محبتي لك، وذلك لأن حياة شخص مثلك بحبه أجمل وأروع من ألف مقالة كهذه أو مليون قصيدة رثاء تكُتب بعد رحيله!!

وما زلت أتذكر إقبالك على المياه، وحبك للآخرين، وللعلم، وسعة اطلاعك وثقافتك، والأروع من ذلك الابتسامة التي لا تفارق شفتيك، حتى وأنت تُزف إلى عالمك الأبدي، تاركاً لنا روحك المرحة، وذكريات لا شك ستظل خالدة.

لقد كنت محباً لوطن لم يكن يستحق منا كل هذا الحب، ومع ذلك سيظل الوطن الذي حلمته هو الأنقى، وستظل انت كذلك لحين يتحقق حلمك بذلك الوطن!

كاتب من تهامة

قصيدتان

شيركو بيكه س*

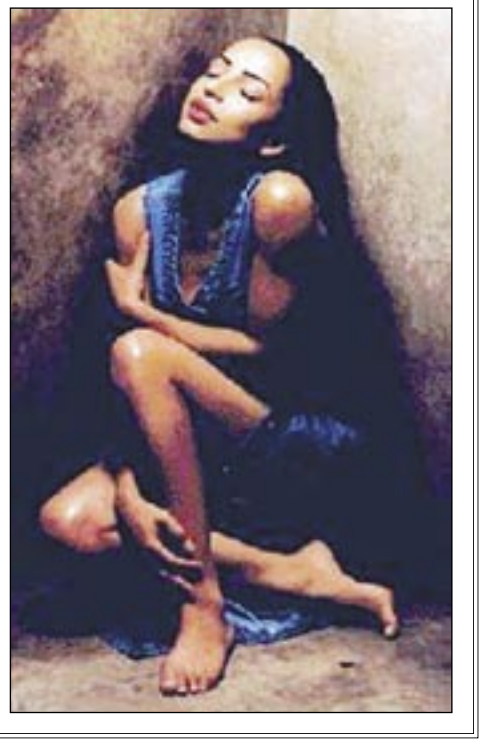

"ورقة بيضاء"

منذ متى وأنا جالس
ومازالت ورقتي بيضاء
بيضاء
بيضاء
لم ينبت فيها حرف
جافة وقاحلة
لا ينبع منها ماء
منذ متى وأنا جالس
ومازالت ورقتي بيضاء
الشجرة التي قرب النافذة
تنظر إليّ بملل
ومازالت ورقتي بيضاء
تحط يمامة عليها
تلعب معها
تهمس مع الاغصان
ثم تطير
وما زالت ورقتي بيضاء
فجأة
تميل الشجرة مع الهواء الأزرق
على زجاج النافذة
وتكتب قصيدتها
وما زالت ورقتي بيضاء.

"حبك"

حبك زاد النهار والليل ساعة
الساعة الخامسة والعشرون
حبك زاد على الاسبوع يوماً
اليوم الثامن
حبك زاد على السنة شهراً
الشهر الثالث عشر
حبك زاد على الفصول فصلاً
الفصل الخامس
هكذا وهب حبك عمري
ساعة، يوماً، شهراً، فصلاً
أكثر من الآخرين.

* شاعر كردي

■ ترجمة مروان علي

alnedaa_yemen@yahoo.com

الندا

اسبوعية.. سياسية.. عامة

الاربعاء 19 رمضان 1427هـ الموافق 11 اكتوبر 2006 العدد (76) Wed. 19/9/1427 - 11 Octo. 2006 No. (76)

عنوان الندا على شبكة الانترنت
www.alnedaa.net

الانتقـام

محمـد الغبـاري
malghobari@yahoo.com

اثناء فترة الدعاية الإنتخابية اثارت وسـائل الاعلام العربية سؤالاً مفجعاً عن الطريقة التي سـيتعامل بها الرئيس علي عبدالله صالح مع خصومـه إذا فاز في الانتخابات الرئاسـية.. وقد اضافـت احـدى المذيعات فـي فضائية عربيـة عبارة مفادهـا ان الرئيس قد ينتقم من معارضيه اذا فاز..

في كل الاجابات التي سـمعتها وشـاركت فيها شـخصياً، كان الرد أن الأمر غير وارد، لا لأن اليمن تخلو مـن القمع تماما، ولكن لأن تجربـة الرئيس فـي الحكم أفهمتـه ان القمع لا يولد اسـتقرارا، وان غيـاب المعارضة عن سـاحة العمل العلني سـيولد عهداً جديداً من الانقلابـات. وقـد اضاف آخـرون أن الرجل اعتمـد طوال فتـرة حكمه على اللين والشـدة والارتكاز على شعرة معاوية.

بعـد يومين مـن الانتخابات اعلـن الرئيس الصفـح عمن عارضوه. وشـملت هذه المكرمة النائب حميد الأحمر. وسـار حديث الباصات والمقاهي في الشـوارع ان الرئيس قد عفا عن معارضيه، وكأن هؤلاء ارتكبوا جريمة اخلاقية وبـات من الـلازم العفو عنهم، ولـم ينظر لهم على أنهم مارسوا حقاً دستورياً وجب شكرهم على أنهم قبلوا المنافسـة وسـط هذه الظروف والتعقيدات التي تجعل المقاطعة افضل خيار..

بعد ايام من الاعلان الشـهير بالعفو، وانباء عن مسـاعي مصالحـة بين الرئيـس والنائب حميـد الأحمـر يبذلهـا الشـيخ عبدالمجيـد الزنداني، كانـت المعارضة تتحـدث عن قيام مدير مدرسة بالاستغناء عن المرشحة الناصرية افراح السلامي بسـبب دخولها المنافسة على مقاعد محليات امانة العاصمة. ومرشـح آخر للحزب الاشتراكي في أبين جرى اعتقاله، وفي حجة كذلك وإب شكاوى المطاردين من اعمالهم بسبب مواقفهم في الانتخابات لا تنقطع.

الاثنـين الماضـي كانـت الامور قـد بلغت الذروة فقـد منع علي الديلمـي –القيادي في اتحاد القوى الشـعبية اليمنية– من السفر إلى الدنمارك للمشـاركة ضمن وفد من الناشطين في مجال حقوق الانسـان. وفـي اليوم التالي اعتقل ومازال ولا يعرف في أي زنزانة هو..

ظهيـرة ذلك اليـوم كان عدد من منتسـبي إدارة ا لبحث الجنائـي يلاحقون الزميل عابد المهذري، وحين رصـدوا مكان اقامته في احد الفنادق ابلغوه انه مطلوب لمناقشـة بلاغ سابق كان قد تقدم به إلى الإدارة عن سـرقة سيارته والتهديد بقتله من قبل مسلحين يدينون بالولاء لتاجر سلاح شهير..

بالطبـع اقتيـد الزميـل إلـى إدارة البحث الجنائـي، وهناك عرف بالفـخ الذي نصب له، فقد كان مطلوبـاً لنيابة الصحافة والمطبوعات، وبسـرعة غير مألوفة نقل إلى هناك، لكن وكيل النيابـة لم يسـتجوبه ولم يوجه لـه أي اتهام وانما أمر بإيداعه الحبس الاحتياطي إلى حين التحقيق معه..

عدا نسـخ من صحيفـة «الثـوري» كانت موضوعة فوق مكتب الوكيل الهدف منها إفهام الزميل عابد بأن ما يكتبه في هذه الصحيفة قد يسبب له المتاعب والنكد الدائم، لم يعرف زميلنا ما هي تهمته.

صحيـح أن الجهـود التـي بذلتهـا نقابة الصحافيـين واحـزاب اللقـاء المشـترك، قد سـاعدت على سـرعة الافراج عن الزميل يوم أمـس الثلاثـاء، إلا أن بوادر حملـة الانتقام التي يريد البعـض تنفيذها ضد من وقفوا مع المعارضة ومرشحها تسـتدعي تدخلاً عاجلاً من شـخص رئيس الدولة؛ فحق المواطنة وحق الحصـول على وظيفـة او تبـوُّؤ منصب غير سياسي لا يجرمه الدستور ولا يجوز ان يصبح حكراً على منتسبي الحزب الحاكم.

وداعاً علوي

● غيَّب الموت الزميل القدير علوي محمد علي بعد قرابة خمسة عقود من العمل الصحفي داخل اليمن وخارجه.

وكالة أنباء الإمارات كانت محطته الأخيرة خارجياً، ودرجة مستشار بوكالة الأنباء اليمنية «سبأ» كانت مستقره الأخير، داخلياً بعد أن أحيل للتقاعد.

في عدن بدأ عمله الصحفي.

وفي السبعينيات كاد الموت يطاله بعد السجن، لكنه أفلت ليغادر إلى الإمارات تحت ذريعة العلاج.

هناك قرر أن يقيم. لكن زوجته مُنعت من اللحاق به عقاباً له على عدم العودة.

في منتصف السبعينات استفاد علوي من صداقته لابراهيم الحمدي رئيس اليمن الشمالي. وقد تدخل الحمدي لدى الرئيس سالمين للسماح بسفر زوجة الصحفي. التحقت الزوجة، ومعها إبنها الوحيد، بعلوي الذي كان قد فرض إسمه كأحد أبرز الصحفيين العرب في الإمارات. وهو عمل في صحف مطبوعة، ثم في وكالة الأنباء هناك، متخصصاً في قضايا العمل والشؤون الاجتماعية. اقترب علوي من صناع القرار في الإمارات، ورافق الشيخ زايد بن سلطان مراراً في جولات خارجية، كما شارك في مؤتمرات ولقاءات في بلدان عربية وأوروبية.

في التسعينيات كان قد عاد إلى اليمن ليستقر في صنعاء، وليواصل مسيرته الصحفية الحافلة بقصص النجاح، ولكن أيضاً بالعذابات. وقد التحق بوكالة الأنباء اليمنية «سبأ»، وهو أحيل مؤخراً على التقاعد.

في الشهر الماضي غادر علوي إلى الهند في زيارة علاجية، ومن هناك جاء النبأ الأليم في مطلع شهر رمضان: مات الأستاذ!

نسج علوي، على مدى السنوات الأخيرة، علاقات متينة بالجيل الجديد من الصحفيين. وكان قريباً من قلوبهم، حانياً، دافئاً، لكأنهم جميعاً أبناؤه... قريباً من عقولهم، ناصحاً ومشجعاً، و(متى ألزمه الأمر) زاجراً ومعنفاً.

في غمرة الصخب الانتخابي رحل –بصمت– صحفي يمني قدير نذر حياته لخدمة مجتمعه.

الندا

أمـا بعـد..!

جـلال الشرعبـي

● تستطيع أن تشم رائحة سبع سنوات قادمة من فم أحد المسؤولين ظهر رمضان..

● ودون عنـاء زائد لا تخطئ العين قبل الأذن في هذا وأنت ترى مسؤولين يحلون نصرهم المـؤزر بإبـراز العضلات ضـد مواطنين وموظفين بسـطاء لـم يقولوا: نعـم لـ«علي عبدالله صالح».

● في المشـهد يبرز الشـيخ محمد منصور الشـوافي وكيـل محافظة تعـز فاغراً فاه بشبق السلطة لتلقين المعارضين درساً في الـولاء الوطني، وليجعل من اسـتاذ أعزل سـاحة للمهانة، مفرقـاً بينـه وزوجه في حركة تنقلات تربوية عصية على الجغرافيا وحركة التاريخ.

● ليـس هذا سـوى مثـال لبـؤس زائد عن الحاجة.. وغيره يقـف طابور طويل مؤهله أمية القراءة والكتابة ومصدر قوته أنه ينال رضى الرئيـس وطبطبته على ظهره تعبيراً عن الإمتنان.

● والغريب أن يكـون الحديث في هذا المقام عن الديمقراطية والتوزيع الموسـيقي على الانتخابات يبدأ درس ما بعد ضد بطاقات الإقتراع وخيارات الناس..

● لكن هؤلاء يمنون على الرئيس بأنهم جعلوه يظـل رئيسـاً لليمن وأن ما بعـد هذا جاء دورهم النضالي المتمترس على قوة الأسهم التـي ارتفعت ببسـالتهم خلال السـباق لكرسي الرئاسة.

● ليس هذا خافياً على أحد.. وعلى المشترك متابعـة قضايا رعايـا كانوا لـه زاداً في الصندوق واضحوا الآن على مرمى عنتريات بلاطجة لا يعيرون المواطنة حسـاباً.. مثلما هـذا واجب كل مواطن يمني في قاموسـه معنى: دولة القانون.

● لكني أرى الواجـب يبدأ بانتصار الرئيس لمواطنيه وحمايتهم مـن عبث جرذان بدأوا حرشـفة برنامجـه الإنتخابـي بالإنتقام.. ودانوا في ذل الناس بوظيفتهم ومعيشـتهم وإنسانيتهم حد المهانة.

● وما ذنب الناس إذا كان مؤهل هؤلاء.. وأنهم ظنـوا بهذا يكسـبون ود الرئيس ورضاه؟! ما ذنب موظف يطاله التعسـف والظلم من متنفذ إتخذ القانون عدواً له وراح يهرول في الشـوارع سبع سنوات من ما بعد ليحصد هو الثروة والمال وينال الرئيس من مواطنيه الكراهية والإحساس بالخذلان؟!

نافذة

منصـور هائـل
mansoorhael@yahoo.com

.. والمشترك سلطة «رجعية» أيضاً!

يعود مفهوم «تكنولوجيا السـلطة» إلى الفيلسـوف الفرنسي ميشـيل فوكـو، الذي تقـوم اطروحته المركزية علـى رفض كل اختزال للسلطة الكثيرة في المجتمع إلى سلطة واحدة هي السلطة السياسية المتمثلة في الدولة، وبالتالي اغفاله لعدم تساوي وتكافؤ السلط المختلفة: سلطة الآباء، سلطة الأسرة، سلطة القبيلة، سلطة الاعلام.. الخ من تلك السـلط التي تتشكل السلطة السياسية من جماع عصارتها.

وبما أن اختزال كل السلط بالسلطة السياسية، قد برر وسوغ لضبط زاوية توجيه سـهام النقد والتشريح والتجريح إلى مرمى واحد ووحيد هو مرمى السـلطة السياسـية النافـذة والمتنفذة، فقد كان من شـأن ذلك الاختزال اعفاء بقية السلط من مسؤولية المشاركة، أكان من موقع تشابكها مع تلك السلطة أم من مكامن كمونها كسلط ثاوية، وموازية، متواريه ولها بالغ الاثر في الانشاء، والتوجيه، وصياغة القناعات والعقول وتدبير الحياة.

من هنا تبدو سـلطة احزاب اللقاء المشترك –ان جاز التعبير– جديرة بالالتفات المتفحص لدورها بإحاطة لا تعتسف سلطة هذا «المشـترك» بتصويرها كوجه آخر للسـلطة الحاكمة، أو بمثابة صداهـا الخافت و المخاتل بنبرة لا ترتفع عن درجة «مسـحوق همس» الأخ في الرضاعة!

كما لا ينبغي تفحص «المشـترك» من زاوية التباسه بالسلطة السياسية النافذة أو تلبسه مقتضياتها ومتطلباتها سيكولوجيا، أو ترنحه بين طوري الاستواء والاعتلاء فقط.

ذلك لأن حالة «المشـترك» تسـتحث على تجريـده من أردية المصطلحات والخطابات التبريرية، والشعارات البراقة بما يفضي إلى تحصيل هيكله العظمي كما هو، وعلى علاته، كهيكل تقليدي بهرميته وتراتبيته وحيث الأكبر يهيمن على الاصغر ويضعه تحت إبطـه أو معطفه، وبما لا يمنع الصغير الملفوف بعباءة الكبير في «المشـترك» من التنطـح للعب دور الكبير على مـن يعتقد بأنهم صغار ويقعون خارج ذلك الفلك.

.. وفي «المشـترك» يتبدى الكبير بحجم حشـوده و جحافله الهادرة، وبرأسـه المغلظة بمزدوج «كيماوي» اسـمه الشـيخ.. الشـيخ في منتهى أبهة التحامه وتمامه ك :شـيخ افتاء وخطيب منبر، وشيخ قبيلة وزامل وخنجر.

ويحتاج «المشترك» –أيضاً– لمقاربة نقدية تطاول موقفه بما هو سلطة أسـفرت عن موقف «رجعي» من المرأة وقلصت من حجم ودور ومسـتوى مشـاركتها، وقبلت بدورها كجسد ايديولوجي برسـم الرصف بين الكتل البشـرية المغلفة بالسـواد، والمؤطرة بصراط الطاعة وتعضيد السـلطة الذكورية، وبما لا يسـمح لها باختراق سـقف ذلك الدور المرسـوم، لأن سـلطة ذلك المشترك وكبيره ترفض وتلفظ المرأة إذا ما تطلعت بفصاحة لممارسة حقها في المشاركة السياسية، وتسنم مقاليد الوزارة والادارة وعضوية مجلس النواب والشورى والمجلس المحلي وغيره.

اما على صعيد الموقف من الحريات فهنالك مسطرة «الثوابت» الطويلة، ومسـطرة «الثوابت الاسـلامية» بكل ما تسـتدعيه من تخريجات تسـتحضر أبو هريرة وابـن حنبل وابن تيمية وتضع الحريات على كف عفريت –شيخ حسبة معمم.

العجيـب ان بعضهـم يتعجب من التقاء اليسـاري والقومي والاسلامي، مع أن البداهة تجيب بحكاية العصا الواحدة وكيف تكسر اذا لم تلتم مع اخواتها في عصبة واحدة لمواجهة الخصم، وتقول بأن جل هؤلاء من «أهل الجنة» ولا فرق بين من يعد أتباعه بإقامـة جنة على الأرض (لك أن تسـميها جنة الاشـتراكية أو الوحدة العربية) وبين من يقطع لاتباعه تأشـيرة دخول الجنة في الآخرة، وذلك هو الحبل السري الرابط بين «المشترك» إلى حين!

ولـما كان الغريـب والغائـب الوحيد هو النمـوذج العقلاني الديمقراطي، فقد ظهرت مائدة سـلطة المشـترك وكأنها لا تتسع لاسـتضافة ذلـك النموذج إلاَّ بخجل ووجل، وكانت سـخية في تغليب المشـروعية التقليديـة على المشـروعية العقلانية، المدنية والحداثيـة، وبذلك توفـرت على جاهزية مثلـى للامتلاء بهتاف «يـا حنَّان.. يامنَّـان» ولاجتذاب الهتيفة ودفعهـم إلى الصدارة و تمكينهم من الالتصاق بمرشـح المشـترك، والتسابق لانتزاع المايكرفون واسـتهلال خطابات المرشـح أو قطعها بذلك الهتاف الربانـي (معروفة قصـة الهتَّاف الكبير الـذي كان ينطوي على داهية لا يسـتبعد ارتباطها بسلسلة من الدواهي الكفيلة بدفعك إلـى الحنين إلى عهـد الرئيس «صالح» وهـو الحاضر بغزارة تفيض عن حاجة السوق المحلية).

وازاء ذلـك الضرب من الهتاف الذي يسـتمطر الحل الإلهي برئيس في حملـة كان المأمول أن تفرش طريق دخول اليمن إلى الألفية الثالثة عبر طرق ابـواب التمدن والعصر والحداثة وليس بحرق البخور والخرق والتعاويـذ والتخريفات، أو بالاتكاء على اقتصـادات الخلاص، واسـتثمار الاحاديث والآيـات القرآنية بإفراط تمخض عـن خلط بين حملة انتخابـات رئيس جمهورية وحملة لـ«الفتح المبين».

إلى هنا ونكتفي لعدم اتسـاع الحيـز للمزيد من الانطباعات حـول برنامج المشـترك، ونأمل بأن لا تفهـم الانطباعات الأولية الآنفـة وكأنها تنتقص وتبخس الجوانـب الايجابية الكبيرة التي انطوت عليها مشـاركة «المشترك» في الاسـتحقاق الانتخابي، وحسـن اختياره لمرشحه، وخوضه لحملة انتخابية حركت عجلة المسـار السياسـي، وزحزحت السـكون وهزت «التابو»، وكل ذلك يحسـب للمشترك وهو يسـتوجب التقدير والتأمل والبحث والتوسيع، كما يستلزم التقويم والقراءة النقدية.

طبعت بدار نجاد للطباعة والنشر ت: 220131